

٢١٤
م . م

منح الريض الأزهر للملا علي القاري ، علي بن
محمد . ١٠١٤ هـ . كتب في القرن الثاني عشر
الهجري تقديرا ،

٧٩ ق ٣٥ س ٢٩ ص x ٢٠ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، بأولها تملك
مؤرخ بسنة ١٢٢٠ هـ ، طبع مرات آخرها بالاستانة
طبع حجر سنة ١٣٣٠ هـ .

٧٥١٥

الاعلام ١٦٦:٥
الأزهرية ٣ : ٣٢١

١- أصول الدين - المؤلف ب - تاريخ
النسخ ج - شرح ملا علي القاري علي الفقه
الأكبر تأبي حنيفة .

ف ١٥٨٩ / ٤

١٤ / ٦ / ٥٢

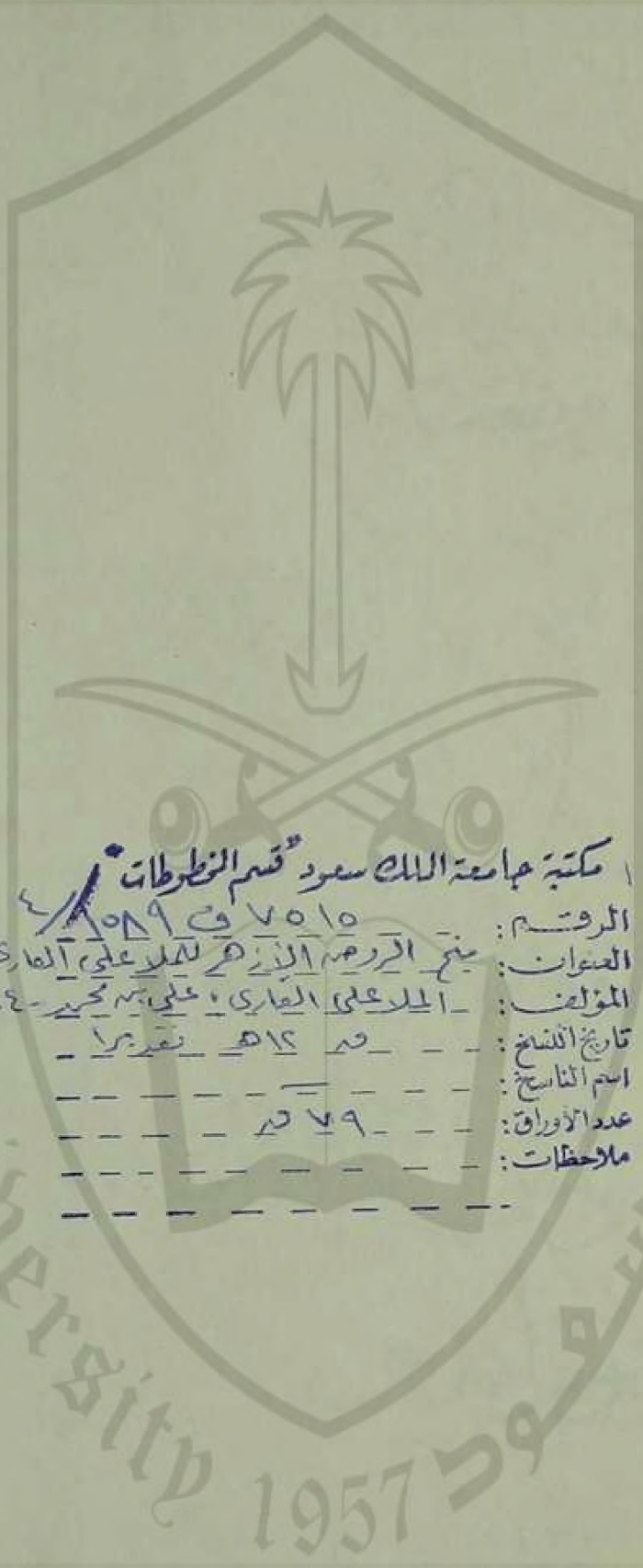
4010

10v



King Saud

جامعة الملك



مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٧٥١٥
العنوان: فتح الرحمن الذي هو للملح على القاري
المؤلف: الملح على القاري
تاريخ النسخ: ١٢ هـ
اسم الناسخ: -
عدد الأوراق: ٧٩
ملاحظات: -

الموقف في الحجاب
بعد الفارح مناجاة هذا
الكتاب

شَهِدَ بِرَحْمَتِنَا عَلَى قَائِدِ عَلَى الْفَقْدِ

الأكبر للإمام الأعظم

إلى حقيقته رحمه الله

تَعَالَى وَنَفَعَنَا بِهِ

امیدین

امین

وخاصة غيبة الفقير اليه سبحانه
شكر الله على ما منحه من محبة
كان الله لهم فيه من ما لم يكن
بالشر او الكفر غيبي فله
شهادة ان لا اله الا الله
الله صلى الله عليه وسلم

وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وعلى الله وصحبه والتابعين

اليوم الذين

امین

هذا ذكر السبعين في القباوى
 ليلة ثلاثين كما سمعته من
 الشيخ الحسن الصفور عن ابن ابي عمير
 عليه السلام في انواع البلاوى
 قال ليلة كل يوم عوف من انواع البلاوى
 فمعه وعنه عليه السلام من امر عوف
 على حاجبه عوف من انواع البلاوى
 عليكم بالسطا فان به عافى من وجع
 استحق يصبح كانه انسانا حتى يمسي
 لان العفة من الرجال وجمال الوجه
 ومن وجع من سوج الحبة بلا عافى من وجع
 او بما نقص منه ومن سوج يوم الاحد
 زاده الله تعالى ساطا والاشق قصى عافى
 والثلاثا زاده الله تعالى ساطا والاشق قصى عافى
 الله نفع والحسن زاده الله تعالى ساطا والاشق قصى عافى
 والمجعة زاده الله تعالى ساطا والاشق قصى عافى
 طهر فليس منكرات ومن سوج من سوج عافى
 وكبد البين او قاعا عافى عافى عافى
 باذن الله تعالى انتهى لعلى العافى
 في رسالة التصريح في شرح التصريح

وكان للنزول على السلام شرط من الحاجات
والحاجات الذرية وعوي يتخذ من عظم
السلوات التي يتخذ من الاسماء
عليه الصلاة والسلام من انما
تتبع في الصلاة من انما
سواء من انما من انما
الحاجات الذرية من انما
فمن عند الشافعي ومن
عند ابن خزيمة وعند
مالك بن اعين وعند
ابن

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث انما انا بشر اخطئ والاعثم انما انا بشر اخطئ والاعثم

المكتبة العامة - قسمة القادسية



بسم الله الرحمن الرحيم ربّي في علمي يا كريم
الحمد لله واجب الوجود. ذي الكرم والفضل والجود. الاول القديم بلا ابتداء. والاخر
 الكريم بلا انتهاء. لم يزل ولا يزال. صاحب نفوس الكمال. من صفات الجلال والجلال
 المتزه عن سائر النقصان والحدوث والزوال. **والصلوة** والسلام على كل نظام
 الحق فيمراة الخلق. نبي الرحمة. وشفيع الامة. وعلى اله واصحابه الطيبين الصالحين
 وعلى تبعه واشياعه الى يوم الدين. **اما بعد** فيقول فقرا العباد
 الي ربهم البارئ على بن سلطان محمد القاري عالمها الله بلفظه الحق وكرمه الوفي
اعلم ان علم التوحيد الذي هو اساس بناء التاييد اشرف العلوم تنبها للعلوم
 لكن بشرط ان لا يخرج من دلول الكتاب والسنة واجماع العُدول ولا يدخل فيه
 مداخلة مجتهده لادلة العقول كما وقع فيه اهل البدعة فتركوا طريق الجادة التي
 عليها اهل السنة والجماعة كما اخبر به الصادق وفق الواقع المطابق علمه رواه
 الثرمذكي وغيره انه عليه السلام قال ان يشار الي تفرقت على شئتين وسبعين
 ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من
 يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وفي رواية احمد وابي داود عن معاوية ثمان
 وسبعون في النار واحدة في الجنة وهي الجماعة بعضا اكثر اهل الملة فان اتمه عليه
 السلام لا يتجمع على الضلالة على ما ورد وفي رواية عليكم بالسواد الاعظم وعن
 سفيان لوان فقهها واحد اعلى اسرجيل لكان هو الجماعة ومعناه انه حيث قام
 بما قام به الجماعة فكان جماعة ومنه قوله تعالى ان ابراهيم كان من ذرية نوح
 ليس من الله بمستنكر. ان يجمع العالم في واحد.
وقد قال ابن عباس رضي الله عنه تكفل الله لمقرئ القرآن وعلم بما فيه بان لا يضل
 في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى الا
ولما ما وقع من كراهة اكثر السلف وجمع من الخلف ومنهم عن علم الكلام وما
 يتبعه من المنطق وما يقويه من المرام حتى قال الامام ابو يوسف ليس المرسي
 العلم بالكلام هو الجدل والجدل بالكلام هو العلم وكانه اراد بالجدل به اعتقاد عدم

محجة

200 100 100 100

صحته فان ذلك علم نافع او اذ ادبه الاعراض عنه وترك الالتفات لاعتباره فان ذلك
 يصون علم الرجل وعقله فيكون علمه هذا الاعتبار **وعنه** ايضا من طلب العلم بالكلام
 ترندق ومن طلب العلم بالاجرة افسس ومن طلب العلم بالحديث فقد كذب **وقال**
 الامام الشافعي حكى في اهل الكلام ان يضربوا الجريد والخال ويوطأ عليهم بصر
 في العشاير والقبائل ويقال هذا جزا من ترك الكتاب والسنة وقال علي كرام الله
وقال ايضا كل العلوم سوى القرآن مشغلة لا الحديث والا الفقه في الدين
 العلم ما كان فيه قال حدثنا. وما يورثه الا وسواس الشياطين.
ومن كلامه ايضا لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشئ
 من علم الكلام **وقال** لقد طلعت من اهل الكلام على شئ ما ظننت مسلما يقول **وذكر**
 اصحابنا في الفتاوى انه لو اوصى لحما بلمه لا يدخل المنطق **ولو** اوصى انسان ان
 يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم فافق السلف انه يباع ما فيها من كتب الكلام
 ذكره لك بمعناه في الفتاوى والظهيرية وهو كلام مستحسن عند ارباب العقول اذ
 يراد الوصول الى علم الاصول بغير اتباع ما جاء به الرسول والله دنا القليل في
 هذا المقول
ايها المتدعي لطلب العلم كل علم عبدي علم الرسول
تطلب العلم كي تفتح اصلا. كبت اغفلت علم اصل الاصول
وقد قال شيخ مشايخنا الجلال السيوطي انه يحرم علوم الفلاسفة كالمثلث
 باجماع السلف واكثر المتأخرين من الخلف ومن صرح بذلك ابن الصلاح والنووي
 وخلق لا يحصون وقد جمعت في تحريه كتابا نقلت فيه فصوص الائمة في الحصر عليه
وذكر الحافظ سراج الدين القزويني من الخففة في كتاب الله في تحريه ان الغزالي
 رجع في تحريه بعد ثنائه عليه في اول المتن وجزم السلف من اصحابنا وابن رشيد من
 المالكية بان المستعمل به لا يقبل روايته انتهى **وقد فصل** الامام حجة الاسلام
 في احيا العلوم هذا الملام حيث قال فان قلت فعلم الجدل والكلام مضموم كعلم
 النجوم وهو مباح او مندوب فاعلم ان للناس في هذا غلوا واشرافا في اطراف فمن
 قائل انه بدعه وحرام وان العبدان يلقي الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان
 يلقاه الله بالكلام ومن قائل انه فرض ما على الكفاية وما على الاعيان وانه
 افضل العبادات واجل التريات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونصا عن دين الله
 الجيد قال والى التحريم ذهب لشافعي ومالك واجمعه من خطبل وسفيان وجميع
 ائمة الحديث من السلف وساق الفاظا عن هؤلاء **والفصل** في ما سكت عنه الصحابة
 مع الفهم اعرف بالحقايق واضع في ترتيب الافاظ من غير الخلق لا لما يتولد
 منه الشر ولذا قال عليه السلام هذا المتنطقون اهل المنة من قول الحق واحتجوا
 ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان اهمة ما يامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويعلم طريقه ويشي على اربابه ثم ذكر بنية استدلالهم ثم **وكرر** استدلالا لغيره الا
 الحان قال فان قلت فما المختار عندك فاجاب بالتفصيل فقال فيه منفعه وفيه منعة
 فهو باعتبار منفعته في وقت لا تنفع حلالا او مندوب او واجب كما يقتضيه الحال

نقول

هذا العلم هو العلم بالدين

وهو باعتبار مضرتة في وقت الاستسار وتخلع حرام قال فاما مضرتة فاشارة الشبهات
وتحريك العقائد واذا التها عن الحرم والقيم وذلك بما يحصل بالابتداء ورجوعه بالليل
مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فضلا عن ضرورة في اعتقاد الحق وله ضرر في تأكيد اعتقاد
المبتدع وشبهته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار
عليه ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب الذي يثور من الجهل **واما** منفعتة فقد
تظن ان فائدتها ككشف الحقائق لديه ومعرفتها على ما هي عليه وهي مائة فليس
في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ولعل التعقيب والتفصيل اكثر من الكشف
والتعريف قال وهذا اذا سمعته من محدث او خشى رعا خطر بباله ان الناس اعدا
ما جعلوا فاسع هذا من خبر الكلام ثم تلاه بعد حقيقة الخبر وبعد التغلغل فيه الى
منتى درجة المتكلمين وجاؤ ذلك الى التعمق في علوم اخرى سوى نوع الكلام وتحقق
ان الطريق الحق في المنة من هذا الوجه مسدود ولعمري لا يفتك الكلام عن كشف
وتعريف وايضاح لبعض الامور ولكن على الندى وانتهى **فاما** صدهم هذا كله عنهم
لامور **ومنها** ما لهم مما سبق فاشارة الكلام من ان سبب ذمهم عند وطهم عن الاخذ باصول
الاسلام واستغفارهم بما لا يعينهم في مقام المرام **ومنها** ما زعمهم ومجادلهم ولو كانت
على الحق لا تجراره غالباً الى مخالفتهم المؤدية الى الاخلاق الفاسدة والاحوال الكاسدة
كما بينت في الجزء الثاني **وقد** ذكر في عيان الحق عن ابي يوسف انه لا يجوز الصلاة
خلف المنكح وان تكلم بخلافه مبتدع ولا يجوز خلف المبتدع وعرضت هذه الرواية على
استاذي فقالوا اوله انه لا يكون غرضه اظهار الحق والذي قاله استاذي رايته في تلخيص
الراصد الامام حيث قال وكان ابو حنيفة يكره الجدل على سبيل الحق حتى روي عن ابي
يوسف انه قال كذا بطوسا عند ابي حنيفة اذ دخل جماعة في ايدهم رجلا فقالوا ان
احد هذين يقول القرآن مخلوق وهذا ينافي زعمه ويقول غير مخلوق قال لا تضلوا خلفهما
فقلت اما الاول فضعف فانه لا يقول بغير القرآن واما الاخر فبالله لا تضلوا خلفه فقل
انما ينافي زعمان في الدين والمنازعة في الدين بدعة كذا في مفتاح السعادة ولعل وجه
ذمها لاخر حيث اطلق فانه محدث انزاله وانه مكتوب في مصاحفنا ومقرؤا سنينا
ومحفوظ في صدورنا **وقال** الشافعي اذ سمعت الرجل يقول الاسم هو المستمر وغير المستمر
فاشهد بان من اهل الكلام ولا يزيله **وقال** ايضا لوعلم الناس ما في هذا الكلام من
الاهوال القروا منهم قراهم من الاسد **وقال** مالك لا يجوز شهادة اهل البع والاهل
فقال بعض اصحابه في تناوب ذلك انه اراد باهل الاموال اهل الكلام علوا في مذمهم
كانوا **ومنها** ان يؤدى الى الشك والارتداد فيصير زنديقا بعد ما كان صدوقا
فروى عن احمد بن حنبل انه قال علم الكلام زنادقة **وقال** ايضا لا يبلغ صاحب الكلام
ابدا ولا تكاد ترى احدا انظر في الكلام الا في قلبه دغل ولقد بالغ فيه حتى جعل الجارث
ابن اسد المحاسبي مع زعمه وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال
ويجاء المستحق بدعتهم ولا ثم ترد عليهم الست بحمل الناس بتصنيفك على مطالعة
البدعة والتفكر في المشبه بغيره فذلك الى المراءى والبحث والفتنة هذا وفي كتاب
الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة ولا قدر الحاجة مفتي وتعلم علم النجوم

قد

قد ما يعلم به مواقيت الصلاة والقنلة لاسبابه والزيادة حرام ثم تكلم على
الانصاف لا يكره بلائعت واعتساف وان تكلم من يريد القنلة ويريد ان يطرحه لا
يكفه **قال** وسعت القاضى الامام انما ارجحيل الحضم بكه قال وعندى لا يكثر
وتحش عليه الكفر انتم كلام صاحب الخلاصة **وخلاصة** الكلام وسلاطة المدام
ان العقائد الصحيحة وما يقوله من الادلة الصريحة كما تؤثر في قلوب اهل الدين وتتم
كمال الايمان واليقين كذلك العقائد الباطلة تؤثر في القلب وتبعده عن حضور
الرب وتسوده وتضعف يقينه وتزلزل دينه بل هو اقوى اسباب سوء الخاتمة
نشا الله العفو والعافية الا ترى ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان العبد يرمي
فانه لا يسلبه منه الا بالقاء العقائد الباطلة في قلبه **ومنها** الخوض في علوم الكلام
وترك العلم حتى بعضهم يجتهد ثلاثين سنة ليصير كلاما ثم يدور فيه ويتكلم بما يوافقه
ويدفع ما ينافيه ولو سئل عن عقائده واحديث او مسئلة مهمة من الفروع المتعلقة
بالطهارة والصلاة والصوم كان جوابها عنهما وساكنا فيها مع ان جميع العقائد الثابتة
موجودة في الكتاب قطعي وفي السنة ظني والذا قال تعالى هذا بلاغ للناس الى
كفاية هم فامر معاشهم ومعادهم **وقال** اولم يكن من انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم **ومنها** ان ما علم الكلام والجدل الى الحيرة في المالح والضللال والشك
فالما قال ابن رشد المفيد وهو من علم الناس بمذهب الفلاسفة ومقالا فيهم في
كتابه تها فت التها فت ومن الذي قال في الاطيات شيا يعتد به وكذلك الامير
افضل اهل زمانه واقف في المسائل الكبار حارير وكذا الغرالى انتهى اخر امره الى
الوقف والحيرة في المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقتل على احاديث
الرسول صلوات الله عليه وسلم مات والبحار على صدره وكذا الرازي قال في كتابه
الذي صنفه في اقسام الذات

- بغاية اقدار العقول عقلا • وغاية سعى العالمين ضلالا •
- وارواحنا في وحشة من حوصنا • وحاصل دنيانا اذى ووبال •
- ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا • سوى ان جمعنا فيه قيل وقال •

ولقد تاملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايت تسفي عليلا ولا
تروى غلبلا ورايت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرا في الايات الرحمن على العرش
استوى اليه يصعد الكلم الطيب واقرا في التوريس قبله شئ ولا يحيطون به علما ثم
قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وكذا قال الشارح ستا ان له نجد عن
الفلاسفة والمنكبين الى الحيرة والذم حيث قال

- لم يلق طفت المعاصكها • وسرت طرفي من تلك المعالم •
- فلم ازل اواضعا كحايير • على ذن اوقار عايش تادم •

وكذا قال ابو المغالبي الجويني يا معتابنا لا تستغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام
يبلغ في ما بلغ ما اشغلت به وقال عند موته لقد حضت البحر الحضم وطيت اهل الاسلام
وعلوهم ودخلت في الدخفوني عنده والآن فان لم يتدارك في رحمة فالويل لابن
الجويني وها انا اذا اموت على عقيدة امي وقال على عقيدة عياض اهل نيسابور وكذا قال

فولس

احكام الاسلام المستند
من الكتاب والسنة
واجماع الامة

هذا الكلام من كلام
ابن رشد رحمه الله
في كتابه تها فت
الذي هو من كتاب
الاشفا في شرح
مقاصد الشافعي

الحسن وشاهي وكان من اجل تلامذه في الرأى لبعض الفضلاء و دخل عليه يوماً قال له اعتقده
قال ما يعتقده المسلمون فقال وانت فتشعر الصدر لذلك مستيقن به وكما قال فقال
نعم فقال لا شك ان الله على هذه النعمة ولكن والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى احصل لحيتته
وقال الخوارج عند موته ما عرفت فما حصلت شيئا سوى ان لم يكن مفتقرا الى المخرج ثم قال
الا فتقار وصف سلبى اموت وما عرفت شيئا وقال اخر اضطجع على فراشي واضع المخففة
على وجهي وا قابل بين حج هو لا وهو لا حتى يطلع الفجر ولم يترج عندي منها شيء ومن حصل
المثل هذه الحال ان لم يتدارك الله بالرحمة والاقبال والارتداد وسأله المال فالدوا
النافع لمثل هذا المرض ما كان طبيباً لقلوب يتضرع الى علماء الخيوط ويدعو بقوله
المعمر يا مقبل لقلوب ثبت قلبي على دينك ويقول اللهم فاطر السموات والارض اعلم اني
والشهادة اهدى لما اختلفوا فيه من الحق يا ذاك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
ويقوله لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومنها** ان القول بالرأى والعقل المجرد
في الفقه والشريعة بدعة وضلالة قالوا ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات
بدعة وضلالة فقد قال في الاسلام على البرزوي في اصول الفقه لانه لم يرد في النسخ
دليل على ان العقل موجب فلا يجوز ان يكون موجباً وعلته بدو للشرع اذ العقل
موضوعات الشرع وليس في العبادة ذلك لانه ينزع الى الشك في جعله موجباً بلا دليل
شرعي فقد جاء وزهد العباد وتعدى عن حد الشرع على وجه العناد **ومنها** الاصطفا
الى كلام الحكماء واتباعهم من السلف باحسان موضوعات الايات النازلة من السماء وخاصة
المحلا الذين يظنون فيهم فضل العقل او العلم وقد نبه الله على ذلك في كتابه حيث قال
واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا ايدينا ولنا لآياتنا لفسادة والتعديرات الكاسية
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فان معنى الآية يشاهد اذ العبرة بعوم المبتدع
لا بخصوص السبب لذلك المعنى والتاويلات الباطلة والتحقيقات العاطلة قد يكون ذلك
وقد يكون مستقفاً وقد يكون معصية وقد يكون خطأ والخطأ في هذا الباب غير معصية
ومرفوع بخلاف الخطأ في اجتهاد المرفوع حيث لا ورهناك بل اجريته على ذلك وفيها
تبيين وجه الفرق بين اجتهاد اهل البدعة مع اخلاصهم وبين اجتهاد اهل السنة مع ايتلافهم
فيشير اليه قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وتزلزل من لقرآن ما هو شفا ورحمة
المؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً وفي الحديث القراء حجة لك او عليك فهو كجبرائيل
ما المجبورين ودما للمجبورين فالواجب على المسلمين اجمعين اتباع سيد المرسلين المطابق
ما جاء به عقيدة محمد ساير المؤمنين وعين لتبيين الكتاب المبين وقد بين سبحانه امره
وعظم شأنه وقدره حيث قسم بنفسه فقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجحدوا فيما قسمهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً واخبرنا ان المناهقين يريدون
ان يتحاكموا المعززة والضم اذا دعوا الى الله اى كتابه وسؤله اى حكمه صدقنا عنه صدودا
اعراضوا عنه اعراضاً مبعودا والضم يزعمون الضم انما ارادوا احساناً وتوفيقاً وايقانا
وتحقيقاً كما يقول اكثر من المتكلم والمتفلسف وغيرهم انما نريد ان نحسن الاشياء بالجمع بين
كلام الانبياء والحكماء وكما يقول اكثر من المبتدعة من المتكلم انما نريد الاحسان بالجمع
بين الايمان والاثبات والتوفيق بين الشريعة والطريقة والحقيقة ويدعون فيها

والرأى العقل
والفكر العقل
والرأى العقل
بصيرة

دسائس

دسائس مداهمها الباطلة ومشاربها العاطلة من الحول والاتحاد والاتصال والائتمار
ودعوى الوجود المطلق وان الوجودات باسرها الحق ويتوهمون انهم في مقام الجمعية
والحال انهم في حال المفرقة وضلال الزندقة وكما يتفقه كثير من المتكلمة والمتأثرة انما زيد
الاحسان بالسياسة الحسنه البديعة والتوفيق بينها وبين الشريعة فكل من طلب ان يحكم
فمن من امور الدين غير ما ثبتت على النبي عليه الصلاة والسلام لا من يظن ان ذلك مستحسن
في باب اليقين واذ ذلك جامع بين ما جاء به الرسول وبين ما يخالفه من الملقول فله
نصيب من ذلك وحرام عليه الترفل بما اصابه من ذلك اذ ما جاء به الرسول كاف في شاف كامل
تبيين فيه حكم كل حق وباطل **وقد** قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكفوا
الحق وانتم تعلمون وهذه كانت طريقة السابقين الاولين وهي طريقة التابعين ومن
بعدهم من الائمة الجاهدين والابرار المنسرين واعاظم المحترمين وعدة الصوفية المتقدمين
كداود الطائى والحاسبي والشيخ عبد القادر الجيلاني وضاحل العوارف والمعارف و
كافي الغيبة السهروردي والشيخ عبد القادر الجيلاني وضاحل العوارف والمعارف و
القايم القشيري الى ان خلف من بعدهم كل اصاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
وقد ان ان شرع في المقصود بعون الملك المعبود **قال** الامام الاعظم والحام
الاخما الاقدم في كتابه المسمى بالفقه الاكبر المشار به الى انه ينبغي ان يكون الاحكام
به هو الاكثر لانه مدار الايمان ومبنى صحة الاركان ومعنى غاية الاحسان ونهاية
العرفان بعد البسطة المشتملة على صفو الخلد اخيراً فاما المعنى وان شاء في المعنى
لله الجامع للصفات الحسنى والصفات العليا ولذا روى هشام عن محمد بن الحسن قال
سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اسم الله الاعظم هو الله وبه قال الطحاوي والقرطبي
حقاً انه لا ذكر عندهم لمصاحب مقام فوق الذكر به وهو علم من اجل اعتبار اصل
اخذ منه كما عليه الاكثرون منهم ابو حنيفة ومحمد بن الحسن والشافعي والخليل والزيجاني
وابن كيسان والخليلي وامام الحرمين والغزالي والخطابي وغيرهم **اصل التوحيد**
اي هذا الكتاب اساس معرفة توحيد الحق على وجه الصواب حكى عن ابي حنيفة رحمه الله ان
قوماً ساءلوا عن ايراد والبحث معه في تقرير توحيد الربوبية فقال لهم اجروني في مثل ان تكلم
في هذه المسئلة عن سفينته في دجلة تذهب فتحتل من الطعام والشراب وغيره بنفسها وتعود
بنفسها فتري بنفسها وتتفرغ بنفسها وترجع كل ذلك من غير ان يدبرها احد فقالوا هذا
محال لا يمكن ابداً فقال لهم اذا كان هذا محالاً في سفينته فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله
انتم وما احسن قول العارفين براهيم الخواص في هذا المعنى
• لقد وضع الطريق اليك حقاً • فما احذر ان كسبتك
• وكذا قولنا لا فرق بين هذا المبتدع والمعنى
• لقد ظهرت فلا تخفى على احد • الاعلى انك لا تعرف القمرا
• ولقد احسن ابو العباسية في قوله
• فوا عجباً كيف يعصى الاله • ام كيف يتخذ الجاحد
• والله كل تحريكه وتسمكينة ابداً شامدا
• وفي كل شئ له آية • ترك علىاته واحد

دسائس
مداهمها
الباطلة
ومشاربها
العاطلة
من الحول
والاتحاد
والاتصال
والائتمار
ودعوى
الوجود
المطلق
وان
الوجودات
باسرها
الحق
ويتوهمون
انهم
في
مقام
الجمعية
والحال
انهم
في
حال
المفرقة
وضلال
الزندقة
وكما
يتفقه
كثير
من
المتكلمة
والتأثرة
انما
زيد
الاحسان
بالسياسة
الحسنه
البديعة
والتوفيق
بينها
وبين
الشريعة
فكل
من
طلب
ان
يحكم
فمن
من
امور
الدين
غير
ما
ثبتت
على
النبي
عليه
الصلاة
والسلام
لا
من
يظن
ان
ذلك
مستحسن
في
باب
اليقين
واذ
ذلك
جامع
بين
ما
جاء
به
الرسول
وبين
ما
يخالفه
من
الملقول
فله
نصيب
من
ذلك
وحرام
عليه
الترفل
بما
اصابه
من
ذلك
اذ
ما
جاء
به
الرسول
كاف
في
شاف
كامل
تبيين
فيه
حكم
كل
حق
وباطل
وقد
قال
الله
تعالى
ولا
تلبسوا
الحق
بالباطل
وتكفوا
الحق
وانتم
تعلمون
وهذه
كانت
طريقة
السابقين
الاولين
وهي
طريقة
التابعين
ومن
بعدهم
من
الائمة
الجاهدين
والابرار
المنسرين
واعاظم
المحترمين
وعدة
الصوفية
المتقدمين
كداود
الطائى
والحاسبي
والشيخ
عبد
القادر
الجيلاني
وضاحل
العوارف
والمعارف
وكافي
الغيبة
السهروردي
والشيخ
عبد
القادر
الجيلاني
وضاحل
العوارف
والمعارف
والقايم
القشيري
الى
ان
خلف
من
بعدهم
كل
اصاعوا
الصلاة
واتبعوا
الشهوات
وقد
ان
ان
شرع
في
المقصود
بعون
الملك
المعبود
قال
الامام
الاعظم
والحام
الاخما
الاقدم
في
كتاب
المسمى
بالفقه
الاكبر
المشار
به
الى
انه
ينبغي
ان
يكون
الاحكام
به
هو
الاكثر
لانه
مدار
الايمان
ومبنى
صحة
الاركان
ومعنى
غاية
الاحسان
ونهاية
العرفان
بعد
البسطة
المشتملة
على
صفو
الخلد
اخيراً
فاما
المعنى
وان
شاء
في
المعنى
لله
الجامع
للصفات
الحسنى
والصفات
العليا
ولذا
روى
هشام
عن
محمد
بن
الحسن
قال
سمعت
ابا
حنيفة
رحمه
الله
يقول
اسم
الله
الاعظم
هو
الله
وبه
قال
الطحاوي
والقرطبي
حقاً
انه
لا
ذكر
عندهم
لمصاحب
مقام
فوق
الذكر
به
وهو
علم
من
اجل
اعتبار
اصل
اخذ
منه
كما
عليه
الاكثرون
منهم
ابو
حنيفة
ومحمد
بن
الحسن
والشافعي
والخليل
والزيجاني
وابن
كيسان
والخليلي
وامام
الحرمين
والغزالي
والخطابي
غيرهم
اصل
التوحيد
اي
هذا
الكتاب
اساس
معرفة
توحيد
الحق
على
وجه
الصواب
حكى
عن
ابي
حنيفة
رحمه
الله
ان
قوماً
ساءلوا
عن
ايراد
والبحث
معه
في
تقرير
توحيد
الربوبية
فقال
لهم
اجروني
في
مثل
ان
تكلم
في
هذه
المسئلة
عن
سفينته
في
دجلة
تذهب
فتحتل
من
الطعام
والشراب
وغيره
بنفسها
وتعود
بنفسها
فتري
بنفسها
وتتفرغ
بنفسها
وترجع
كل
ذلك
من
غير
ان
يدبرها
احد
فقالوا
هذا
محال
لا
يمكن
ابداً
فقال
لهم
اذا
كان
هذا
محالاً
في
سفينته
فكيف
في
هذا
العالم
كله
علوه
وسفله
انتم
وما
احسن
قول
العارفين
براهيم
الخواص
في
هذا
المعنى
• لقد
وضع
الطريق
اليك
حقاً
• فما
احذر
ان
كسبتك
• وكذا
قولنا
لا
فرق
بين
هذا
المبتدع
والمعنى
• لقد
ظهرت
فلا
تخفى
على
احد
• الاعلى
انك
لا
تعرف
القمرا
• ولقد
احسن
ابو
العباسية
في
قوله
• فوا
عجباً
كيف
يعصى
الاله
• ام
كيف
يتخذ
الجاحد
• والله
كل
تحريكه
وتسمكينة
ابداً
شامدا
• وفي
كل
شئ
له
آية
• ترك
علىاته
واحد

اقول فابتدا كلامه سبحانه في الفاتحة الفايحة الحمد لله رب العالمين الى ان يقرر بتوحيد
 الربوبية المترتبة عليه توحيد الالهية المستقص من الخلق تحقيق العبودية وهو مما يجب
 على العباد والامر معرفة الله سبحانه والحاصل انه يلزم من توحيد العبودية توحيد
 الربوبية دون العكس في القضية لقوله تعالى ولن سألهم من خلق السموات والارض
 ليقولن الله وقوله سبحانه حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليعترفوا بالاله الذي بل غالب
 سور القرآن واياته متضمنة لنوع التوحيد بل القرآن من اوله الى اخره في بيانه وتحقيق
 شأنه فان القرآن ما خبر عن الله واسمايه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلمي الحيزي
 واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الاداري
 الظلي واما خبر امر ونهي والزام بطاعته فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته واما
 خبر عن كرامه لاهل توحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكفهم به في العقب فهو جزا توحيد
 واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل لهم في العقب من العذاب
 والسلاسل والاغلال فهو جزا من خراج عن حكم التوحيد فالان كان كل في التوحيد وحقوق
 اهله وشانهم وفي شان ذم الشرك وعقوب اهله وجرائمهم فالحمد لله رب العالمين توحيد
الرحمن الرحيم توحيد اياك نعبد واياك نستعين توحيد اهدنا الصراط المستقيم
 توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق اهل التوحيد الذي انعمت عليهم غير المعصومين
 عليهم ولا الضالين الذين فارقت التوحيد عنا ذللا وجهلا وفسادا وكذا السنة تاتي
 مبينة او مفرقة لما دل عليه القرآن فلم يوجبنا ربنا سبحانه وتعالى الى ارض فلان ودوق
 فلان ووجد فلان في اصول ديننا ولذا نجد من خالف الكتاب والسنة مختلفين مضطربين
 بل قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانميت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً
 فلا يحتاج في شكله الى امر خارج عن الكتاب والسنة كما قال هذا بلخ للناس وقال اولم
 يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا وهذا المعنى اشار الطحاوي بقوله في اول عقيدته لا تدخل في ذلك المتأولين
 با رأينا ولا متوهمين واهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم الله عز وجل ورسوله **وما يصح**
الاعتقاد عليه اي وما يصح اعتقاد الاعتقاد عليه في هذا الباب وهذا معنى قوله الفقه
 معرفة النفس ما لها وما عليها وقد اعرض الامام عن بحث الوجود اكتفاء بما هو ظاهر في مقام
 الشهود فقل للتعريف قالت تسلمهم في الله شك فاطر السموات والارض ولن سألهم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله فوجود الحق ثابت في فطرة الخلق كما يشير اليه
 قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها ويومئذ اليه حديث كل مولود يولد على
 الفطرة واغلاجا الانبياء عليهم السلام لبنا للتوحيد وتبين ان التعبد ولذا اطبقت كلمتهم
 واجمعت حججهم على كلمة لا اله الا الله ولم يؤمنوا بان يا من ولا اهل بيته بان يقولوا الله
 موجود بل قصدوا اظهار ان غيره ليس بمعبود مرد الما توهوا واتخذوا لوليت قالوا هو
 شفعا وناعد الله ما نعبدهم الا ليعترفوا بالاله الذي زلزلت السموات والارض فبغير الوجود
 مع مزيد التأييد ثم العقائد يجب ان يؤخذ من الشيع الذي هو الاصل وان كانت معاهم
 يستقل فيه العقل والافعال اثبات الصانع وعلمه وقدرته لا يتوقف من حيث ذاتها
 على الكتاب والسنة ولكنها تتوقف عليها من حيث الاعتقاد بها لان هذه المباحث

مطلب
 بل القرآن
 من اوله
 الى اخره

مالك يوم
 الدين توحيد

مطلب
 ثم العقائد

اذ لم

اذ لم يعتبر مطابقتها للكتاب والسنة كانت بمنزلة العلم لاهل الفلاسفة فيزيد لاجل
 بها على ما ذكره المحققون من الايات الدالة على وجوده وبيان قدرته وحكمته وظهور
 فضله وجوده قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
 التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها
 وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والتعجاب المستخرج من السماء والارض لايات
 لقوم يعقلون فمما دار نظره في عجائب هذه المذكرات من خلق الارض والسموات
 وبدايع فطرته الحيوانات والنباتات وسائر ما اشتملت عليه الايات الاقضية
 والانفسية كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فوجعلناه نقطة في
 قرار مكن ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغ فخلقنا المضغ عظاما فكسونا
 العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين **وقد** قال تعالى
 سنرىهم اياتنا في الآفاق وفانفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكن بربك آية
 على كل شيء شهيد بل وفكل شيء له شاهد يدل على انه واحد البقاء ذلك الى
 الحكم بان هذه الامور العجيبة مع هذه التراتيب المحكمة العربية لا يستغنى كل منها عن
 صانع واحد من العدم وعن حكيم مرتبه على قانون اودع فيه فنونا من الحكم وعلى هذا
 درجت كل العقلا الا من لا عبرة بمكارمته كعبض الدهرية من السفسا وانما اكثر
 بعضهم بالاشراك حيث دعوا مع الله اهدا اخر كعبدة الاضلة وسائر الوثنيين
 من الاثنام وبعضهم ينسب بعض الحوادث الى غيره تعالى كالمجوس ينسبون الشر الى ظلة
 اهرمن وهو الشيطان والخير الى نور المرحم وكبعض الوثنيين من العوام ينسبون بعض
 الاثار الى الاصنام كما خبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله ان تقول لا اعترك بعض الهتنا
 فسواء وكالتصايبين وبعض المتعصبين حيث ينسبون بعض الاثار الى الكواكب لما فيها من
 الانوار سبحانه وتعالى كما يشركون وبعضهم بانكار ما جعل الله سبحانه انكاره ككفر
 كالبعث واحياء الموتى في دار القرار وهذا القدر كاف لا ولي الا بصائر ولذا اعرضنا
 عن المقدّمات العقلية التي رتبها النظر على سبيل الاستظهار ومجمله ان العالم حادث
 بمعنى محدث وجديد العدم وهو محتاج الى محدث موجود بصفة العدم وذلك المحدث
 الموجد الموجود هو الله سبحانه كما يشير اليه قوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله انه يحكم الله
 الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فمن قال بقدم العالم فهو كافر ثم لما ثبت انها الموجد
 الواجب الوجود له انه والعدم على الواجب متمنع لا بد من ثابت قدمه استحالة عدمه
 لزم كونه ازل ليا ابديا فهو قديم لا اول لوجوده وباق لا اخر لسنه ووه فيرجع معنى
 القدم والبقاء في حقه تعالى الى الصفات السلبية وانعدها بعضهم في النعوت النبوتية
 لانه معنى البقاء في حقه سبحانه فهو عدم لاحق في الابد كما ان القدم عبارة عن نفي عدم
 سابق في الازل فيرجع معناها الى النفي العدم ولذا قال التوريشي في معتقده ان الموجود
 والقديم من اسماء الذات **قال الامام حبيب** اي يفرض فرضا علينا بعد ما يحصل علما بغيرنا
ان يقول لا المظن بلسانه المطابق لما في جناننا **امتت بالله** وفيه اشعار بان
 الاقدار اعتبار على خلاف فانه شرط الايمان الا انه يسقط في بعض الاحيان او شرط لاجرا
 احكام الايمان كما هو مقر عند الاعيان وهو المروي عن الامام واليه ذهب لما تريد

دانت

وهو الاصح عند الاشعري ويؤيده قوله تعالى وليك كتب فقلوبهم الايمان وقال البرزخ
من صدق قبله وترك الدنيا من غير علم لم يكن مؤمنا وهذا مذهب المحققين من الفقهاء
وفي كلامه اشارة الى ان البياض من غير علم لم يكن مؤمنا وهذا مذهب المحققين من الفقهاء
خلافا لمن شرط من الشافعية مستدلين بقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله والمعتصدين معتزفا لوجود الله سبحانه وتوحده ذات
وتفرده في صفاته **وملائكته** بالفهم عبادكم همون لا يشعرون بالقول وهم بامره يعملون
واهم معصومون ولا يعصون ومنزهون عن صفة الذكورية ونعت الانوثة وقد اكرم
الله تعالى في كتابه علم من قالوا هم بنات الله حيث قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن نساء اسهدوا خلقهم ستمكنت شهداءهم ونساء لوك وقال اصفى الهيات على النبيين
ما لكم كيف تحكمون وذكر في الجواهر في اصول ان الملائكة ليس لهم حظ من غير الجنان
ولامن رؤية الرحمن كما في شرح القنوي لعمدة السلف وذكر ايضا الفهم اجسام لطيفة
هو انية تغدو على الشجر باسكال مختلفة او اجنحة مثق وثلاث ورباع مسكهم
السحوات اعسكن بعضهم قال وهذا قول كثير المسلمين **وكتبته** اعلم منزلة من عنده
كالنوراة والانبيا والذبور والفرقان وغيرها من غير تعيين في عددها **ورسله** اي
جميع انبيائه اعم من ان امره بتبليغ الرسالة لا مظهر كلاما لا ممر ترداد في النبي والرسول
كما اختاره ابن الهيثم الا ان الجواهر عليها قد مناه من الرسل الاخص من النبي في تحقيق
الحرام ولا تعين عدد الملائكة فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو منهم والترتيب
بين الثلاثة باعتبار ان الملائكة يا تون بالكتابة الى الرسل والافا للكتابة فضل من الملائكة
بالاجماع فانها كلام الله من غير ارتجاع **والبعث** اي الحياة **بعد الموت** قيد يفيد
ان الملائكة بعد الاعادة بعد فناء هيئة البداية لا بعث الانبياء المخلوق وان كان مما يجب
الايمان به ايضا ودليله قوله تعالى انكم يوم القيامة تبعثون وقوله يحييها الذي
انشأها اول مرة المبعث من المصوب الطاعة والادلة الدامغة قال في المقاصد
وبالحجة فالايان بالحشر من ضروريات الدين وانكاره كفر بالبعث فان قيل هذا قول
بالتناسخ وهو انتقال الروح من بدن الى بدن فان البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد
في الحديث ان اهل الجنة جرد من بدنهم وان الجهنمي ضره مثل احد ولاجل هذا المعنى وهو ان
القول بالمعاد وحشر الاجساد قول بالتناسخ قال جلال الدين الرومي ما من مذهب الا
وللتناسخ فيه قدم رايه فالجواب انه انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن الثاني
مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول وان سمي مثل ذلك تناسخا كان نزاعا في مجرد
الاسم وتحقق الرسم على ان التناسخ عند اهله هو رد الارواح الى الاشباح في الدنيا
لا في الآخرة فانهم ينكروا الجنة والنار وسائر امور العقول والذات والاقوال قوله
تعالى كلما نفخت الصور هم بد لنا هم جلودا غيرهم يفيد ان يكون المثاب والمعاقب
بالذات الحسية والالام الحسية غير من عمل الطاعة وارتكاب المعصية لاننا نقول
العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه
وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للروح حاله في القبر في الشجوخة انه
هو بعينه وان بطلت الصور والهيئات بكل كثير من الاعضاء والالات ولا يقال للروح

والشباب

في الشباب فعوقب في المشيئة انه عقوبة لغير الجاني فليدبره الحكيم في ميزانه ورواياته
وفي شرح المواقيت للاجزاء الاصلية هي الاجزاء الباقية من اول الامر الى اخره **قال** بعض الافا
الاجزاء الاصلية هي الاجزاء الخالصة في اول الفطرة وهو وقت تعلق الارواح بالاشباح
وبما ذكرنا من اعتبار الاجزاء الاصلية في الحشر سقط ما قالوا في الحشر بمعنى جميع الاجزاء
ايضا علوا للحشر ولا يكون الا جميع الاجزاء المنقطعة من الظفر والشعر والاجزاء المتعلقة
انه سبحانه وتعالى يعيد العقل والاجزاء المنقطعة من الظفر والشعر والاجزاء المتعلقة
من السن وامثال ذلك ثم انه سبحانه يبعثها ما اراده ويعيد ما اراده على ما تعلق به المسئلة
في الكمية والقياسية والهيئة ثم اعلم انه سبحانه كما يحيي العقل الجاهل بالدين والحيات
ولجن والسياطين والبهائم والحشرات والطيور والاشجار والنباتات **وقال** السقط
الذي لم يمت اعضاؤه هاتج حشر فروي عن ابي حنيفة انه اذا لم يمت في الحشر والافلا
وهو الظاهر لان المذهب المختار عند الامام هو الحشر المركب من الروح والجسد وقول
القنوي والذي يقتضيه من غير علمنا انه اذا كان استبان بعض خلقه يحشر وهو قول
الشعبي وابن سيرين مدفوع بان هذا الحكم فقهي يترتب عليه بعض الامور الدينية ولا يترتب
عليه الاحوال الاخرية **والقدرة** اي بالقضاء والقدرة **وخبره** اي فقهه وضربه
وطوره ومنه حال كونه **من الله تعالى** فلا تغيب للتدبير فيجب ان هذا بالقضاء والقدرة
تعيين كل مخلوق بمرتبة التي تتجسد من حسن وقبح ونفع وضرر وما يحيط من مكان وزمان
وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ولعل الامام عدل عن الايمان الاجمالي المشتمل عليه
كلها الشهادة بتعاله عليه السلام حيث اجاب بسؤال الجبريل عن الايمان بهذا المقدر من
البيان الا ان الامام عتبر عن اليوم الاخرية به من البعث بعد الموت ليشهد بالبرزخ
والموقف ثم رايته في نسخة صحيفته انه جمع بين قوله واليوم الاخر والبعث بعد الموت فيتعين
ان يؤادجه ببعث بعد الموت هو الاحيا في القبر او اراد باليوم الاخر جميع احوال
القيامة وما بعد هان من الموتية والعقوبة فخص منها البعث للحشر والشراف تارة ولما فيه
التراخ اهل الكفر ولا نها تشتمل على اصول الايمان المتضمنة في ارادته ان يبعثها في اول
كتابه اجمالا على ما اراد بيانه فيه تفصيلا واجما لا كما انه اجمالا بقوله **والبعث بعد**
الموت او لا ثم ذيله بقوله **والحساب والميزان والجنة والنار** وكله وكذا
القرط والحوض وغيرهما من مواقيت القيامة علوما سيا في بيانها ويرد بها لها ثرا لا امام
اوضح معنى التوحيد لظهور المار حيث قال **والله تعالى واحد** اي في ذاته لا من طريق
العدد اي حقيقة توحده وان يكون بعده احد **ولكن طريق انه لا شريك له** اي في نعمته
الشريفة لا في ذاته ولا في صفاته ولا في نظيره ولا في شبيهه كما سياتي في كلامه النبوي تبين
على هذا التورية وكان استقراء هذا المعنى المراد من سورة الاخلاص على صورة الاختصاص
قل هو الله احد اي متوحد في ذاته متفرد في صفاته **الله الصمد** اي المستغنى عن كل احد
والاحتياج اليه كل احد **لم يلد ولم يولد** اي ليس بمحل الحوادث ولا بمحدث **ولم يكن له كفوا**
احدا اي ليس له احد مما فلا ونجاسا ومساها ومواسا وفيه رد على كفاركم حيث قالوا
الملائكة بنات الله وعلى اليهود حيث قالوا عيسى بن الله وعلى النصارى حيث قالوا المسيح
ابن الله وان الله صاحبه له وفي التوراة حكاية عن موسى الحق وان الله تعالى جدر رتبنا ما اتخذ

ضل

بشر حشر سقط

مطلب
الاخلاص

صاحبة ولا تملك اي بطريق الا ان الله تعالى على الملك المتعال والحاصل
 ان ما في العالم واحد لا يمكن ان يصدق مفهوم واجب الوجود الاعلى ذات واحد متصفة
 بنوع متعده كما يستفاد منه قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا بالبرهان القاطع
 وتقريره انه لو امكن الاحاد لا يمكن بينهما ما نفع بان يريد احدهما سكوت تريد والاخر حركة لان
 كلاهما في قسم امر ممكن وكذا التعلق الارادة بكل منهما ممكن في نفسه ايضا اذ لا تضاد بين
 الارادتين بل في المبدأين فينبغي انما يحصل الامران فيجتمع الضدان والاولا فيلزم محذور
 احدهما وهو اماره الحروف والامكان لما فيه من مشابهة الاحتياج فالعدد مستلزم
 لامكان التماثل المستلزم للمحال فيكون محالا وهذا تفصيل ما يقال انا احدهما انه يقدر
 على مخالفة الآخر في غير وجهه **والله اعلم** بالحق والآخر ما ذكرنا من دفع ما يقال انه يجوز ان يتفقا
 من غير تماثل **واما** قولنا لا يمكن التماثل في الالوية جهة اقتناعه اذ يظن في قول الامر ايضا
 جهة ويؤيد ذلك عند تحقق الموقفة والملائمة عادة على ما هو الا لا في الحظايات فان
 العادة كجارية بوجود التماثل والتعالي عند تعدد الحاكم عليها اشير اليه بقوله تعالى ولعلي
 بعضهم عليهن من الملائكة فالحقون كالغدا والامر العام والبيضا وما يقعوا بالاقناع وجعلها
 من الخفايا في الغيبة بل قيل بكون قابليها والمسئلة مستوفاة في الكتب الكلامية ثم اعلم ان لو
 فانه الالوية ليست **الاشياء** في الماضي سبب تنفقا الاول كما هو اصل اللغة بل لا يستلزم
 بان تنفقا الحرف على تنفقا الشئ من غير دلالة على تعيين زمانه فانه قد يستعمل بهذا المعنى في
 بعض الميق **لا يشبهه شئ من الاشياء من خلقه** اي من مخلوقاته وهذا لانه تعالى واجب
 الوجود لذاته وما سواه ممكن الوجود في حد ذاته فواجب الوجود هو الصفة الغنى الذي لا يفتقر
 الى شئ ويحتاج كل ممكن اليه في وجوده وامداده قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء فاذا وجر
 عين ذاته وصفاته ليست **شئ** من ذاته خلا فلا فلسفة ولا غير ذاته كما يقول المعتزلة والاحاد
 كما تقولوا كرامية بخلاف المخلوقين فان صفاتهم غير ذاتهم عند الكل والحاصل ان الفلاسفة
 والمعتزلة نفوا الصفات اختلافا من تعدد القدر وكذا الاشاعة حيث ذهبوا الى تفريقها
 وعينها في تحقيق الاشياء **ولا يشبهه شئ من خلقه** تأكيد لما قبله وتقرير لما قدمه وهو
 مستفاد من قوله تعالى ليس كمثله شئ اذ كانت اوصافه اولان فممثل المثل مستلزم لنفي
 المثل بطريق البرهان كما حققه بعض الاعيان ولا نقول بزيادة الكاف والمثل لان المثل
 المطلق هو المساوي من جميع الوجوه وفي شرح القومى قال الفخر بن محمد من شبه الله بشئ
 من خلقه ففقد كفر ومن تكلم بوصف لله به نفسه فقد كفر وقال السجستاني في صوته من وصفاته
 فشيء صفاته بصفاته احد من خلق الله فهو كاذب والله العظيم وقال العلامة في حقه واصحابه دعوى
 على اصل السنة والجماعة ما اولها من الكذب الفهم مشبهة بل هو المعطلة ولذا قال اكثر
 من ائمة السلف بعلامه الجمعية فسمي هذا السنة مشبهة فانه ما من احد من نفاة شئ من المما
 والصفات الا يشتملها شئها حتى بعض المنسوس كعب الجبار والزخري وغيرهما من
 المعتزلة والرفضه ليقول كل من ثبت شيئا من الصفات او قال بروية الذات مشبهة
 والمشرع وعند الجمهور من اصل السنة والجماعة المصرا لا يردون نفي التشبيه نفي الصفات
 بل يردون انه سبحانه لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته واقباله كما بينه الامام
 بيانا **تأنيذا** **ولا يشبهه شئ من خلقه** **ولا يشبهه شئ من خلقه** **ولا يشبهه شئ من خلقه** **ولا يشبهه شئ من خلقه**

مطلب
 بل قد ينكر
 قابليها

مطلب
 وجوده عين ذاته

وصفاته

وصفاته الذاتية كالعلم والحياة والكلام وهو قديم بالاتفاق **والفعلية** اي موصوفة
 بصفاته الفعلية كالخلق والرزق ونحوهما فذهب الماشرية الى انها قديمة ومنهيب الاشاعة
 افاحا دته والتزام لفظي عند ارباب الله فيمكن ان يتبين عند التحقيق وبيانه ان واجب
 الوجود لذاته واجب الوجود من جميع جهاته كما نعلم وصفاته والمعاني ليست له صفة
 منتظرة ولا حالة مستأخرة اذ ليست ذاته محلا للاعراض فان ذاته كانية في حصول جميع
 ماله من الصفات والحالات الترتيبية لا اعتراض لانه لو لم يكن ذاته كانية في حصول
 ذلك لكانت محتاجة المظهر الغير هناك وكل محتاج الى الغير فهو ممكن الوجود وقد
 ثبت انه واجب الوجود قال تعالى في ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
 الجيد اعني بذاته وصفاته عن ظهور مصنوعاته وهو جمد بغيرونه واسمايه سواء
 حده او لم يحده احد من صفاته فهو منزه عن التغير والانتقال بل لا يزال في لغوته الفعلية
 منزها عن الزوال وفي صفاته الذاتية مستغنيا عن الاستكمال ولا يلزم من حدوث
 متعلقاته هذه الصفات حدوث الصفات كالخلق والرزق والمسمع والمبصر وسائر
 الكاينات وجميع المعلومات **احوال الذاتية** **فالحياة** وهي صفة اذلية تقتضي العلم
 لموصوفها **والقدرة** وكذا القدرة صفة اذلية تؤثر في المعدادات عند تعلها بالمعنى
 ان الله تعالى حي قيوم التي هي صفة الالوية الابدية وقادر بقدرة التي هي صفة الالوية
 الترتيبية والمعتزلة اذا قدر على شئ فاعلموا انهم عليه بقدرة القديمة لا بالقدرة الحادثة
 كما توجه للاشياء الممكنة فهو الحق القيوم على ما يميز ذاته المقيم لوجوداته وانه يجبي
 الموقفي في عدم بداية ومن بعد ما انتم اعادة وهو على كل شئ قدير حيث خلق الخلق
 واعطاهم الحياة والقدرة والرزق ومعنى كونه قادرا ان يصح منه ايجاد العالم وتركه
والعلم اي من الصفات الذاتية وهي صفة اذلية ينكشف المعلومات عند تعلها
 بها فانه تعالى عالم بجميع الموجودات لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في العلويات والسفليات
 وانه تعالى يعلم الجهر والسري وما يكون اخفى منه من الغيبات بل لاحظ بكل شئ علم من الجزئيات
 والكليات والموجودات والمعدومات والممكنات والمستحالات فهو بكل شئ علير من
 الدوات والصفات يعلم قديم لم يزل موصوفا به على وجه الكمال لا يعلم كاد شحاصل
 فذاته بالقبول والانتقال والتغير والانتقال تعالى الله عن ذلك شأنه وتعظم عما
 هنا كبرهانه **قال** الامام عبد العزيز المكي صاحب الامام الشافعي وجليسه في كتابه
 الذي حكى فيه مناظرة بشر لم يسمي عند المامون حين سأل عن علمه تعالى فقال بغير قول
 لا يجعل فجعل يكره السؤال عن صفة العلم تقريره له فقال لا اما عبد العزيز فقول الجمل لا
 يكون صفة مدح فان هذه الاسطوانة لا يجعل وقد مدح الله الانبياء والملائكة والمؤمنين
 بالعلم لا بغير الجمل فمن ثبت العلم فقد نفي الجمل ومن نفي الجمل لم يثبت العلم وعلى الخلق ان
 يلقوا انما اثبت الله تعالى لنفسه وينفوا ما نفاه وعيسوا عما امسك عنه وقد قال تعالى
 لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال الله عنه متفان الغيب لا يعلم الا هو ويعلم ما في
 البر والبحر وما تسقط من ورقه لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا
 في كتاب مبين وقال عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم في قوله لا
 يعلم من خلق ايما الخلق من المخلوقات ما هو عالم والعلم صفة كمال ويتبع ان لا يكون الخلق عالما

واعلم ان ما في العالم واحد لا يمكن ان يصدق مفهوم واجب الوجود الاعلى ذات واحد متصفة بنوع متعده كما يستفاد منه قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا بالبرهان القاطع وتقريره انه لو امكن الاحاد لا يمكن بينهما ما نفع بان يريد احدهما سكوت تريد والاخر حركة لان كلاهما في قسم امر ممكن وكذا التعلق الارادة بكل منهما ممكن في نفسه ايضا اذ لا تضاد بين الارادتين بل في المبدأين فينبغي انما يحصل الامران فيجتمع الضدان والاولا فيلزم محذور احدهما وهو اماره الحروف والامكان لما فيه من مشابهة الاحتياج فالعدد مستلزم لامكان التماثل المستلزم للمحال فيكون محالا وهذا تفصيل ما يقال انا احدهما انه يقدر على مخالفة الآخر في غير وجهه والله اعلم بالحق والآخر ما ذكرنا من دفع ما يقال انه يجوز ان يتفقا من غير تماثل واما قولنا لا يمكن التماثل في الالوية جهة اقتناعه اذ يظن في قول الامر ايضا جهة ويؤيد ذلك عند تحقق الموقفة والملائمة عادة على ما هو الا لا في الحظايات فان العادة كجارية بوجود التماثل والتعالي عند تعدد الحاكم عليها اشير اليه بقوله تعالى ولعلي بعضهم عليهن من الملائكة فالحقون كالغدا والامر العام والبيضا وما يقعوا بالاقناع وجعلها من الخفايا في الغيبة بل قيل بكون قابليها والمسئلة مستوفاة في الكتب الكلامية ثم اعلم ان لو فانه الالوية ليست الاشياء في الماضي سبب تنفقا الاول كما هو اصل اللغة بل لا يستلزم بان تنفقا الحرف على تنفقا الشئ من غير دلالة على تعيين زمانه فانه قد يستعمل بهذا المعنى في بعض الميق لا يشبهه شئ من الاشياء من خلقه اي من مخلوقاته وهذا لانه تعالى واجب الوجود لذاته وما سواه ممكن الوجود في حد ذاته فواجب الوجود هو الصفة الغنى الذي لا يفتقر الى شئ ويحتاج كل ممكن اليه في وجوده وامداده قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء فاذا وجر عين ذاته وصفاته ليست شئ من ذاته خلا فلا فلسفة ولا غير ذاته كما يقول المعتزلة والاحاد كما تقولوا كرامية بخلاف المخلوقين فان صفاتهم غير ذاتهم عند الكل والحاصل ان الفلاسفة والمعتزلة نفوا الصفات اختلافا من تعدد القدر وكذا الاشاعة حيث ذهبوا الى تفريقها وعينها في تحقيق الاشياء ولا يشبهه شئ من خلقه تأكيد لما قبله وتقرير لما قدمه وهو مستفاد من قوله تعالى ليس كمثله شئ اذ كانت اوصافه اولان فممثل المثل مستلزم لنفي المثل بطريق البرهان كما حققه بعض الاعيان ولا نقول بزيادة الكاف والمثل لان المثل المطلق هو المساوي من جميع الوجوه وفي شرح القومى قال الفخر بن محمد من شبه الله بشئ من خلقه ففقد كفر ومن تكلم بوصف لله به نفسه فقد كفر وقال السجستاني في صوته من وصفاته فشيء صفاته بصفاته احد من خلق الله فهو كاذب والله العظيم وقال العلامة في حقه واصحابه دعوى على اصل السنة والجماعة ما اولها من الكذب الفهم مشبهة بل هو المعطلة ولذا قال اكثر من ائمة السلف بعلامه الجمعية فسمي هذا السنة مشبهة فانه ما من احد من نفاة شئ من المما والصفات الا يشتملها شئها حتى بعض المنسوس كعب الجبار والزخري وغيرهما من المعتزلة والرفضه ليقول كل من ثبت شيئا من الصفات او قال بروية الذات مشبهة والمشرع وعند الجمهور من اصل السنة والجماعة المصرا لا يردون نفي التشبيه نفي الصفات بل يردون انه سبحانه لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته واقباله كما بينه الامام بيانا تأنيذا ولا يشبهه شئ من خلقه ولا يشبهه شئ من خلقه ولا يشبهه شئ من خلقه ولا يشبهه شئ من خلقه

فصحا قال الطحاوي في حقيقته عليه شق قبل ان يتخلقه وعلم ما هو علمون قبل ان يتخلقه بل كما قال بعض المحققين من انه سبحانه يعلم ما كان من قبل المخلوقات وما يكون من انزل الموجودات لقوله تعالى انزلنا الساعة شي عظيم وما لم يكن ان لو كان كيف كان كما قال الله تعالى وكوثر الله فيهم خيرا الاستعصم ولو اسعهم لثقلوا وهم معرضون وكما قال ولوردة والحاد واما فتوا عنه وان كان يعلم الغيب لا يريدون ولكن اخبرهم لوردة والحاد وفي ذلك سر على المرافضة والقدرية الذين قالوا انه لا يعلم الشيء قبل ان يتخلقه وبوجهه **والظلام** اعني الصفات الذاتية فانه سبحانه متكلم بكلامه الذي هو صفته الازلية المعبر عنها بالنظم المستقر لقران المركب من الحروف وذلك ان كل من قام وتهيء وبغيره من نفسه معق شريد عليه بالعبارة او الكتابة او الاشارة وهو غير العلم اذ قد خبرنا الانسان عما لا يعلم بل يعلم ظلامه وغير الارادة لانه قد اقر بما لا يريد كمن امر عبده فصا الماظهار بعصيانا وعدم امتثال له لاوامره ويسمى هذا الكلام نفسيا كما اخبر الله عن هذا المرام بقوله ويقولون فانفسهم لو لا بعد بنا الله بما نقول وفي شعر الاخط **وقال** عمر رضي الله عنه اني زورت ففتني مقالة والدليل على ثبوت الكلام اجماع الامة من الائمة الاعلام وتواتر النقل عن الانبياء عليهم السلام بان اوحى اليهم بيانا الاحكام الان كلامهم ليس من جنس الحروف والاصوات والله تعالى متكلم امر فاه ويخبر معنى ان كلامه صفة واحدة وتكثره الى الامور والهي والخبر باختلاف العلاقات كالقدرة والعلم وسائر الصفات فافاضا واحدة والتكثرة والخروج انما هو في الاضافات وبكيفية وجود المأمور في علم الامر **والحاصل** ان هذا الكلام اللفظي للحادث المؤلف من الاصوات والحروف القائمة لمخالها يسمى كلام الله والقران على معناه عبارة عن ذلك المعنى القديم كما وضع النصريح في التلويح وقال القوم في شرح العدة اهل السنة لا يرون تعلق وجودها لاشياء بقوله تعالى كن بل وجودها متعلق بوجوده وتكون وهو صفته الازلية وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بايجاده وكما لا قدرته علو ذلك وعند الاشعرية ومن تابعه وجودها لاشياء متعلق بكلامه الازلي وهذه الكلمة الذي عليه كذا في شرح التاويلات وفي تفسير التيسير قوله اذا فتى امرا فاما يقول له كن فيكون انه تعالى لم يرد به انه خاطبه بكلمة كن فيكون في هذا الخطاب لانه لو جعل خطبا حقيقة فاما ان يكون خطبا بالمعنى وهو بوجه او خطبا بالموجود بعد ما وجد لاجاز ان يكون خطبا بالمعنى ولانه لا شيء فكيف يخاطب ولا جاز ان يكون خطبا بالموجود لانه قد كان فكيف يقال له كن وهو كان واغا هو بيان الله اذا شاء ما كونه كونه فكان فان قيل فاذا حصل الوجود بالاجاز فما فائدة هذا الامر قلت اظها والعظمة والقدرة كما انه تعالى لم يبعث من في القصور بعينه ولكن بواسطة نعم الصور لاطهار العظمة او يقال ذلك الدلائل العقلية على ان الوجود بالاجاز ووردت المقصود المقاطعة العقلية على انه بهذا الامر فوجب القول بموجبه من غير اشتغال بطلب لفائدة كما ان في الايات المتشابهة وجب الايمان بها من غير اشتغال قنا وبها وشار نحر الاسلام البردوي في اصوله الى ان الماد بقوله تعالى

كن حقيقة النظم ففهم الكلمة لا محالة عن الاجاز والتكوين موافقا لمذهب الاشعرية مخالفا لعامة اهل السنة لان التسلسل بالاية في انبثاق المطلوب على هذا القول اظهر لانها ادل على ان الماد حقيقة النظم لان الامر فيها مكرر بخلاف سائر الايات فقالوا هذا عندنا واراد به نفسه **واجيب** بان مذهبهم غير متصفا لا شعري فان عنده وجود الاشياء بخطا بكن لا غير كما ان عند اهل السنة بالاجاز لا غير وعندنا البردوي وجود الاشياء بالاجاز والخطاب فكان مذهبنا ثانيا والله اعلم بالصواب والمعنى اذ اكل من خلقه فانما يكلمه بكلامه القديم الذي قد كتب بالحروف والكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ بامره لا بظلم حادث فاما الحادث اذ لا كلامه وهو الحروف والكلمات لا حقيقة كلامه القايم بالذات فان كلام الحق لا يشبه كلام الخلق كسائر الصفات وقد قال تعالى **وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا** اي بان يوحى اليه في الرؤيا كالانبياء او بالالهام كما لا وليا ومنه الخبر ان الله لينطق على لسان عمر **ومن وراحياب** بان يسمع كلامه ولا يراهم كما وقع لموسى عليه السلام **اورسل رسولا** اعلم لكما جبريل **يوحى** الى الرسل الى المرسل اليه بمعناه يتكلمه ويبلغه **بأذنه** اي بامر ربه **ما يشاء** اعلم الله من اعلامه فكلما قايم بذاته خلافا للمعتبر له حيث ذهبوا اذ انه متكلم بكلامه هو قائم بغيره وليس صفة له حيث قالوا كلامه حروف واصوات يتخلقها في غيره كاللوح وجبريل والرسول ومثبتة الخبايا له قالوا كلامه حروف واصوات تقو برذاته وهو قائم وبالعن بعض جهلا حتى قال الجلد والغلاف قد يمان فضلا عن المصحف وهذا قول باطل بالضرورة ومكابرة للحس لاحساس تقديم السين قبلها في بسم الله ونحوه **والسمع والبصر** اعانها من الصفات الذاتية فانه تعالى يسمع بالاصوات والحروف والكلمات يسمعه القديم الذي هو له صفة في الازل وبصير بالاشكال والالوان ببصارة القديم الذي هو له صفة في الازل فلا يحدث له سمع بحدوث سمع ولا بصير بحدوث بصير ففوق السمع البصير يسمع ويرى لا يرب عن سمعه سموع وان خفي غاية السر ولا يغيب عز وروية مري وان دق في النظر بل يرى بديب اللمعة السوداء في الليلة الظلمة على الصخرة الصفا فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات فيدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تاثر حاسة ووصول هو ولا يلزم من قدمها قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة تحدث لها تعليلات بالحوادث عند وجودها تعلقا ظاهريا كما كان لها تعلق في علم شهودها تعلقا غيبيا فاما اخصر من صفة العلم **واما** قوله السوطي في النفاية من انهما صفتان يزيد الانكشاف بهما علما لانكشاف بالعلم فاما يصح بالنسبة اليها حيث يزيد العلم بها لهما واما بالنسبة اليه سبحانه فصفاته كلها كمالا كما انه كمال في الذات فلا تقبل الزيادة **والارادة** اعني الصفات الذاتية وهي كالمشيئة صفة تختص بحدوث في النفس الفعل والترك بالوقوع في احوال الاوقات مع استواسية القدرة لجميع المكنات وفيما ذكر تنبيه للرد على من زعم ان المشيئة قديمة والارادة حادثة قائمة بذات الله سبحانه وعلم من زعم ان معقار ارادة الله فعله انه ليس بمكره ولا ساء ولا مغلوب ومعقار ارادة

اختصاص بغيره

فعل غيره انه امر به فانه تعالى يريد بما رادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون
فالدنيا ولا فالاخرى صغيرا وكبيرا قليل او كثير خيرا وشرا نفع او ضرر خلوا او غير ذلك
ايان او كثر عرفا او نكر فورا وخسرت زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا
بارادته ووفق حكمته وطبق تقديره وقضائه في خلقه فمما شاء الله كان وعالم يشاء
ليكن فهو الفاعل لما يريد كما يريد لا ارادة لما اراد ولا معقب لما حكم في العباد
ولا يترتب عن عصيته الا بارادته ومعونته ولا مكسب لعبده فطاعته الا بتوفيقه ومشيئته
فلا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ الا اليه ولو اجتمع الخلق ان يحركوا في
الخلق قوة او يسكنوا حارة بدون ارادته لما قدروا على ذلك بل ولا ارادة فالاخلاق ما هناك
كما قال تعالى وما يشاؤون الا ان يشاء الله فهو سبحانه لم يزل موصوفا بما رادته مريد
فلا راد ولا ملجأ الا اليه في وقاها التي قدرها فوجدت فيها كما علمها وارادها وقدرها
من غير تقديره وتغييره وتبدل وهذا لا ينافي ان يكون للعبد مشيئة لقوله تعالى اعلموا انما
شيئكم من الله ليل على صفة الازادة والمشيئة قوله تعالى يفعل الله ما يشاء وفي آية اخرى
ويحكم ما يريد وهو المشيئة واحدة عندنا في حق الله تعالى اما في جانب العباد فيعترفون
حق لو قال لا ارادته اودت طلاقا لا يطلق ولو قال استت طلاقا يقع لان الارادة مستتقة
من الرزق وهو الطلب والمشيئة عبارة عن الايجاد فكانه قال اوجدت طلاقا وبه يقع الطلاق
كذا ذكره وقال القوي في نظره لو كان كذلك لما احتيج الى الله والحاصل ان
المشيئة عبارة عن الارادة التامة التي لا تختلف عنها الفعل والارادة تطلق على التامة وعلى
غير التامة فالاولى هي الارادة في جانب الله تعالى والثانية في جانب العباد انتهى وفيه انه
على هذا كما ينبغي ان يذكر المشيئة في الصفات لا الارادة قال فيل ان الله تعالى يطلب الايمان
من فرعون واجمل وامر بالامر ولم يوجد منهم الايمان فلو كان الارادة والمشيئة
واحدة لما زعمتم لوجود المشيئة لان المشيئة هي الايجاد قلنا الطلب من الله تعالى على
توحيين طلب من الخلق على جوارح الاختيار وهو المستحق بالامر ولا يلزم منه الوجود لمتعلقه فاختار
المكلف وطلب لا لتعلقه باختيار المكلف وهو المستحق بالمشيئة والارادة الوجود من لوازمه
اذ لو لم يكن يلزم الجبر وهو سبحانه منزوع عنه بخلاف العباد في الحكمة سواء كانت بمعنى العلم
او احكاما لعل قصته اذ لم يكن عندنا خلافا للاسرى حيث قال ان اراد بها العلم في ازمته
واذا اراد بها الفعل فلا اذ التكون كاد عنه قال القوي القدر هو العلم المنفرد بخلاف
عبادات امتحانها في هذه المسئلة قال بعضهم نقول ان جميع الموجودات والافعال امر الله
ولا نقول على التفصيل انما لقيام الشرور والمعايير من الله كما نقول على الاجمال انه خالق جميع
الموجودات ولا نقول على التفصيل انه خالق الله الجيف والقادورات وقال بعضهم نقول على التفصيل
ولكن مقرونا بقضية يليق به فنقول انه اراد الكفر من الكافر كسب له شره فاجابا منه بانه
كما اراد الايمان من المؤمن كسب له خير حسنا ما مورا فهو اختيارا لما يريد وبه قال الاسرى
هذا والمحققون من اهل السنة يقولون الارادة في كتاب الله نوعات ارادة قدرية كونه
طبيعية وهي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث لقوله تعالى فمن يشاء الله ان يهديه يسير صدق
للاسلام ومن يرد ان يضلله يضل صدق صيقا اخرجا كما في قوله تعالى ومن ارادة دينية
امرية شرعية وهي المشيئة المحبة والرضى لقوله تعالى بل يريد الله ليكره العسر

وامثال

وامثال ذلك والامر من لزم الارادة الثانية دون الاولى فالامر ذكره هذه السبعة من
الصفات الذاتية ومنها الاحدية والذات والوحدانية والصفات والصفات المستقيمة
عن الحكمات والعظمة والكبرياء علما ورد في الصفات والاسماء فقالا البيضا والاعظم
تقيض الحقير والكبير تقيض الصغير والصفدية المستقيمة اقول والاعلى تقيض الدنى في هذه
الفاظ متقاربة المعنى فالاسماء الحسنى والقول بالها الفاضل متزاد في صدره من احوال
متكاثرة فقال الحق الاسلام ينبغي ان ينفرد تفاقا بين معنى اللفظين فانه يصعب
علينا وجه الفرق بين معنيين في حق الله تعالى ولكننا مع ذلك لا نشك في اصل الاقوال
ولذلك قال تعالى للكبرياء ردا في العظمة اذ اريد فقرت بينهما فارقا يد على التفاوت فان
كل من الراد او الاراد زينة للانسان ولكن الراد اشرف من الاراد ولذا جعل مفتاح الصلوة
لفظ الله اكبر فلهذا السبعة هي الصفات الذاتية الثبوتية **وختلاف** في الهماء
انه من الصفات الثبوتية او القوتية **الصفات** لا تعلق ببعضهم وجمعها في بيت فقال
حياة وعلم وقدره وادامته **الصفات** وجمعها في بيت فقال
والاظهر انه من الصفات السلبية فانها ما راد به نفي العلم السابق والافناء اللاحق بنا على ان
ما ثبت قدمه استحال عدمه وما يجوز عدمه متبوع **واما** ما وقع في من العباد
لمولانا من النفس من قوله الحق القادر العليم السميع البصير الشايع المريد فقد يتوهم ان
المشيئة والارادة متغايرتان وليس كذلك لما سبق الكلام على هذا المقام فاذا ثبت كيف صح
اطلاق الموجود والواجب والقديم ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع **قلنا** بالاجماع وهو
من الازالة الشرعية **واما الفعلية** اعلم الصفات الفعلية وهي التي تتوقف ظهورها على
وجود الخلق اعلم ان الحديث صفات الذات وصفات الفعل كما يقال الخلق لفلان ولد اوله
يخلق لفلان ورزق لزيد ما لا ولم يرزق لهم وما لا يجري فيه الفرق فهو من صفات الذات
كالعلم والقدر فلا يقال له يعلم كذا ولم يقدر على كذا فالارادة والكلام مما يجري فيه الفرق
والايات قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكلم الله موسى تكليما ولا
يكلمهم الله يوم القيامة فكان من صفات الفعل وكانا حادثين **واما** عند الاسرعية
فا لفرق بينهما او ما يلزم من تقيده تقيضه فهو من صفات الذات فانك لو نفيت الحياة يلزم
الموت ولو نفيت القدرة يلزم العجز وكذا العلم مع الجهل وما لا يلزم من تقيده تقيضه فهو
من صفات الفعل ولو نفيت الاحياء او الامانة او الخلق والرزق لم يلزم منه تقيضه فعلم
هنا الحد لوفيت الارادة لزم منه الجبر والامتنان ولو نفيت عنه الكلام لزم الخس والتكسر
فتبين ان صفات الذات وعندنا اذ كل ما وصف به ولا يتصور ان يوصف بضته فهو من
صفات الذات كالقدرة والعلم والعزة والعظمة وكل ما يجوز ان يوصف به وبضته فهو من صفات
الفعل كما في قوله والرحمة والسخطة والغضب شرسيمة الاشاعة والمعتلة في ذلك اذ
التكون لو كانا زائلا لعلق وجود المكون به فالازد ولو تعلق وجوده في الازد لوجب وجود
المكون فالازد لان القول لا يكون ولا يكون كالمقول بالضرب ولا مضروب وانه محال
فلا بد ان يكون التكون حادثا **واجواب** ان التكون ان حدث بالتكون فهو
محتاج الى تكوين في وجوده في التسلل وهو باطل وينبغي ان يكون قديم فهو الذي نعتبه ولا
يتكبر احد قديم فخطيل الصانع والحاصل ان القول التكون قديم والمتعلق به هو المكون

مطلب
صفات الثبوتية

الشايع المريد
اسم فاعل

مطلب
صفة الفعلية

وهو حادث كما ان العلم قديم وبعض المعلومات حادث علوانا التكوين فالازل لم يكن ليكون
العالم به فالازل لم يكن وقت وجوده فتكونه باقيا فيخلق وجود كل موجود يكونه
الازل بخلاف الضرب لانه عرض فلا يتصور بقاءه الى وقت وجوده المضرب ثم نقول لم
هل تعلق وجود العالم بذاته او بصفة من صفاته ام لا فان قالوا لا اعطوه وان قالوا نعم
قلنا فما تعلق به انك ام حادث فان قالوا الواحد ففوق العالم وكان تعلق وجوده بالعالم
ببعض منه لا به تعالى وفيه تغطية وان قالوا انما قلنا هذا مقتضى ذلك لا لئلا العالم ام لا
فان قالوا نعم كرموا وان قالوا لا بطلت شبهتهم علوانا تعلق وجود العالم بخطاب كرمه
الاشعي فكان تكوينه هو الذي يكون منقضا **فالتخليق والترقيق** وهو خلق الاشياء
ورزقا لاحياء **والانشاء** على الابد **والابناء** على اختراع الاشياء **والصنع** على اظهاره
بما ظهر من صنوعات في حال الابد **وغير ذلك من صفات الفعل** كالاحياء والافناء والانباء
والانفا وتصور الاشياء والكل داخل تحت صفة التكوين فالصفات الازلية عندنا ثمانية
لا كما زعم الاشعي من الصفات الفعلية اضافات ولا كما قد به بعض علماء ما وراء النهر
بكون كل من الصفات الفعلية صفة حقيقة ازلية فان فيه تكثيرا للمفاهيم اجدا وان لم يكن متقا
فالاولى ان يقال ان مرجع الكل الى التكوين فانه ان تعلق بالحياة يستحق احيا وبالموت اما سدة
وبالصورة تصورا الى غير ذلك فالكل تكوين **واما** الخصوص بخصوصية المتعلقات
فالمبتدات من معنى التخليق والانشاء والفعل والصنع واحد وهو حادثا في شيء بعد ان لم
يكن سوا كانه على ما سبق من الاشياء والاولى للصنع ان لها معال متعادية فان لا بداع احيا
الشيء بعد ان لم يكن لا على ما سبق بخلاف التخليق فانه اعم منه او مقابله في التحقيق والانشاء
مختص بالاشياء والفعل كناية عن كل عمل متعدي يكون في الخير والشر والصنع على فيه
احكام وحسن نظام كما اشار اليه قوله سبحانه صنع الله الذي لا تقرر كل شيء واما الترقيق
فهو حادث رزقا في الشيء وجعله قوت له ثم اعلم انه لا موجود في عالم الملك والاشباح
ولا في عالم الملكوت والارواح الا وهو حادث احده الله تعالى بتخليقه وفعله وانما فيه
وصنعه وانه تعالى خلق الانسان والجن وخلق الارواح كما قال الله الذي خلقكم ثم رزقكم لما
احب ان يظهر قدرته ورحمته ونعمته وحكمته ويبيّن الخلق معرفته كما قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اعلم يعرفون ولعل يتحصى بها لما ذكرنا من اعتبار اجزائهم يعرفون
الله بصفته الجلال والجلال وفي الحديث القدسي والكل امرئ لاني كنت كثر اخفيا فاحب
ان اعرف تخلف الخلق لا عرف يعني وليتربى على المعرفة ما اراه من المشيئة والعزيمة لا لانه
مستقر محتاج اليه في مقام الصلابة فان الله عز وجل عن العالمين والتحقوا بالكونين صفة
الزلية لله تعالى لا طباق العقل والفعل علوانا تعلق العالم ومكون له وامتناع اطلاق اسم
المشتق على غير ان يكون مأخذا للاشتقاق وصفه قائما به فالكون ثابت ازل او ابدا
والملك حادث مجرد عن التعلق كما في العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة والاعلام
يلزم من قدمها قدم متعلقاتها لكون متعلقاتها حادثا ثم الامام ابي بعض الصفات
الذاتية والفعلية دون غيرها من الصفات الفعلية لان معرفة هذه الصفات الشهيرة في
الخلقية تكفي المؤمن في معرفة وجود الله تعالى وصفاته البهية هذا وقد قال في الاسلام
على الزود في اصول الفقه واما الايمان والاسلام فان تفسيرهما التصديق والقرار بالله

مطلب
كنت كثر اخفيا

الشرع

سبحانه

سبحانه كما هو بصفاته واسمايه وقبول احكامه وشرايعه وهو نوعان ظاهر بنسبه وبين
بين المسلمين وثبوت حكم اسلامه تبعاً لغيره من غير الايمان وثابت بالبيان بان يصف
الله تعالى كما هو الا ان هذا كماله يتغير بشرطه لان معرفة الخلق واصناف الحق متفاوتة في
مقام التغيير وحال التغيير وانما شرط الكمال بما لا يخرج فيه ولا محال وهو ان يثبت التصديق
والاقرار بها قلنا اجمالا وان عجز عن بيانها ونفسه اجمالا **وهذا** قلنا انما احب
ان يستوفى المؤمن فيقال له هو كذا اما الله سبحانه وهو يوصف كذا ويعتقد كذا من الصفات
الذاتية والسلبية والقوت الذاتية والفعلية فاذا قال لهم فقد ظهر كما لا سلامه
وتبين غاية مراده واما من استوصف بغيره فليس بمؤمن ولذا قال الله سبحانه في الجامع
الكبير في صغيرة بين ابوين مسلمين اذ اختلفا في الاسلام حتى ادركت فلم تصفها لها تبين
من زوجها **لم يرزل ولا ينزل بالاسمايه وصفاته** انه موصوف بالصفات الكمال ومعرفها
باوصاف الجلال والجلال **لم يحدث له اسم ولا صفة** يعني ان صفاته الله واسمايه
كلها ازلية لا بدائية لها وابدية لانها به عالم يتجدد له فعلى صفة من صفاته ولا اسم من
اسمايه لانه سبحانه واجبه لوجوده لذاته الكامل في ذاته وصفاته فلو حدث له صفة او زال
عنه نعمت لكان قبل حدوث تلك الصفة او بعد زوال ذلك النعمت ناقصا عن مقام الكمال
وهو في حقه سبحانه من المحال فصفاته تعالى كمالها ازلية ابدية **وهي من اسمايه**
شهور وهو انه قد ورد الاخبار بكلامه سبحانه بل يلفظ المضى كثيرا نحو ما ايسلما وقال
موسى وعصى فرعون والاعخبار بلفظ الماضي مما لم يوجد بغير كذب والكذب عليه محال وكله
جواب مستطوره وهو ان الخبره تعالى لا يتصرف في الماضي والحال والمستقبل لعدم
الزمان واما ان يصف بذلك فيما لايزال بحسب المتعلقات فيقال قام بذلك الله تعالى
اخبار عن ارسال نوح مطلقا وذلك الاخبار بوجوده ازل او ابدا فيقال لارسال
كانت العبارة الدال عليه انا نرسل ونعيد لارسال انا ارسلنا فالتمييز في لفظ الخبر
لا في الاخبار والقيام بالذات وهذا كما تقول في عمله تعالى انه قائم بذاته سبحانه ازل
العلم بان نوحا مرسل وهذا العلم باقيا قبل وجوده علم انه سيوجد ويعود وجوده
علم بذلك العلم انه وجد وارسل والتغيير في العلم لا في المعلوم **لم يرزل ولا ينزل**
اي بعلمه الذي هو صفة الازلية لا بعلم لاحق بلزم من جعل سابق وهذا معنى قوله
والعلم صفة الازل يعني ما ثبت قدمه استحالة عدمه فعلمه ازل ابدى
منزه عن قبول الزيادة والنقصان بخلاف علوم ارباب العلم ان **قادر بقدرته** اعني
التي هي صفة الازلية لا بدية تكاد في الامور الكونية **والقدرة صفة الازل**
وكذا نعمته فالمستقبل **متكلا بكلامه** اذ الذي القدسي **والظلام** اذ القدسي **صفة**
في الازل وخالقا بتخليقه **والخلق صفة الازل** وخالقا بتخلقه **والفعل**
اي فعله كما في نسخة **صفة الازل** يعني اذ خلق شيئا ابتداء وفعل فعلا انما فاعا يخلقهم
ويفعلهم بفعله الذي هو صفة الازلية لا بفعل حادث ووصف حادث عند خلقه وفعله اذ لا
له علم ولا قدرة ولا خلق ولا فعل مجرد من المعلوم والمقدور والمخلوق والمفعول وهذا معنى قوله
والفاعل هو الله تعالى اي لا شريك له في فعله وصنعه وحكمه وامره **والفعل صفة**
في الازل والمفعول مخلوقا يحا دث عند تعلق فعله سبحانه به **وفعل الله تعالى** غير مخلوق

مطلب
فقد ظهر كمال اسلامه
وتبين غاية مراده

توقف
هذا تعريف ينبغي
المراجع

تخلقه
وفعله

اعلى سجاد بل موقد به كفاعله ان لا يفر من كون المفعول مخلوقا كوك الفعل مخلوقا وفعل
 الامام ايما المانه لو كان فعل الله مخلوقا لزم تعدد الخالق **وقلت** ان الله سبحانه
 خالق كل شيء فله سبحانه التوحيد لذاتي والصفات والفعل واعرب ابن الهمام حيث دخل عن
 هذا الكلام فقال وليس في كلامه حقيقة تصريح بان صفة التكون قديمة لا بد من صفات
 المتقدمة سوى ما اخذه الملاحون من قوله كانا لله تعالى لخلق قبل ان يخلق ورازا قبل
 ان يرزق هذا الاشاعرة يقولون ليست صفة التكون سوى صفة القدرة باعتبارها تعللها
 بتعلق خاص فالخلق هو القدرة باعتبارها تعللها بخلق وكذا الترتيب ويقولون
 صفات الافعال حادثة لانها عبارة عن تعلق القدرة والتعلق حادثة قاذرا من الهام
 وما ذكره مشايخ الحنفية في حق التكون من انها صفات تدل على قائلنا في قول الاشاعرة
 ولا يجب كون صفة التكون على خصوصها صفتا اخرى لا ترجع الى القدرة المتعلقة والافعال
 المتعلقة بل في كلامه حقيقة ما يفيد ذلك على ما فهم الاشاعرة من هذه الصفات عليها
 نقله الطحاوي عنه حيث قال وكان كان تعالى بصفتها اذ ليس كذلك لا يزال عينها ابدنا
 ليس من خلق الخالق استقام اسم الخالق ولا باحداته البرية استقام اسم البارئ بل له
 معنى الربوبية والامر بوب ومعنى الخلقية ولا مخلوق كما انه يحكي الموقر استقام
 الاسم قبل ان يسميهم كقول الله تعالى فقل ان الله تعالى على كل شيء قدير انتهى بقوله
 ذلك بان على كل شيء قدير تغليل وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل المخلوق **فقال**
 ان معنى الخالق قبل الخلق واستحقاق اسم الخالق لربوبية قيام قدرته تعالى على الخلق
 فاسم الخالق ولا مخلوق في الازل لم له القدرة الخلق في الازل وهذا ما تقول الاشاعرة
 انتهى وفيه ان المعلوم لا يعارض المذموم المعلوم **وصفتها في الازل غير محدثة**
فمن قال لا مخلوق فاكيد وقايد اغير محدثة باحداته ولا مخلوقه بخلق غيره
فمن قال لا لها فمحدثة او قديمة اي بان لا يخلق بانها قديمة او واحدة ونحو
 طلب معرفتها ولا يقول امنت بالله وبصفاته على وفوق مراده **او شئت فيها** اي ترد
 فلهذه المسألة وغوها سوا يستوفى طرفاه او يترجى لوجهها **فهو كما فرج الله** اي بعض
 صفاته وهو مظان ان يكون عارفا بذاته وجميع صفاته الا ان الحمل والشك الموجبين للترك
 مخصوصان بصفات الله المذكورة من الصفات المسطورة المشهور اعني الحياة والقدرة
 والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والخلق والترتيب **القرآن** اعلم المفعول
 بالقرآن المنزلة على غير الاعيان وزيل لاسان الان المراد به من كلامه النفس ونعتة
 الانس وهذا الاطلاق لا من معناه يفهم بواسطة معناه فالمعنى ان كلامه سبحانه الله
 نعتة المعظم شأنه **في المصاحف مكتوب** اي بما يديننا بواسطة نفوس الحروف والافعال
 الكلمات **وفي القلوب محفوظ** اي يستحضر عند تصور المعاني بالفاظ المتخيلة
على الالسن مقروء اعبر عنه بالمفوظة المسعودة كما هو ظاهر في المشاهدة وهذا
 معق قوله المرقوم قديم والقرآن حادثة فاذ قيل لو كان كلام الله تعالى حقيقة في المعاني
 مجاز فالنظم المؤلف لصح نفيه عنه بانها ليس للنظم المنزلة المعجز المفصل الى السور
 والايات كلام الله والاجماع خلافة **قلت** التقيد بكلام الله تعالى اسم مشترك
 بين الكلام النفسي القديم ومعنى الاضافة كونه صفة له تعالى وبين اللفظي الحادثة المؤلف

والقرآن كلام الله تعالى وهو قديم لا يمتدح مصدرا بمعنى الخلق والقديم

فان الشرح

من السور والايات ومعنى الاضافة انه ما لولاه تعالى ليس من صفات المخلوقين
 فلا يصح التفاضل ولا يكون الاجازة والتجدي الا في كلام الله وينفع عليه قولنا
 يحرم المحدث من القرآن وامثاله **وقلى النبي عليه السلام منزل** بالتحقيق والاشارة
 وهو الاول لئلا يولد مدتها ومكررا والمعنى انه نزل عليه بواسطة الحروف المفردات
 والمركبات في الحالات المختلفة **وهذا** معق قوله سبحانه ما يأتهم من ذكر من
 ربيهم محدث الا ستمعه وهم يلعبون اي محدث في الازل والافعال النفس
 منزلة عن الانتقال **ولفظنا بالقرآن مخلوق** **وكتابتنا له مخلوق**
 وهذا كالتاكيد لقوله لفظنا ولا يبعد ان يراد بالقرآن قصور مبانيه او تفرع مبانيه
 من غير التلفظ بما فيه ولعله هذا المعنى لم يقل وحفظنا له مخلوق وذلك لانها كلها من
 افعالنا وفعل المخلوق مخلوق **والقرآن** اي كلامه النفسي ونعتة القدسي **غير مخلوق**
 اي ولا حادثة في المصاحف وغيرها وذلك ان كل من يامر وينهى ويخبر عما مضى يجد في
 نفسه معنى يدل عليه بالعبارة او يشير اليه بالكتابة او الاشارة ترادف ان مذهب
 الاسرى انه يجوز ان يسمع الكلام النفسي اي بطريق خرق العادة كما شبه عليه الباقلاني
 ومنه الاستعداد او اسما قالا لاسرى وهو اختيار الشيخ اي منصور الما تروى بمعنى
 قوله تعالى فحق يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه فوسى عليه السلام مع صوتا لا
 على كلامه سبحانه لكن لما كان بلا واسطة الكتابة والمملك بل على طريق خرق العادة
 خص باسم الكلام كما يدل عليه قوله يؤدى من هاهنا الى هاهنا في النعمة المباركة
 من الحق وسيا في زيادة تحقيق هذا المرام في كلام الامام **وقال الامام**
 في كتاب الوصية فنحن بان كلام الله تعالى ووجهه وتنزيله وصفته لاهو ولا غير
 بل هو صفته علوا لتحقيق مكتوب في المصاحف مقروءا لالسن محفوظ في الصدور
 غير حادثة فيها والحروف والخبر والكاذب والكتابة كلها مخلوقة لاهو تعالى
 العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لانا للكتابة والحروف الكلمات والايات
 كلها الة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قايمة بذاته ومعناه معنوم هذه
 الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كما فرق الله العظيم والله تعالى معبود
 ولا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير منازلة عنه انتهى وقال
 فخر الاسلام قدس سره عن بي يوسف انه قال ناطرت ابا حنيفة في مسئلة خلق القرآن
 فانفق رأيي ورايه علمان من قال بخلق القرآن فهو كافر وصح هذا القول ايضا عن محمد
وقد ذكر المشايخ انه يقال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق
 فلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما ذهب اليه جملة بعض الحنابلة
 واما في شرح العقائد من انه عليه السلام قال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال لا تسه
 مخلوق فهو كما فرق الله العظيم فهو اضل كما بينته في تحرير احاديثه ثم تحقيق الخلا
 بيننا وبين المعتزلة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والافتخار لا نقول يقدم
 الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث الكلام النفسي ودليلنا ما مر انه ثبت
 بالاجماع وتواتر النقل عن الانبياء انه متكلم ولا معنوله سوى انه متصف بالكلام **فمن**
 قيا ما للفظي الحادثة بذاته الكريم فتعين النفس القديم **واذا** استدلالهم بان القرآن

القرآن

مطل
 يقال القرآن كلام الله

متصف بما هو من صفات المخلوق وسما تليخود من التاليف والتنظيم والتزويج
 والتزويج يكونه عربيا مسموعا فصحا معجلا المعنى ذلك فانما يتصور حجة على الخاطي لا
 علينا لا فانما يكون بحديث القدر واذا الكلام في معنى القدير والمعزلة لما لم يمكنهم
 انكار كونه متكلما ذهبوا الى انه متكلم بمعنى هو جلا الاصوات والحروف في تحاكيها واشكال
 الكتابة في اللوح المحفوظ وانت خبير بان المتكلم من قام به الحركة لا من وجدها
واقفا اذا كان في الآية قرائنا فان كان لكل قراءة معنى غير معنى الاخرى فالتعالي في الكلام
 بما جريا وصارت القرائن بمنزلة الايتيم وان كانت القرائن معناه واحدا فالتعالي في الكلام
 ما جريا وخص بان يقرأ بها جميعا كذا ذكره الفقيه ابو الليث **فالمعلم** ان التعالي في
 والتابعين وغيرهم من المجهدين رضوان الله عليهم اجمعين قد اجتمعوا على ان كل صفة
 من صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كذا ذكره شارح والمعنى ان لا هو ولا غيره
 الذي ولا غير يحسب الوجود الخارجي فان مفهوم الصفات غير مفهوم الذات
 الا ان لا يغيرها بحسب اعتبار ظهورها في الكائنات والحاصل ان كلامه من
 صفاته وهو قديم بذاته وصفاته والقديمة مستلزمة للبقائه لان ما ثبت قديم
 مستحيل عدمه كما هو مستفادة من قوله تعالى هو الاول والآخرى بلا ابتداء
 ولا انتهاء واما القدير فليس من الاسماء الحسنى وان اطلق عليه علماء الكلام مع انه
 انكر كثير من السلف الكرام وكذا بعض من خلف الفخام ومنهم ابن حزم ذهابا الى
 الحرم بان القدير في لغة العرب الترتيل لها القرائن هو المتقدم على غيره فيقال هذا
 قديم للعتيق وهذا حديث الجدي لا في القديم الذي لا يسبقه العدم ففي الترتيل قول
 عاذا كالعرجون القديم وهو الذي يبقى الجبر وجود العرجون الثاني فاذا وجد
 الجدي قبل الاول قديم وقوله واذا لم يمتد وابه فسيقولون هذا افك قديم اي مبتدئ
 في الزمان ثم لا ريب فيه انه اذا كان مستعملا بمعنى المتقدم فما تقدم على الجواهر
 كلها فهو اقربا لتقدم من غيره لكن اسما الله تعالى هي الاسماء الحسنى التي لا يخصص
 ما يمدح به والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الجواهر كلها فلا يكون من
 الاسماء الحسنى وجا الشرع باسمه الاول وهو احسن من القديم لانه يشعر بما بعده ابل اليه
 متابع له بخلاف القديم الالهي لما كان الله سبحانه **هو** الفرد الاكمل في معنى القدير
 المتناول للاول فالقديم المتكلمون عليه فقام بل ثم القديوم يد اعلم معنى الازلية
 والابدية ما لا يد اعلم لفظ القديم **ويدل** ايضا على كونه موجودا بنفسه
 وهو معف كونه واجب الوجود وهذا المبني على حقايق المعنى قيل الحق القديم
 هو الاسم الاعظم ويؤيده ما صح عنه عليه السلامات قوله لا اله الا هو الحق القديم
 اعظم اية في القرآن ويقويه ان هذين الاسمين مدارا لاسماء الحسنى كلها وايها يرجع جميع
 معانيها فان الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال فلا يتخلل عنها صفة منها الا انقص
 الحياة فان كانت حيا تمام الحيا والحيات استلزمة لثبات كل حال يقا فيه
 كمال الحياة واما القديوم فهو يتضمن كمال غايته وكمال قدرته واقفا وغيره اليه ذاته
 وصفاته ايجادا واما اذا فانه القائم بنفسه فلا يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه ما القديم
 لغيره فلا قيام لغيره الا باقامته فانظم هذا الاسم صفات الكمال على الوجه الالهي

مطلب
 والمعتبر له طالم
 يمكنهم

مطلب
 لا هو ولا غيره

بان الله عز وجل في قوله تعالى
 كما يشاء لا ملين في شيء
 الاسماء

قيل

مطلب
 الاسم الاعظم

فلا يبعد ان يكون الاسم الاعظم والله سبحانه اعلم **ومادة تعالى في القرآن**
 اعلم المتكلم والقرآن المتكلم **موسى وعيسى من الانبياء** اذ اخبار الله عنهم وحكاية عنهم
وعن فرعون وابليس ونحوهما من الاعداء والاعبياء وفي تخصيص موسى عليه السلام
 ايما الى انه صاحب التنظيم والكلام وفي تقديم فرعون لشعارياته في مقام النبش اقرى
 من ابليس وفيه رد على من القى من تبعه كالجبال الدواني وقد الفت رسالة مستقلة
 في تحقيق هذه المسئلة وبينت ما وقع لهم من الوهم في المواضع المشككة واثبت
 بوضوح الادلة المستجعة من الكتاب والسنة وقصود الائمة **قوله** ان ما ذكر
 من النوعين **الله** علما في نسخة اجمعيه **كلام الله تعالى** اعلم ان القدير **احسن**
 اى لو فاما قد كتبت من الكلمات الالهية في اللوح قبل خلق السما والارض والروح لا يخلو
 حادث حصل بعد علم حادث عند سمعه من موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء ومن فرعون
 وابليس وهما مان وقارون وسائر الاعداء فاذا انقرب بين اخبار الله تعالى عن اخبارهم
 واحوالهم واسرارهم كسورة تبت واية القتال ونحوها وبين انهما الله تعالى من صفاته
 ذاته وافعاله وخلق مصنوعا كناية الى كونه وسورة الاخلاص وامثالها وبين الايات
 الالفاقية والانسائية فيكون كل منها كلامه وصفته الا قدسية الانسية وبجمل الكلام
 قوله علما في نسخة **وكلام الله تعالى** اي ما ينسب اليه سبحانه **غير مخلوق** اى ولا حادث
وكلام موسى اى ولو كان مع ربه **وغيره** اى وكذا الكلام غيره من **المخلوقين** اى كسائر
 الانبياء والمسلمين والملائكة المقربين **مخلوق** اى حادث بعد كونه مخلوقين **والقرآن**
كلام الله تعالى اى بالحققة كما قال الطاهر والابا لمجان كما قال غيره لاذ كان مجازا
 فنيه وهنا لا يفتح **واجيب** بان الشرع اذا ورد باطلا فقه فيما يجب اعتقاده
 لا يفتح فقيه **وهو قديم** كذا انه **لا كلام** فانه حادث مشكك في التبع لم يثبت
 وانما يقال المعلوم العبراني الذي هو التوراة والمعلوم العربي الذي هو القرآن كلامه
 سبحانه لاذ كانا هما وايهما اهل لكلامه وعلامات مراده ولان مبداء نظمها من الله تعالى
 الا ترى انك اذا قرأت حديثا من الاحاديث قلت هذا الذي قرأته وذكرته ليس قولي
 بل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من هذا القول من الرسول عليه
 السلام ومنه قوله تعالى فتطهرون ان يؤمنوا لكم وقد كان فيهم منكم يسمعون
 كلام الله وقوله عز وجل وان احدا من المشركين استجارك فاجر حتى يسب كلام الله
واعلم ان ما جاء في كلام الامام وغيره من علماء الانام من تكفير القائل بخلق القرآن
 فيقول على كثران الحق لا كفر الخرج من الملة بخلاف المعتزلة في هذه المسئلة بل العقيدة لا تخرج
 في هذه القضية اذ لا خلاف لاهل السنة في حدوث الكلام اللفظي ولا تخرج للمعتزلة في عدم
 الكلام النفساني ثبت عندهم بل دليل اللفظي وانما حديث من قال ان القرآن مخلوق فقد
 كفر صغير ثابت مع انهم من اللاحاد وقابل المتأويل في بيان المراد والقول بان القرآن بالخلق
 المختلف بين المعتزلة ومع هذا لا يجوز لاحدا ان يقول القرآن اللفظي مخلوق لما فيه من الالهام
 المؤقت الى الكبر وان كان صحيحا في نفس الامر باعتبار اطلاقات القرآن فانه يطلق على
 النسخة كقراءة العبد ويطلق على المصحف كقراءة الانبياء بالقرآن في ارض العبد ويطلق
 على المعنى خاصة وهو كلامه القديم قال تعالى فاذا قرأنا القرآن اذ كلام الله فاذا ذكر

مطلب
 ومعنى هذا الالهي ان يقال
 القرآن اللفظي مخلوق

بعينهم

مع تربية تدل على الخلق وكثير من القرآن الحديث فهو محمول على المصنف والقراءة فإذا ذكر
مطلقا فالحق على الصفة الازلية فلا يجوز ان يقال القرآن مخلوق على الاطلاق **وسمع موسى كلام**
الله تعالى قال تعالى وكلم الله موسى تكليما الى بالمصنف الموكلة دفع حلا الكلام على الجواز
اعلم الله تكليما محققا ووقع له سمعا مصدقا والمعنى ان موسى عليه السلام سمع كلام
ربنا لا ريب بلا واسطة الا انه من وراء الحجاب ولذا قاله ربنا في انظر اليك في هذا الباب
قال شراح وكان يسمع الكلام من باطن الغمام الذي كان يعود وقد بعثناه الغمام وربما كان
يسمع الكلام من باطن الغمام النارا وباب من الجبريل وغيره من الملائكة انتهى وفي الاخير
نظرا لا يحصل بها خصوصية له ولا منية عن غيره وانما ما قبله فعله عليه السلام
وقع له الكلام في الاوقات المتعددة والاحوال المختلفة والافعال الكلام الذي وقع له
اولا انما كان كما اخبر سبحانه بان نودي من الشجرة المباركة التي فيها النافار وانما كانت
معدن اموال ومنع اشرا وتبيخه ثمارا وثمارا في سحر **وقد كان الله تعالى متكلما**
اي في الازل ولم يكن كلام موسى والخالق لم يكن كلام موسى بل ولا خلق اصل موسى وعيسى
وقد كان الله خالق في الازل ولم يخلق الخلق جملة خالقه **والمعنى ان الخلق كان**
خالقا قبل خلق الخلق وفي نسخة وكان الله خالقا قبل ان يخلق حقيقة بمعنى ان هذا الحق
فيه تحقق لا يجاز كما قال ابن ابي شريف انه كان خالقا بالهوية فانه يؤمن انه تحت الامكان
واجتمعا للوقوع ولللا وقوع في الازمان وليس الامر كذلك فانه كان خالقا متحقق الوقوع
في وقت ارادة الشروع فتم خلق الكلام والخلق من موسى عليه السلام وسائر الانام
لا يوجب نفعية الكلام اي ونفي تحقق الخلق عن الحق عند علم الانعام لان كل شيء يكون
في القوة ثم يصير الى الفعل فهو حادث اذ كل ممكن الوجود حادث كما صرح به وايضا فرق
واضح بين كون الخلق بين من هو قادر على الكتابة الا انه يؤخرها الى وقت الارادة وبين الكائن
بالهوية حيث انه عاجز في الحالة الراهنة تحت الاحتمال في الازمنة الالهية **والحاصل**
انه سبحانه كما قال الطحاوي وليس من خلق الخلق استغناء اشرا والخالق ولا باجاء الله البرية
استغناء اسم الباري فله معنى التسمية والامر بوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق وكما انه يحيي
الموت بعد ما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق هذا الاسم الخالق قبل
انشاءهم ذلك لما به على كل شيء قدير والله على كل شيء قدير وكل امر عليه يسير ليس كمثل شيء
اي كذا انه وصفاته وهو السميع البصير فيقول له ليس كمثل شيء ودع على المشبهة وقوله وهو
السميع البصير رد على المعطلة **وقال** نعم بجماد الخراي شيخ البخاري من شبه الله
بخلقه اى اذا توافقت فقد كثر ومن محمد ما وصفه به نفسه من الصفات الثانية والعقلية
فقد كثر وقال الطحاوي ومن لم يتوق النقي والتشبيه ولم يصب الترتيب ثم من جملة ما قاله
في قوله ليس كمثل شيء انه اراد به المبالغة اعلى من مثله مثل لو فرض المثل وكبره ولا مثله
وقد علمت بالادلة الشرعية والعقلية استحالة قيام المحدث بذاته الله الازلية الالهية
فكلامه قديم وكذا صفة خلقه وانما تعلقتا بما لحادث في وقت تعلق الارادة بوقوعه
وفي نسخة كان الله متكلما متاخر عن قوله وكان الله خالقا وعلى كل تقدير فبالجملة المتعلقة
بالخلق اعتراضا للاشعار بان خلق موسى عليه السلام حادث فاشاء خلق الانام فكيف
مقامه في كلامه **فلا علم** اعلم الله كما في نسخة **موسى والمعنى** ان الله تكليمه اياه

كلامه

كلمة بكلامه الذي قوله صفة اى قديمة وفي نسخة هو صفة له وفي نسخة هو من صفاته
في الازل يعفانه كلمة بمعنى ان كلامه القديم الازل الا قدس كما نقض الكلام في الدلالة
عليه في الملح المحفوظ الا انفس قبل خلق السموات والارض والانس فكله على وفق تلك
الكلمات المشورة فذلك الكلمات المزبورة والكلمات التي سمعها موسى عليه السلام من
الشجرة المشورة حادثة مخلوقة الا انها ادلة كلامه الذي هو صفة الازلية الحقيقية
وقال شراح عقيدة الطحاوي يقول الامام والمالك موسى بكلمة بكلامه الذي هو من صفاته
يعلم انه حين جاء كلمة لانه لم يزل ولا يزال ازل ولا يبدأ يقول يا موسى كما يفهم ذلك من قوله
تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ففهم منه الرد على من يقول من اصحابه انه معنى
واحد قائم بالنفس لا يتصور ان يسمع وانما يخلق الله تعالى الصوت فالحق كما قاله ابو
منصور الماتريدي وقولا الامام الذي هو من صفاته رد على من يقول انه حادث له وصفت
الكلام بعد ان لم يكن متكلما وبالجملة فكل ما يجيب به المعتزلة مما يدل على كلام متعلق بشئ
وقد رتبته وانما يتكلم اذا شاء وانما يتكلم شيئا بعد شيء فهو حق بغير قول وما يقول به من
يقول ان كلام الله قايما بذاته وانما صفة له والصفة لا تقوم بالموصوف فهو حقيق
بقوله والقول به فيجب الاخذ بما في قول كل من الطائفتين من الصواب والجدول
تمايزه الشرع والعقل من قول كل منهما وهذا فضل الخطاب **وقال** عليه السلام اعوذ
بكلمات الله وهو عليه السلام لم يتعود بخلق قبل هو كقوله اعوذ بربك وقوله اعوذ
بجزة الله وقدرته وكثير من مناجاة الحنفية علم انه معنى واحد والعدد والتكرار والتثنية
والتبقي في الحاصل في الدلالات لا فائدة لول هذه العبارات مخلوقة وسميت
كلام الله لادله عليه وتاويله فانه غير بالعربية فهو قرآن وانما غير بالعربية فهو تورا
فاختلفت العبارات لا الكلام قالوا ويسمى هذه العبارات كلام الله تجازا وهذا كلام
قاسد فان لازمه ان معنى قوله ولا تقربوا الزنا هو معنى قوله واقربوا الصلاة ومعنى
اية الكرى هو معنى اية المداينة ومعنى سورة الاخلاص هو معنى سورة تبارك وتعالى
قالا ان المكتوب في المصاحف عبارة عن كلام الله او حكاية كلام الله وليس فيها كلام الله
فقد خالف الكتاب والسنة وسلك لامة وكلام الطحاوي يرد قول من قال انه معنى
واحد لا يتصور سماعه منه وان المسموع المنزل المقر والمكتوب ليس كلام الله وانما هو
عبارة فان الطحاوي يقول كلام الله منه بيا بلا كيفية اى لا يعرف كيفية تكله به وكذا
قال غيره من السلف منه بيا واليه يعود وانما قالوا منه بيا لان الجملة من المعترلة
وغيرهم كانوا يقولون انه خلق الكلام في محله فذلك المحل فقال السلف
منه بيا اى هو المنكلم به فانه بدا اى لا من بعض المخلوقات كما قال تنزيل من الرخمل ارجم
ومعنى قوله واليه يعود انه يرجع الى الصمد وفي المصاحف كما ورد في الاحاديث انتهى
والاظهر عندى ان معنى واليه يعود يرجع اليه علم تفصيل كيفية كلامه وكنت حقيقة
مراحمه فان سماع موسى كلامه لا يتصور ان يقال سمعه كله او بعضه **وصفاته** وفي نسخة
لم يزل صفاته **كلما** اى وعقوبت الباري جميعها واقعة **بمخلاف صفات المخلوقين**
اى لا تشابه لغوهم وان وقع الاشتراك الاسمي في صفات الحق ونعت الحق من العلم والله
والرؤية والكلام والسمع ونحوه كما بينه بقوله **يعلم** اعلم الله تعالى كما في نسخة **لا يعلمنا**

في معشر الخلق فانما تعلم الاشياء بالآلة وتصور صور حاصلات في ذاتها بقدر ما قاما
 واعلمنا والله تعالى يعلم حقايق الاشياء كلها وجزئتها ظاهرها وبخفياتها يعلم في صفة
 التي ابدت **وبقدر** اعلم سبحانه **لا كقدرتنا** لان قدرته قديمة لا بالآلة ولا بشاكلة وهو
 على كل شيء قدير ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالآلة قدر ذلك المقدار ايضا بالآلة والاعوان
 والاضداد **ولما** هو سبحانه فاعمل بختار وقادر حكيم مدبر بقدرته واختيار **ويروى** انه هو
 لقوله سبحانه العليم باق الله يرى **لا كرويتنا** **وسمع** **لا كسمعنا** فاننا نرى الاشكال
 والالوان المختلفة وسمع الاصوات والكلمات المختلفة بالآلة المخلوقة في الاعضاء المركبة
 على وفق ابصاره لا بصارنا واسماعنا لا سماعنا كآلة في الدعا اللهم متعنا باسماعنا وبصارنا
 بما احببتنا والله سبحانه يترك الاشكال والالوان والهيئات المختلفة باسماعه التي هو صفتها
 على نعمته اقتداره وسمع الاصوات والكلمات المفردة والمركبات لسمعه الذي هو نعمته لا
 بالآلة من الآلات ولا بشاكلة غيره من الكائنات وان رويته للمركبات وسمعه للمسوعات
 قديمة بالذات وان كان المراد المجموع من الحادثات على ما سبق بيان في سائر الصفات
 من ان تآخر المتعلق بالحادث لا ينافي في تقدم المتعلق القديم لا ترى انك ترى في حاله ثبوت
 بقوى بطون وماغك في حال رؤياك اشكال الالوان وسمع اصواتنا وافتاننا ولا شكل
 والالوان بخاضرة ولا حاضرة بعد زمان غابر ترى تلك الالوان والاشكال وسمع تلك
 الاصوات والاقوال في حال يقظتك على منوال ما رايته وسمعتها في تلك الحال بلا زناه
 ولا نقصان في المال ومع هذا استجب من الله الملك المتعال الموصوف بصفوت الكمال
 انه كيف يربك الالوان والاشكال قبل وجودها وكيف يسمع الاصوات والكلمات قبل وقوعها
 وهو الذي يربك الاشكال والالوان في حال ثبوتك به ووجودها وسمعها الاصوات
 والكلمات قبل وجودها **وتتكلم** **لا ككلامنا** كما بينه **نحن نتكلم بالآلات** اعني الحلق
 واللسان والشفة والاسنان **والحروف** **الاصوات** **المعتمدة** على المخارج المعهودة
 بالهيئات المعروفة **والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف** اي لك الالوان
 والصفات **والحروف مخلوقة** **اعلم** **لا كالات** **ولله تعالى غير مخلوق** يلحقهم بالذات
قال الطحاوي في سمع من سمع ان كلام الله لا يشرفه كذا وقد ذمته الله واوعده بسقر
 حيث قال تعالى ساضليه سقم فلما اوعده الله بسقر لم يقل ان هذا القول ليس عليه
 وايضا انه قول خالق البشر لا يشبه قول البشر انتهى وقال شارحه قد افترقا الناس في مسألة
 الكلام على سبعة قول احدها ان كلام الله هو ما يفيض على النفوس من المعاني اما من
 العقل العقل عند بعضهم او من غيرهم وهذا قول الصائبة والمعتزلة وثانيها انه مخلوق
 خلقه الله منفصلا عنه وهذا قول المعتزلة وثالثها انه معنى واحد قائم بذاته الله
 هو الامر والامر والامر والاستعجاب من غير عنده بالربية كان قد رانا وان عبر عنه بالغير
 كان تولد وهذا قول ابن الكلام ومن وافقه كالاشعري وغيره ورابعها انه حروف
 واصوات اربعة مجتمعة في الازل وهذا قول طائفة من اهل الكلام والحديث وخامسها
 انه حروف واصوات لكن تتكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلما وهذا قول الكرامية وغيرهم
 وسادسها ان كلامه يرجع الى ما يجد من علمه وادائه القايمة بذاته وهذا يقول صاحب
 المعتزلة وعيل اليه المازني في المطالب العالمة وسابعها ان كلامه يتضمن معنى قائما بذاته

مظهر
 ترميز حروف

مظهر
 وهذا قول المعتزلة

هو ما خلقه في غيره وهذا قول ابن منصور المازني وقامتها انه مشترك بين المعنى
 القديم والقائم بالذات وبين ما خلقه في غيره من الاصوات وهذا قول ابن المعالي ومن
 تبعه **قلت** والظاهر ان المعنى لا وله حقيقة والثاني مجاز وتاسعها انه تعالى لم
 يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قيم
 وان لم يكن صوت المعبره قديما **قلت** فهذا يؤيد ما قدمناه وهذا المأثور عن ائمة الهدى
 والسنة والعقل تكرر هذه المسئلة في قائلين ان كلام الله لا يعتمد في مقام المرام ثم
 اعلم ان عباد العجل مع كفرهم بالله اعرف من المعتزلة لا فقه لما قال لهم موسى
 المبروا انه لا يتكلمهم ولا يصدهم سبيلا لم يجيبوا بان ربك لا يتكلم ايضا تعلم ان نفى
 التكليم نفى يستدله على عدم الوهية العجل وغاية شبهتهم انهم يقولون يلزم منه
 التشبيه والتجسيم فيقال لهم اذا قلنا انه تعالى يتكلم كما يليق بجلاله انتقدت شبهتهم ولفظ
 قال بعضهم لا يعمرون بالعلل السبعة من القرآن اريد ان تقرا وكلم الله موسى بنصب
 اسم الله ليكون موسى هو المتكلم لا الله سبحانه فقال له ابو عمر هب اني قرأت هذه
 الآية كذا فكيف تصنع بقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فبنت المعتزلة
 ثم افضل نعم الجنة روية وجهه وسمع كلامه فانكار ذلك انكار لروح الجنة
 الذي ما طابت لاعلمها الا به كما ان أشد العذاب للكفار وعدم تكليمهم ووقوع الحجاب
 كما اخبر عنها بقوله ولا يتكلم الله يوم القيامة اي تكليم تكريم وقال في آية اخرى لهم لقنوا
 فيها ولا تتكلمون وبقوله ولا انهم عن يقين يومئذ لم يجوبون واما استدلالهم بقوله سبحانه
 الله خالق كل شيء والقرآن شيء فيكون دخلا في عموم كل شيء فيكون مخلوقا فمن اعجب
 العجب وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى وانما يخلقها العباد
 جميعها لا يخلقها الله فاخرجوها من عموم كل واحد خلقا كلام الله في عمومهم مع انه صفة من
 صفاته به تكون الاشياء المخلوقة اذ بامر تكون المخلوقات قال تعالى والشمس والقمر
 والنجوم مسخرات بامره الاله الخالق والامر مقرر بين الخلق والامر وطرد باطلهم
 ان يكون جميع صفاته تعالى مخلوقة كما لعلم والقدرة وغيرهما قد لا يصح كذا فان علمه شيء
 وقدرته شيء وحياته شيء قد يدخل ذلك في عموم كل شيء فيكون مخلوقا بعد ان لم يكن تعالى الله
 عما يقولون علوا كبيرا وكيف يقع ان يكون متكلما بكلام يقوم بغيره ولو صح ذلك
 للزم ان يكون ما احده من الكلام في الجادات والحيوانات كلامه ولا يفرق حينئذ
 بين نطق وانطق وانما قال لتخلووا نطقنا الله ولم يقل نطق الله بل يلزم ان يكون
 متكلما بكلام خلقه في غيره وهو كان او كذا او كذا او كذا او هذا ثانيا تعالى الله عن ذلك
 علوا كبيرا قال القنوي وقد رد ذلك الاتحادية **فقال** ابن عربي
 • وكل كلام في الوجود كلامه • سواء عليانته ونظامه •
 وعمل ذلك الزم الامام عبد العزيز المكي بشر المري بين يدي المأمون بعد ان تكلم
 معه ملتزما ان لا يخرج عن نص التزير والزمه الحجة فقال بشر يا امير المؤمنين ليدع
 مطالبتي بغير التزير وينظر في غيره فان لم ينع قوله ويرجع عنه ويقرب جلق الزمان
 التسعة والاقدم محلا قال عبد العزيز بن سنان انما اسئلك فقال بشرت وطعم في
 فقلت له يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها اما ان تقول ان الله خلق القرآن في نفسه

مظهر
 ان عباد العجل في القصة

مظهر
 افضل نعم الجنة روية وجهه

مظهر
 الامام عبد العزيز المكي

او خلقه فاما بذاته ونفسه او خلقه في غيره قال اقول خلقه كما خلق الاشياء كلها واحدا
عنا الجواب فقال المأمون اشرح انت هذه المسألة ودع بشرا نقط فقال
عبد العزيز ان قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال لا والله لا يكون محال الخوا
ولا يكون منه شيء مخلوقا وان قال خلقه في غيره فيلزمه في النظر والقياس ان كل كلام
خلق الله في غيره فهو كلامه وان قال خلقه قائما بنفسه وذاته فهذا محال لا ان الكلام
لا يكون الا من متكلم كما لا تكون الارادة الا من يريد ولا العلم الا من عالم ولا يعقل
كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته فلما استحال من هذه الجهات ان يكون مخلوقا علم انه
صفة الله تعالى هذا مختص من كلام الامام عبد العزيز في الجيدة قال القوي وما
استدل الله بقوله تعالى في البقرة المبركة من الشجرة على ان الكلام خلقه الله تعالى
في الشجرة فسمعه موسى منها وعموا عما قبل هذه الكلمة فانه تعالى قال فلما اتاها نوري
من شاطئ الواد الايمن في البقرة المباركة من الشجرة اعاد الله ان كان في البقرة المباركة
من عند الشجرة كما تقول سمعت كلامه زيد من البيت يكون البيت لا بد ان الغاية لان البيت
هو المتكلم ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة لكانت الشجرة هي القائلة يا موسى الى انا الله
ولو كان هذا الكلام بدا من غير الله لكان قوله دعوت انا ربكم الاعلى صدقا اذ كل
من الكلامين عندهم مخلوق وقد قال غير الله وقد فرقوا بين الكلامين على اصحهم
الفاقد ان ذلك الكلام خلقه الله في الشجرة وهذا كلام خلقه فرعون فخرقوا وابدوا
واعتقدوا خالفوا غير الله **وقال** تعالى صر من الخلق غير الله فان قيل قال تعالى
انه لقوله رسول كريم وهذا يدعى ان الرسول احدهما اما جبريل او محمد **قيل** ذكر الرسول
معرفة انه مبلغ عن مرسله لانه لم يقل الله قوله ذلك وبنى فعله ان بلغه عن مرسله به
لا انه استأذنه من جهة نفسه وايضا فالرسول في احدى الاليتين جبريل وفي الاخرى محمد
فاضافته الى كل منهما ثبوت ان الاضافة للتبليغ اذ لو احدهما احدهما استغنى عن الآخر
الاخر وايضا فان الله تعالى قد ذكره في جعله قول البشر في جعله قول محمد عجي ان الله
فقد ذكره ولا فرق بين ان يقول الله قول بشر او جبريل او ملك او الكلام كلام من قاله مبتدئا
لان قوله مبلغا اما تركا لثبوت سمع قايلا يقول **قفا** بئس من ذكرى جيب ومثل
قال هذا شعر امرئ القيس وان سمعه يقول انما الاعمال بالنيات قال هذا كلام الرسول
ومن سمعه يقول الحمد لله رب العالمين وقيل هو الله احد قال هذا كلام الله وبالجملة فاحل
السمعة كلهم من اهل المذاهب الاربعية وغيرهم من السلف والخلف متفقون على ان
ان القرآن كلام الله غير مخلوق ولكن بعد ذلك تتنازع المتأخرون في ان كلام الله هل
هو معنى واحد قائم بالذات او انه حروف واصوات تتكلم الله بعد ان لم يكن متكلما او انه
لم يكن متكلما اذا شأ ومتشأ وكيف شأ وان نوع الكلام قديم وهو مختار الامام الطحاوي
والتراع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله او هو كلامه الذي تكلم به
وقام بذاته وهو **شيء لا لا شيا** هذا فذلك الكلام ومجمله المأم فانه سبحانه شئ
اي موجود بذاته وصفاته لا انه ليس كالاشياء المخلوقة ذاتا وصفة كما يشير اليه
قوله سبحانه ليس كشيء شئ سوانقول الكافي زائدة للتأكيد والمبالغة كقول العرب
مثلك لا يفعل وهم يريدون فتيه عن نفسه فانهم اذا نفوه عن مثله فقد نفوه عنه

قوله
واحدا
وما لا

مطلب
من خالق غير الله

بالبع

بالبع وجه منه فالكتابة البليغ في باب الزاوية والتلويح اول من التصريح او نقول الكاف
ثابته والمادة بمثله ذاته وصفاته **والحاصل** كما قاله العارف لكامل ما خطر
ببالك فانه سوى ذلك وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما والعجز عن ذلك الادراك
ادراك وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام قوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ويعلم من قوله شئ لا لا شيا ان ذاته ليست في مكان من الامكنة ولا في
زمان من الزمان لا تمتلئ المكان والزمان من جملة المخلوقات وهو سبحانه كان موجودا
والا لرب ولم يكن معه شئ من الموجودات **قيل** فاعلم ان الله في اصله مقدر يستعمل
بمعنى المفعول كما في قوله والله على كل شئ قدير وهذا المعنى لا يجوز اطلاقه على الله
تعالى ويعنى الفاعل كقوله سبحانه فلما اتى شئ البر شهادة قيل الله شهيد بيني وبينهم
وجنبت يجوز اطلاقه عليه تعالى وقد يراد به مطلق الموجود لا انه فرق بين
المعبود الموصوف بانه واجب الوجود وبين المكنون الموجود الذي يستوى وجوده وعدمه
في مقام المقصود فهذا الاعتبار اطلاقا شئ عليه سبحانه احوق من اطلاقه على
غيره **ومعنى الشئ** اي معنى كونه شيا لا لا شيا **اشياء** اي ذات وجود ذات
بلا جسم ولا جرم ولا عرض اي فاعنيها رصفاته لان الجسم مركب ومتغير
وذلك اشارة الى حدوث والجوهر متغير وجزا لا يتغير من الجسم والعرض كل موجود
يحدث في الجواهر والاجسام ففوقا في غير الاليات كالالوان والاكوان من
الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والظهور والرواج والله سبحانه منزله عن
ذلك **وحاصله** اننا العالم اعيان واعراض والاعيان ماله قيام بذاته
وهو اما مركب وهو الجسم او غير موكب كالجواهر وهو الذي لا يتغير والله سبحانه بمنز
عن ذلك كله وما الحس قول الرازي رحمه الله المجسم ما عبد الله قط لانه يعبد ما تصور
في وهم من الصورة والله تعالى منزله عن ذلك ونقلا ان با حنيفة سئل عن الكلام في الالوان
والاجسام وقال لعنه الله عمر بن عبد محمد هو فتح على الناس الكلام في هذا **والاحد**
اي ليس له حد ونهاية **والاحد** اي ليس له منازع **ايضا** ولا تمنع ابدا في البداية
ولا في النهاية **والانتهى** اي لا شبيه له ولا شريك له كما قال تعالى فلا تتخلوا الله
اننا اذا بالانصام وغيره من الانام **والامثلة** اي لا شبيه له ولا كفوله ولا
نوع له حيث لا جبر له واقتضت طائفتان في باب الصفات فطائفة علقت في النفي
وطائفة علقت في الاشياء وتخرج منها الى الطريق المتوسط بين الغلو والتقصير
فاثبتنا صفات الكلام ونفيها المائلة من جميع الاحوال يعني انه يتوهم من قوله تعالى
ليس كشيء شئ انه الله الصفة لا تكون مخصوصة بحضرة تعالى لان الاختصاص يلحق
بالعدم اذ العدم من حيث هو عدم ليس كشيء شئ بقوله تعالى وهو السميع البصير دفع
هذا الوهم والاشكال فان من المحال ان يكون العدم سمعا بصيرا ويعني مثل ذلك
في الكلام اجتراسا ومجمل الكلام وزبدة المرام الواجب لا يشبه المكنون ولا المكنون
يشبه الواجب فليس بمحدد ولا معدود ولا مصور ولا متبعض ولا متغير ولا متحرك
ولا متناه ولا يوصف بالمائية والمائية ولا بالكيفية من اللون والطعم والرائحة
والحرارة والبرودة واليبوسة وغير ذلك مما هو من صفات الاجسام ولا متعلق في

الاعتراض هو ان يكون
كلام بغير علم ولا يقصود
لما يدعيه اي يقول بغير
دليل الا براهين
تعتبر

مكان لا علو ولا سفلا ولا غيرهما ولا يحد عليه زمان كما توضحه المشبهة والمجسمة
والخلقية وليس جالا ولا محلا **وله** اى الله سبحانه **يد ووجه ونفس** اى كماله بقاءه
وصفاته **فما ذكر الله في القرآن من ذكر الوجود** اى كونه تعالى على كل شيء لا وجه له
وقوله فاني ما تولوا اذ هم وجوه الله وقوله ويبقى وجهك وقوله تعالى لا ابتغاء وجه ربي
الاخر **واليد** اى كونه تعالى بذا الله فوق ايديهم وقوله تعالى ما منعك ان تسجد لى
خلقت بيدي وقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء **والنفس** اى كونه
تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
واما ما قيل من ان اطلاق النفس عليه تعالى من باب المشاكهة فذوق من حيث
ورد من غير المقابلة كما في حديثك انك انيت على نفسك والتحقيق ان النفس باعتبار
ما خذ من النفس بالتحريك لا يصح اطلاقه عليه سبحانه **واما** باعتبار اخذه من النفس
فيكون اطلاقه عليه لانه سبحانه نفس الاشياء واعترافا وكذا العين في قوله تعالى ونفسي
على عيسى وكذا انصيف الجمع في قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقوله تعالى
تجرى باعيننا وكذا قوله تعالى وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه وكذا قوله تعالى الرحمن على شئ سوي **فصا** اى جميع ما ذكر
له اى الحق سبحانه صفات اى مشبهات **بلا كيف** اى يحول الكيفيات وفي نسخة له
يد ووجه ونفس كما ذكر الله **والايقال** اى في مقام التاويل كما عليه بعض الخلف
مخالفين للثلاث **ان يده قديمة** اى بطريق الكناية **او نعمته** اى بقاء على ذل لا يحد خلق
عز النعمة **وهنا** قول الشاطبي رحمه الله اليك يدي منك الا يادي تمد ما
وكذا الايقال وجه ذاته وعينه بصره واستواءه علو امره استيلاء **لان فيه**
اى في التاويل **ابطال النعمة** اى في الجملة لانه تعالى في حيث اطلق اليد ولم يذكر
القدرة والنعمة بدلها فالظاهر انه اراد بها غير معينيهما **فما** اى بطلان النعمة من
اصحابها **سرها قول اهل القدر** اى عموميا **والاعتزال** اى خصوصيا بناء على توهم لزوم
تعدد القدماء فان صفة القدم لا يكون الا قدما والافضل من ان يكون ذاته محلا لحوادث
منالك وهو متزه عن ذلك **وقد علمت** صفة سبحانه ليست عين ذاته ولا غير
فلا يلزم تعدد القدماء كذا القضية بقوله **ولكن يده صفته بلا كيف** اى بلا معرفة
الى كيفية لعجزنا عن كنه معرفته ببقية صفاته فضلا عن معرفة كنه ذاته **وعضبه**
ورضاه صفات من صفاته بلا كيف اى بلا تفصيل انهما من صفاتنا فعليه
او من نفوت ذاته والمعنون وصف غضب الله ورضاه ليس كوصف ما سواه من
الخلق فهما من الصفات المشابهات في حق الحق علوما ذهب اليه الامام تبع الجهور
الشلف واقتدى به جمع من الخلف فلا يؤولان بان المارد بغضبه ورضاه ارادة الانتقام
ومشئة الانعام والمرد بها غاية من النعمة والنعمة قال في الاسلام ثبات اليد
والوجه حق عندنا لكنه معلوم باصله متشابه بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالغير عن ذلك
الوصف بالكيف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالاصطلاح
على وجه المعقول فصاروا معطله وكذا ذكره شمس الائمة النجاشي ثم قال واهل السنة
والجماعة اثبتوا ما هو الاصل المعلوم بالنقل اى بالايات القطعية والدلالات القينية

مطلبة
يده قديمة

وتوقف

وتوقفوا فيما هو المتشابه وهو الكيفية ولم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله به
الراغبين في العلم فقال يقولون انما به كل من عند ربنا وما ننكر الا الاول والايات بل نتق
وكذا ما ورد في الاطاريق لم يوات من العبارات المتشابهات كقوله عليه السلام ان الله
خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض الحديث وكقوله عليه السلام علما رواه مسلم
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وكقوله
لا تزال جفونهم من يدي حتى يضع فيها ربنا لعة قدمه الحديث وكقوله ان الله يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها رواه مسلم وكقوله الحجر الاسود يمين الله فارضه يضاج بها عباده **وروي**
ابن ماجه نحوه من حديثه في هروية مرفوعا ولفظه من فاض الحجر الاسود فانما يغا وقت
يد الرحمن **وقد** سئل ابو حنيفة عما ورد من انه سبحانه ينزل من السماء فقال ينزل بلا كيف
وكقوله ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وامثاله فيجب ان يجري على
ظاهره ويقو من امره الخائله وينزه الباري عن الجارحة ومشابهة صفاته المحذرة وقال
في الموصية ثم تقرر بان الله على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة اليه واستقرار عليه
وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتغييره كالمخلوق
ولو صار محتاجا للجلاوس والعرش فقبل خلق العرش ان كان الله تعالى محض موه عز لا علو
كثيرا انتهى ونعم ما قال الامام مالك حيث سئل عن ذلك لا استواء معلوم والكيفية مجهول
والسؤال بدعة والايان به واجب وهذه طريقة السلف وهو اسلم والله اعلم وقد سبق
قاولات بعض الخائف وقد قيل انه احكم لكن نقل بعض الشافعية ان ائمة الحرمين كانوا
مخرج فاختاره وحرر التاويل ونقل اجماع السلف على منعه كما بين ذلك في الرسالة
النظامية وهو موافق لما عليه اصحابنا الماتريدية وتوسط ابن دقيق العيد فقال
نقبل التاويل اذا كان المعنى الذي اقول به قريبا معنويا من مخاطبة الرب وتوقف فيه
اذا كان بعيدا وجرى ابناء العلماء على التوسط بين ان يدعوا الحاجة الى التاويل فخلل في
قهر العوام وبين ان لا يدعوا الحاجة لذلك المزام بحسب اختلاف المقام قال شارح
العقيدة الطحاوي ولا يقال ان الرضا ارادة الاكرام والغضب ارادة الانتقام فان هذا
قول للصنعة **وقد** اتفقوا على السنة على ان الله تعالى يارض بما يحب ويرضاه وان كان
لا يريد ولا يشاء وينهى عما يخطئ ويكرهه ويعضه ويغضب على فاعله وان كان قد
شاء و اراده فقد يجب ورضا ما لا يريد ويكره ويخطئ ويغضب لما اراده ويقال لمن تأول
الغضب بزيادة الانتقام والرضا بزيادة الانعام والاكرام لم تأول ذلك الاكرام فلا
يدان يقول ان الغضب عليا من القلب والرضا الميل والتهوة وذلك لا يليق بالله تعالى
فيقال وكذا لا ارادة والمشيئة فيها هي ميل الى الشئ او الى ما يكرهه ويناسبه فان لم
يقا ما ميل الى ما يجلب له منفعة او يدفع عنه مضر وهو محتاج الى ما يريد ومقتدر اليه
يزداد بوجوده وينقص بغيره فالمعنى الذي صرفت اليه اللفظ كالمعنى الذي صرفته عنه
سواء كان هذا جازا ذلك فان قال الارادة التي يوصف الله بها مخالفة للارادة
التي يوصف بها العبد وان كان كل منهما حقيقة قيل له ان الغضب والرضا لذي يوصف الله
به مخالف لما يوصف به العبد وان كان كل منهما حقيقة فاذا كان ما يقوله في الارادة على ان

تقول

مطلبة
كان تبا وشم ربح

يقال في هذه الصفات لم يتغير التأويل بل يجب تركه لانك تعلم من التناقض وتسلوا بعضا
من تعطيل معنى اسم الله ومما تدل على محجب فان صرف لفظة عن ظاهره وحقيقة بغير
موجب حرام وهذا الكلام يقال لكل من يصف صفات الله لا يمنع معنى ذلك في الخلق
فانه لا بد ان يثبت شبهة الله على خلاف ما يعبر عنه في صفة الوجود فان وجود العبد كما
يليق به ووجود البارئ كما يليق به فوجوده تعالى لا يستعمل عليه العدم ووجود المخلوق لا يستعمل
عليه العدم فاستعمل الوجود بنفسه وسمى به مخلوقاته مثل الحي والغير والعبد والسمي به
بعض صفاته بما دونه فحق يعقل يقبله بتمامه في هذه الاسماء في المخلوق ونعقل بين المخلوقين
قدرا مشتركا لكن هذا المعنى لا يوجد في الخارج مشترك اذا المعنى المشترك الكلي لا يوجد
مشتركا الا في الازمان ولا يوجد في الخارج الا معينا مختصا فيثبت في كل منهما كما يليق به
خلق الله تعالى الاشياء من الزوات والحالات كالسكون والحركات والانوار والظلمات
والشور والظلمات والعلويات والسفليات **لان** في الاشياء مادة سابقة على الخلق كانت
لنقله تعالى في طائر السموات والارض اى مبدعها وبخبرها من غير مثال سبق له فيها حال ابراهيم
ولا ينافي في ان خلق بعض الاشياء من بعض المواد وقوما اراد فان اصول تلك المواد
خلقت من غير وجود شيء في عالم الكون والفساد ولو تصور وجود الشيء السابق فتصور تحت
خلق الخلق لقوله تعالى الخلق كل شيء ولانه سبحانه كان وله يكن معه شيء بل في نظر العارفين
صوا لان علوما كان في صورته عزاء ان يكون له شريك في الخلق والعقل والمادة ولو في ايجاد
ذرة او اعدادها يسكن او حركة **وكا لله عالما في الارض بالاشياء قبل كونها** اى قبل
وجود الاشياء وتحققها في عالم الابد **وهذه** معنى قوله وكا لله بكل شيء علما وما
ثبت قديم استحالة عدمه فلا يحتاج الى ان يقال كان زائدا او رابطة **وهو الذي قد**
الاشياء وقضائها والحالات قد لا الاشياء على طبق ارادته وحكم وفق حكمته في الاشياء وفيه
ايضا المحفوظ قوله تعالى لا يعلم من خلق اعلم قبل الاشياء من خلق الاشياء فعلمه قديم
وبعض متعلقاته حادث وقد قال تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال عليه السلام ولما خلق الله
فقال له اكتب فقال لا تعلم ما ذا اكتب يا رب فقال تعالى اكتب ما هو كما يزل في يوم القيامة
وفي هذا التحقيق لا لعلنا قلنا ان الله تعالى الخلق من حقايق الاشياء ثابتة وقال في الوصية
ثم نقر بان تقدير الخير والشر كله من الله تعالى لقوله قل كل من عند الله ومن ثم ان تقدير الخير
والشر من عند الله كان كما قرأنا به وبطل توحيد لو كان له التوحيد انتهى **وقد**
قال تعالى انما امرو اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ورد في الاسلام قول من قال المراد بهذا
القول سرعة الايجاد وتحقيق ما اراد حيث افاد ان هذا عندنا محمول على انه اراده النظم بهذه
الكلية علما الحقيقة لعل الجاهل من سرعة الايجاد بل هو كلام واراد على حقيقة من غير تشبيه وكا
تعطيل في نعتيه وكذا ذكره شمس الائمة الشريفي حيث قال في علو من قال ان ذلك القول مجاز
عن المكون اما الكتاب قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فالمراد
حقيقة هذه الكلام عندنا لان يكون مجازا عن المكون كما زعم بعضهم بجوابه من تصور ذلك
المشتركة فانا نستدل به على ان كلام الله غير محدث ولا مخلوق لانه سابق على الحوادث اجمع
وحررنا لقا للتعقيب في قوله فيكون والمعنى يتحد الشيء بعد الاشياء بكونه وهو كلامه

واشياء

الشيء

الشيء القديم ونعت القديم القدسي الكريم فتتقوا الله سبحانه خلق الاشياء لا من شيء حادث سابق
عليها ولا من شيء قديم واهية حاصلة لديها وهو لا ينفك في اياته واجدها بامر كن فانه ليس
دخلا تحت الشيء لقوله الله تعالى كل شيء وكلامه سبحانه لا عينه ولا عينه ثم في حق الاشياء
كما هو مشاهد في الارض والسموات رد على السوفسطائية ومن تبعهم من اهل الاهوا حيث
يكرهون حقايق الاشياء ويؤمنون انها اوهام وخيالات كالحلم وتقرّب منهم الموجودات
والاتحادية والخلولية وامثالهم من جملة الصوفية **ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة**
شيء اى موجود حادث في الاحوال جميعها الا بشيء اى مقترونا بارادته **وعلمه وقضائه**
اى حكمه وامره **وقدره** اى تقديره بقدرته **وقه** بفتح القاف وسكون اللام اى وكما يثبت
في اللوح المحفوظ اى قبل ظهور امره واغرب شارح حيث قال وكتبه عطفت تفسير لغته
استعمل **وجه الغرابة** ان ثبت تقديره وتقريره مقدم على تقريره وتصويره علوان
التقدير صفة المعنوت بالقدم والكتابة حادث بعد احداث العلم **ولكن كتبه بالوحي**
لا بالحكم اى كتب الله في حق كل شيء سيكوت كذا وكذا ولم يكتب بانه ليس كذلك وانما
ان وقت الكتابة لم تكن الاشياء موجودة فكتب في اللوح علو وجه الامر بانه ليس كذلك
قال ليكن لك الاشياء كلها موجودة حينئذ لعلهم تصور تحلل المخلوق عن الامر الجاهل
للخالق وقال في الوصية نقر يا ناله تعالى امر العلم بان يكتب وفي نسخة يا نكتب فقال
ما ذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كما يزل في يوم القيامة لقوله تعالى وكل شيء
فعلمه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر يعني الحركات مقبلة من القرآن لانه عليه السلام
كان في معرض النبيا وحجلا لاسرار الله وهو ما يتبع من العبد المعترف لازل
من خبره وشعره وطوره ومثله كاي من سيجانه بخلقها وادادته ما شا كان وما لا فلا
والقضا والقدر المراد بحدتها الحكم الاجمالي وبالآخر التفصيلي **وقال** قولنا بالمعنى
لو كان الكفر يقضاه الله تعالى لوجب لرضا به لان الرضا بالقضا واجب واللازم باطل
لان الرضا بالكفر فثبت ان الكفر ليس مقضا الله فلم يكن جميع افعال العباد يقضا
الله على ما ذهب اليه اهل السنة من دفع بان الكفر مقضى لا قضا والرضا انما يجب بالقضا
دون المقضى وتوضيحه ان الله لم يثبت له سبحانه وهو يكون خلقه على مقتضى حكمته
ولا اعتراض عليه في مشيئته فانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء لا يتصرف بشيء كما لا
ينبغي به وله سبب اخر الى الحكمة وهو وقوعه مقدره بكسبه واختياره والاعتراض
واقع عليه في فعله لانه اسخط مولاه واستحق العقوبة الدائمة في عقابه هذا ومن
رضي كبر نفسه فقد كرا تقفا ومن رضي بكنة غيره ففيه اختلاف المشايخ والاصحاب
لا يكفر بارضا بكنة غيره ان كان لا يحب الكفر ولكن يتحاشى سبب الله عنه الايمان حتى يتم
منه على ظله وايضا كذا في التاخرانية ويؤيده قوله تعالى حكاية عن موسى عليه
السلام ربنا اطعنا على ما اوصينا واشهد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم **والشيء** اى الارادة المتعلقة بما **صفا** **في الاله** **لا** اى بلا وصف
لذلك **المعنى** انه هذه صفات ثابتة بالكتاب والسنة الا انها مشبهة
الصفة بمجولة الكيفية كسائر صفاته العلية حيث حقيقة حقيقة عن البرية فيجب
على المؤمن ان يؤمن بها ويعتقد ان موجب العقل باطل في وصفها اذ ليس من مجرد شأنه

مطلب
كلامه لا عينه ولا عينه

مطلب
ارادته

ان يدركها وكذلك يقول كل رايح في العلم عند حكمها قال الحسن لثمة وهذا لان المؤمنين يرفعون
ميتلوا بالامانة في الطلب لضرب من الخلدية وميتلوا بالوقوف عن الطلب لكونه مكرما
بنوع من القلم فيه وميتلوا لايتلا من هذا الوجه ربحا يزيعل معفا لايتلا في الوجه الاول
فانا لايتلا بوجه الاعتقاد مع التوقف فطلب الملاءم بيان العقل لا يوجب شيئا ولا يدفع
شيئا فانه يلزمه اعتقاد الحقيقة فيما لا يتجلى للعقل فيه ليعرف ان الحكم لله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد انتهى **وحاصل المسئلة** ان الوجه الثاني في صلا الاقوى فانه انما بالامر
الغيبى للامر الذي لا يحظ للعقل فيه ولا لذه للطمع بل بوجه اتباع الحق علوما وورد به الصريح من
جانب الشرع بخلاف الاول حيث اعتد على عقله ونعوى على نفسه وهذا يظهر ان لا اعتقاد في العبادة
المعقبة اية احضل وانما غير ما اذا لاحظ للنفس فيها بل محض متابعة امر الحق في تحصيلها
وعند ثم قال تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وورد لا ادرى نصف العلم وقيل العجز
عنه ذلك الادراك ذلك **وقد** سئل عن قوله تعالى الله عن مسئلة فقال لا ادرى وهو
على المبر مقتبل لم كيف نطلع فوق هذا المقام الا نورد ونقول لا ادرى في جواب السؤال
الازهر فقال لا يصعدت بقدر علمي بالاشياء ولو طلعت عمدا جهلى لم بلغت السماء وقد وقع
لا يريوسف مثل هذا السؤال واجاب بذلك الما قال فليل انك تاحذ كذا وكذا من حيث
المال وتعي عن تحقيقه الما قال نعم فانا اخذ الما على قدر علمي ولو اخذت على قدر جهلي
لاستوعبت جميع المال وقد ذكر الامام ذكر الارادة هنا تحقيقا للوضا صفة قد لله تعالى
تخصص المكنونات بوجه دون وجه وفي وقت دون وقت ورد اعلموا لكرامته وبعض
المعتزلة من ان ارادته حادثة واما جمهورهم فانكروا الارادة للشر وروا القبايح حتى يقولون
انه سبحانه اراد من الكافر والفاسق بما نه وطاعته لا كفره ومعصيته زعمنا منهم ان ارادة
القيع تبيح كحلقة وابعاده وهو مجموع ومدفوع بان القبيح هو كسبه والاتصاف به فغيره
يكون اكثر ما يقع من فعل الخلق على خلاف ما اراد الله في الملاءم وهذا التسليم جوا حيث
لا يصير علمه لك ليس قربة من العباد واد اعرف ذلك فللعباد افعالا اختيارية يشاؤون
بما ان كانت طاعة وعبادة فليس عليها ان كانت معصية لانها زعمت الجبرية ان لا فعل للعبد املا
لا كسبا ولا خلقا وان حر كانه غير لحر كانه الجادات لا قدرة له عليها لا مؤثرة ولا سببة في
مقاوم الاعتقاد ولا قصد ولا ارادة ولا اختيار وهذا باطل لاننا نفرق بين حركة البشر وحركة
العرش ونعلم ان الاول باختياره دون الثاني لا حظ لاراده فان قيل بعد تعلق علم الله واداه
الجبر لا زعم قطعا لانها اما ان يتعلق بوجود الفعل فيجب وبعدمه فيمتنع امتناع انقلاب
عنه سبحانه محلا وامتناع تخلف ممراده عن ارادته اصلا وحينئذ لا اختيار مع الوجوب والامتناع
قطعا **فالجواب** انه سبحانه يعلم ويريد ان العبد يفعل او يترك ما يختار فلا امتناع
في هذا المقام وتحقيقه ان صفة العبد قد رتبة والارادة الى الفعل كسب واجباد الله تعالى للفعل في
ذلك خلق فانه قال في العبد كاسب ومن احل من يبرع ان الله شاء الايمان من الكافر
والطاعة من الكافر والافعال الفعول فقلبت مشيئة ما مشيئة الله سبحانه
فان قيل ينظر على هذا قوله تعالى لا يشركوا الله الذي لا يشركوا الله ما اشركنا ولا ابائنا
الاية وقوله وقال الذين اشركوا الله ما عبدنا من دونه من شيء الاية وقوله ولو شاء
الذين ما عبدنا هم ما هم بذلك من علم ان هم الا يرضون ان يكذبون او يظنون ويؤمنون

مسئلة

مطلب
بعض المعتزلة

فقد زعمهم الله حيث جعلوا الشرك كاشا منهم لشيئة الله وكذلك ذم ابلوس حيث ضاف
الاوهو الما لله تعالى اذ قال رب ما اغويته لا تبتل له فالارض **والجواب**
انه انكر عليهم ذلك لانهم اختجوا مشيئته على رضاه ومحبة وقالوا لو كرم ذلك ونظمه
لما شاء فاجعلوا مشيئة الله دليل رضاه فزاد الله عليهم ذلك فلا ينافي قوله ولو شاء وتلك
لا تبتل في الارض كالمهم جميعا وقوله تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو
شا الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد والحديث الصحيح الذي انتق عليه السلف
والخلف ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد اجيب بانه انكر عليهم اعتقادهم
ان مشيئة الله دليل على امره به وانكر عليهم معارضة شئ به وامره الذي ارسل به رسله
واتر به كتبه بنصائره وقدره فجعلوا المشيئة العامة دافعة للامر فلم يذكروا المشيئة
على جهة التوجيه وانما ذكروها معارضين لها لا ممره دافعين لها شرعا كفعل الزنادقة
وجمال الملاحدة حيث امروا او نهوا الحقوا بالقدرة وقد اخرج سارق على رضى الله عنه بالقدرة
قال فانا قطع يدك بقضاء الله وقدره ويشهد لك الآية قوله كذلك كذا يلزم من قوله
ذا قولا ما سنا قل هل عندكم من علم فتجروا لنا ان تنفقون الا الظن وانما لا تتحذرون
والحاصل ان قوله كل خيرا ربي بها الباطل واما قول ابلوس رب ما اغويته
انما ذم على احتجاده بالقدرة لا اعترافه بالله وانما تله وطفا قالوا انه اعرف من المعتزلة
لمطابقة قوله قوله سبحانه يضل من يشاء ايعد لا يفيد من يشاء ايعضلا ومن
يفيد الله فهو المنة ومن يضل الله فانه من هاد واما قوله في جواب موسى عليه
السلام قلوا منى على امر قد كتبه الله على منبى على ان لا اعتراض على العاصي بعد
نبوته ورجوعه الى طاعته وان له حينئذ ان يتعلق بالقضاء والقدرة بكل يجب ان يعقده
ان معصيته كانت معقدة قبل خلقه وليس له حينئذ ان يتحقق بوبه ان يثبت
بالقضاء والقدرة في قصيته فانه حينئذ كالمعارض له فيه سبحانه عن معصيته وامره
بطاعته ولا اراد لقضائه ولا معقب حكمه ولا غالب لامره وعن وهب بن منبه
انه قال نظرت في القدر فتعجرت ثم نظرت في قدرتي ووجدت اعلم الناس بالقدرة
الفهم عنه واجعل الناس بالقدرة انظمت فيه ويؤيده قوله عليه السلام واذا ذكر
القدرة فاسكوا يعني عن بيان حقيقة لا عن الايمان به وحقيقته واما قوله تعالى
ان نصيهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الاية فالاصح ان المراد بالحسنة هنا
المنة وبالسنة البلية فلا حجة لنا ولا علينا وقيل الحسنة الطاعة والسنة
المعصية ومع هذا فليس للقدرة ان يجعوا بقوله من نفسك فافهم بقولون ان
فعل العبد حسنة كانت او سنية فهو من الله والفرق قد فرق بينهما وهو لا يفرق
ولانه قال كل من عند الله فجعل الحسنة من عند الله كما جعل السيئات من عند
الله وهم لا يقولون بذلك في الاعمال بل في الخيرات واما على المعتزلة الاول ففرق سبحانه
بين الحسنة التي هي النعم وبين السيئات التي هي المصائب والنعم فجعل هذه من
الله وهذه من نفس الانسان لان الحسنة مضافة الى الله اذ هو احسن بها من كل وجه
واما السنية فهو انما يخلطها حكمه وهي اعتبار تلك الحكمة من احسانه فانا لرب
سجانه لا يفعل سنية قطا بل فعله كله حسن وخير وفي هذا ورد حديث الخليل عليه السلام

ولقد احسن القابل
فاشيت كان والله اشياء
وما شئت ان لم تستألم ليكن

بالله

والشرك ليس اليك اي فاك لا تخلق شرا محضاً بل كل ما خلقته فقيه حكمة باعتبارها خيراً ولكن قد يكون شره لبعض الناس فهذا شجر في ارضه فاما شجرة كذا وشجرة كذا فارتب تعالى من عز ذلك ومنهنا قال ابو عبد الله في بعض ظهوراته .

وهذا لا يضرنا ان يظن ان ما انزل في عموم المخلوقات لقوله الله تعالى كل شيء قل كل من عند الله واما ان يضاف الى السبب كقوله من شر ما خلق واما ان يضاف فاعله كقوله وانا لا ادرى شراً اريد من في الارض ام لا ادرى بهم رسداً فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل من عند الله وبين قوله من نفسك اجيب بان الحجب والجوب والنصرة والظهير كلها من عند الله وما اصابك من سيئة اي محنة وبلية فذلك نفسك عقوبة لك وكفارة عما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فاما كسبت يديكم ويعفو عن كثير وهذا على المعنى الاول الذي هو المعقول واما على المعنى الثاني فالطاعة ينسب الى الله لانها لا تخرج من اختياره ولا ينسب اليه ما قد بدا لكونها في صورة شر والكل من عند الله خلقاً لخلق الطاعة فخلق المعصية عدل لا يشاء ليعلم انما يفعل في قوله فما تشك من لغوايد ان العبد لا يظن ان نفسه ولا يسكن اليها قال الشكرام فيها لا يحق الامتنان ولا يستغل بعلام الناس ولا ذمتهم اذا اساءوا اليه فان ذلك من الامنيات التي اصابته وهي انما اصابته بذنوبه فيرجع الى الله ويستعيد بالله من شر نفسه وسبب عمله وسبب الله ان يعينه على طاعته بهذا كالحصول كل خير ويندفع عنه كل شر وهذا كانا نفع الدعا طلب الهداية فافاض الامانة على الطاعة وترك المعصية صفاء وقد قيل كلام يخص كما خص قوله والله على كل شيء قدير بما يشاءه يخرج ذاته وصفاته وما لم يشأ من مخلوقاته وما يكون من المحال وقوعه في كائناً **والخاص** ان كل شيء تعلقت به مشيئة تعلقت به قدرته والافلاق لا يقاها هو قادر على المحال لعدم وقوعه وزومه كذبه ولا يقاها غير قادر عليه تعظيماً لادبه مع ربه ثم هذا العام مخصوص بقوله والله بكل شيء عليم فانه يتناول على العموم شامل للموجود والمعدوم والمحال والموهوم كما بينه الامام بقوله يعلم الله تعالى للمعدوم في حال عدمه **موجوداً** اي بوصف لمعدومته ويعلم انه كيمت يكون اذا اوجده اي في عالم الربوبية بل ويعلم ان شيئاً لا يكون ولو كان ذلك يكون ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده **موجوداً** اي بعد ان علم في حال عدمه معدوماً ويعلم انه كيمت يكون **فما** اي اذا اراد ان يجعله معدوماً بعد ان علم في حال وجوده موجوداً من غير تغيير علمه في مراتب كونه معلوماً **ويعلم الله تعالى القيام في حال قيامه** اي مثلاً ولا افكداً في حال حيائه وصلاته وصياحه وما لم يقام به فاذا تعدى اي تغير حاله الاول **عليه** فاعداً في حال انقوده اي انتقاله من حال الى حال ليعلم ان تغيير ما ظاهراً بعد ما كان يعلم انه سيقعد الان ذلك لعدم كاذباً منياً وباطنياً كما حقق في تفسير قوله لا تعلم من يتبع الرسول عن ينقلب على عقبيه من غير ان يتغير علمه وزيد في نسخة او صفته والظاهر ان الثاني وجد في نسخة بدل لعلمه فالحق به وما ابدله فحصل بسبب الجمع بعض ظله **او يحدث له علم** اي في فاني حاله ما لم يكن فانه لا **ولكن التقدير** على الانتقال **والاخلاق** الامور التي هي القيام

مطلب
من الفوائد

مطلبت
فلا يقال هو قادر على المحال

والفقود

والفقود واما الهام من الانتقال **في المخلوقين** مع تفرق الملائكة تعالى عن قبول الانتفاع وحصول البقية والانتقال فان علمه قد يربوا لشيئاً فاذا اوجرت شيئاً او افشاء فاعا يوجده او يغيثه على وقته وطبق ما قدمه وقضاة فاذا لا يتغير علمه ولا يتبدل حكمه ولا يحدث له علم يتغير الموجود والمعدوم واختلافه وحده خلق الله سبحانه كما في نسخة **الخلق** اي المخلوقين **سليماً من الكفر والايان** اي سالماً من اثار الكفرات وانوار الايمان بان جعلهم قائلين لان يقع منهم العصيان والاحسان كما قال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي في عالم الظهور والبيات **ثم خاطبهم** اي وقت لتطيق بالعبادة على لسان ارباب الرسالة واجتبايا لتعبادة **وامرهم** بالايان والطاعة **وعناهم** عن الكفر والمعصية **فكفر من كفر بقله** اي باختيائه **وانكاد** اي مع جملة باصراره **وتجود** اي مع غناه واستكباره **خذلان الله تعالى** اي يترك نصرته سبحانه اياه وعدم توفيقه لما يرضاه وهو مقتضى عدله كما قال الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون **وامن من امن بقله** اي باقتياده وادعائه **واقرره** اي بلسانه **يتصدق بقله** اي بجوابه على وفاء الله ومراعاة بتوفيق الله تعالى **ايها** اي فيما قدره وقضاة بمقتضى فضله كما قال تعالى تالله لا فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون **وهذا** لا ينافي كونها كذا ومومنا في علم الله حديث خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي ونطقت هؤلاء للنار ولا ابالي وحديث فرغ ربكم من العباد ففرق في الجنة وفريق في السعير فان الحديث الجامع المانع قوله اعملاً فكل من شئتم بالخلق **احتج** **درية** اي طيبة بعد طيبة الى يوم القيامة **من صليته** اي ولا ثم من اصلاح بنا **وترايب بنا** اي على صورته **المر** بعضها بيض وبعضها سود وانتشر الى غير ذلك من بيان **فخاطبهم** اي حينما شهد صر على انفسهم بقوله الشكر ربكم **وامرهم** بالايان والاحسان **وبها هم** اي عن الكفر والكفرات **فاقرروا** اي لا تشكروا بالعبودية حيث قالوا بلى **فكان ذلك منهم** اي قولهم بلى الذي صدر عنهم **ايما** اي حقيقياً او حكماً **ثم يودون على تلك المنظر** يعني كما قال سبحانه وتعالى فطر الله البشر علىها **وقال** عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه حتى يجرب عنه لسانه اما شركاً او اماً كفوراً **وهذا** معنى قوله تعالى فاهدينا السبيل اما شركاً او اماً كفوراً والحاصل ان هذا الحديث ثابت بالكتاب وهو قوله تعالى واذ اخذنا بك من نجادهم من ظهورهم ذريتنا وهم وبالسنة وهو الحديث الثابت المروي في المصابيح وغيره وتحققهما في كتب التفسير وشروح الحديث المنبر على ما بيناه في محلهما خلافاً للمعتزلة حيث حملوا الآية والحديث على المعنى المجازي كما دفعناه في موضعها هذا وقال شراح ظهروا هذه المسئلة وما يتعلقها من الادلة ان القول بان اطفال المسلمين في النار ترك فكيف لا قد جعل الشرع البالغ الجاهل المتبطل بالله من لم تبلغه الدعوة معدوماً يعقل لقوله تعالى وما كنا بمعدين حتى نبعث رسلاً واما الاحاديث فتعارضه فهذا الباب وقد جمعنا بينها في شرح المسكوه على ما ظهر لنا من طريق الصواب وقد قال في الاسلام وكذا انقول في ذلك لم تبلغه الدعوة انه غير مكلف بحجة العقل فانه اذا لم يصرف ما ناولا كلاً ولم يقعد

مطلب
خلق المخلوقين سليماً
من الكفر والايان

والسنة

مطلب
النتيجة الاولى

مجلس المعتزلة

5

الخير سبحانه الله وتعالى عما يشركون وقد اقال بعض الهادفين لا يختار فان كنت لابد
 الاختيار فاختار ان لا يختار **وهي** افعال العباد كلها اجمعها من خيرها وشرها وان
 كانت مكاسبهم **بمشيئة** اي بارادته **وعلمه** اي بتعلقه **وقضائه** وقدره اي
 على وفق حكمه وطبق قدر تقديره فهو مريد لما يشيئ شره من كفر ومعصية كما هو مريد للخير
 من ايمان وطاعة **والطاعات كلها** اجمعها جميع افرادها الشامل الواجب او المستحب
ما كانت اي قليلة او كثيرة **واجبة** اي ثابتة **بامر الله تعالى** اي باقامتها في الجملة
 حيث قال الطيحي الله واطيعوا الرسول **وبحسب** اي بقوله تعالى فان الله يحب المتقربين
 المحسنين يحب المؤمنين **وبرضائه** بقوله تعالى في حق المؤمنين رضي الله عنهم **وعلمه**
 اي لتعلق علمه سابقا في عالم الشهود وتحققه لاحقا في عالم الوجود **ومشيئته** اي ارادته
وقضائه اي حكمه **وتقديره** اي بمقدوره وقدره والاوكية في اللوح المحفوظ وخرجه ثانيا
 واظهره في علم الكون وقدره ثانيا لثبته بجزءه جزا وفي عالم العقول بقاء **والعاصي**
كلها اي صغيرها وكبيرها **بعلمه** وقضائه **وتقديره** ومشيئته اذ لو لم يرد لها لما وقعت
لاحبته لقوله تعالى ان الله لا يحب الكافرين لا يحب الظالمين **والابراء** اي قوله ولا
 يرضى لعباده الكفر ولان الكفر يوجب الموت له وهو سنة الغضب وهو بنا في رضى
 القرب المتعلق بالايان وحسن الادب **والايامر** اي لقوله تعالى ان الله يا مربي العباد
 وقوله ان الله يا مربي العدل والاحسان وايتنا ذكركم وبني من العباد والمنكر والحق
 ضدا لا مفر فلا يصور ان يكون الكفر بالامر وهذا القول هو المعروف عن السلف وقد
 اتفقوا على جواز اسناد الكلاله سبحانه جملة فيقال جميع الكائنات امر الله تعالى
 ومنهم من منع التفصيل فقال لا يقال انه يريد الكفر والظلم والعصيان لانهما من الكفر ولعل
 الادب معه سبحانه مما يتألف الخلق الاشياء ولا يتألف الخلق القادورات ثم اعلم ان شأنا
 خلق عباده الامام على ان الطاعات والمعاصي معقولات لخلق وان قوله واجبة خبر
 ما كانت وهو خلافا للظاهر مع انه يلزم منه عدم بيان ما كانت مندوبة فالاولى ما
 قررنا وعلى عموم معنى الامر حذرنا والمسألة مبسطة في الوصية حيث قال الله تعالى
 بالاحمال ثلاثة فريضة او اعتقاد او عملا او اعتقادا ليشمل الواجب فريضة
 ايمانية او مستحبة او نافلة ومعصية او محرم او مكروه فالفريضة بامر الله تعالى
 ومشيئته وبحسبه ورضاه وقضائه وتقديره وارادته في توفيقه وتخليقه اخلق
 فعله وفق حكمه فهو تفسيرا قبله واما قوله وحكمه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ
 فظاهر العبارة هو التفرقة بين المشيئة والارادة فالمشيئة ازلية في المرتبة الشهود
 والارادة تعلتها بالفعول في الحالة الوجودية هذا ما سخر في هذا المقام والله تعالى
 اعلم بمرار الامام وكذا الحكم بغير ربه مستند لك لانه ان يرد به الحكم الازلي ويؤد به
 الامر الكوني في عالم الظهور والخلق فقد تقدم ذكر الامر بهذا المعنى اللهم الان يقال انها
 كالشاكبة والتاسيد في المبنى بقوله والفضيلة ليست بامر الله اي بالامر الموجب قطعا او
 ظنا والافضل اخلاصا تحت الامر المقتضى استحسانا وكذا ما ندرج في قوله ولكن بمشيئته وبحسبه
 ورضاه وقضائه وتقديره وتخليقه لا بوقفيته ويجوز لانه وعلمه وكتابته في اللوح
 المحفوظ انتهى واما ما ذكره ابن الامام في المسألة من انه نقل عن ابي حنيفة ما يدل على جعل

وتوفيقه وتخليقه وادارته
 وحكمه وعلمه وكتابته في
 اللوح المحفوظ فهو مريد للخير
 والافضل اخلاصا تحت الامر المقتضى
 استحسانا وكذا ما ندرج في قوله
 ولكن بمشيئته وبحسبه ورضاه
 وقضائه وتقديره وتخليقه لا بوقفيته

الارادة

مقالة في مشيئة والارادة
 فرق المشيئة والارادة

الارادة من جنس الرضا والحبية لا المشيئة لما روي عنه من قال الارادة مشيئة طلاقا
 ونواه ظلقا ولو قال ارادة او حبية او رضية ونواه لا يقع فجعل على تفرقة هذه
 الصفات فالعباد فليس كما قال الله تعالى له ما عليه اكثر اهل السنة وقد ثبت عنه عليه
 الصلاة والسلام ما اجمع عليه السلف من قوله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
 وقد خالفنا المعتزلة في هذا فقلنا لا ضل في انكاروا ارادة الله للشر مستند لثبوتهم بقوله
 تعالى وما الله يريد ظلما للعباد ولا يرضى لعباده الكفر وان الله لا يارب للعباد والله
 لا يحب السواد وهذا منهم بناء على تلازم الحبية والارادة والرضى والامر عندهم وقالوا
 انه سبحانه اراد من الكافر الايمان لا الكفر و اراد من العاصي الطاعة لا المعصية
 فربما منهم ان ارادة القبيح فيجب فعندهم يكون اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف
 ارادة الله سبحانه وقد دللتنا لايات الواحكاته على خلاف ارادة قوله تعالى
 فمن يرد الله ان يهديه يسره للسلام ومن يرد الله ان يضلله يسهل له
 ضيقا وحيقا وقوله ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولو شئنا لآتيناهم كل نفس هديا
 وما تشاءون الا ان يشاء الله وروى كالبهيقي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
 يكره الله عنه لو اراد الله ان لا يعصى ما خلقا بليس ثم قال المعتزلة ارادة القبيح
 فيجب هوبا لنسبة اليها اما بالنسبة اليه سبحانه فليست كذلك فافها قد تكون مقرونة
 بحكمه تقتضي ضللك مع انه ما للامر على الاطلاق يفعل ما يشاء ويجزم ما يريد
 لا يبالى عما يفعل وهم يشاءون وحكي ان القاضى عبد الجبار الهادي احدث شيخ
 المعتزلة دخل على صاحب بزاز وعنده الاسد ابواسحاق الاسفرائيني احد ائمة اهل
 السنة فلما راى الاسد قال سبحانه من تتر عن العباد فقال الاسد فورا سبحانه من لا
 يقع في ملكه الامانيا فقال القاضى بشاء يقينا ان يعصى قال الاسد ان يعصى من تتر
 فقال القاضى ان يشاء من يعنى الهدى وقضى على باروى احسن الى ما ساء فقال
 الاسد ان منعك ما هو لك فقد ساء وان منعك ما هو له فيخص بوجهه من حياء
 ومجمل الكلام وتحصيل المرام من الحسن من افعال العباد وهو ما يكون متعلقا بالمدحة
 في الدنيا والمثوبة في الآخرة برضا الله تعالى وارادته وقضائه والبعث منها وهو ما
 يكون متعلقا بالمدمة في العاجل والعقوبة في الآجل ليس برضائه بل بيارادته وقضائه
 لقوله سبحانه ولا يرضى لعباده الكفر فالارادة والمشيئة والتقدير متعلقون بالكل والرضا
 والحبية والامر لا يتعلق الا بالخير ونال بفتح من الفعل فاعلم ان الطاعة بحسب الطاعة
 قال تعالى لا يظلم الله شيئا الا وشعها اعم قدرها وقدر العبد الذي يصير بها املا
 لتكليف الطاعة هي سلامة الالة التي لها يودي ما يجب عليه من المعرفة والعبادة
 فلذا لا يظلم الصبي والمجنون بالايان ولا الاخرى بالاقرار واللسان ولا المريض
 العاجز عن القيام بقيامه في مقام الاحسان فكذا لا يوجب غير مسلوب العقل ولم يكره
 ان يقول لا قدر ان اصدق واعتبرت وكذا المؤمن الصبيح التارك للصلاة ليس له ان
 يقول لا قدر ان اصدق والحاصل ان العبد ليس له ان يعتذر ويتعلق بالقضا والقدر وفيه
 اشكال مشهور ذكرناه فخصم بقوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم انذرتهم ان لم تتدبر
 لا يؤمنون حيث نزلت الآية في قوم علم الله انهم لا يؤمنون ووجه الاشكال ظاهر حيث امرهم

هذا هو الامر
 من تتر عن العباد
 على الكفر

بالايمان مع تفرع عمله بالخير يتوكل على الكفران والجواب ان ايمانهم ليس بحال لذاته بل لغيره حيث تعلق عمل الله بغيره فمعه في عدم ايمانهم غاصب من وجه وطابعين من وجه ولعل هذا المعنى يستفاد من قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها انما نقاد فيما اراد ربه لعباده وسر القدر مخفي على البشر في الدنيا بل في العقبى فقد رقت تعالى فله الحجة البالغة فلو شاء اهداكم اجمعين والحاصل اننا لا استطاعة صفة خلقها الله تعالى عند اكتساب الفعل بعد سلامة الاسباب والالات فان قصد العبد فعل الخير خلق الله تعالى القدرة فعل الخير وان قصد فعل الشر خلق القدرة فعل الشر فكان العبد موصو المصنع لقدرة فعل الخير فيستحق الذمة والعقاب ولذا فاعلم ان الكافر من يظفر بالظفر لا يستطيعون السمع اي لا يقصدون استماع كلام الرسول على وجه التامل وظبط الحق بعلموا وعلموا به بل يسيرون على جهل الانكار وقد يقع لفظ الاستطاعة على سلامة الاسباب والالات والجوارح كما في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا وصحة التكليف بغير هذه الاستطاعة التي هي سلامة الاسباب والالات لا استطاعة بمعنى الاول فاما لمع ان القدرة صالحة للضدين عند الحقيقة فحقائق القدرة المضرة في الكفر هي بعينها القدرة التي تصرف في الايمان لا اختلاصا في التعلق وهو لا يوجب الاختلاف في نفس القدرة فالكاقر قادر على الايمان المكلف به الا انه صرف قدرته الى الكفر وضيع باختياره صرفها الى الايمان فاستحق الذمة والعقاب من هذا الباب واما ما يمنع بالغيرية على ان الله تعالى علم خلافه او اراد خلافه كايان الكافر وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدور المكلف بالشر لنفسه فليس التكليف به تظفيا باليس في وسع البشر نظر الذات ومن قال انه تكليف بما ليس في الوسع فقد نظر الى ما عجز له من تعلق عمله تعالى وارادته سبحانه بخلافه وبالجملة لو لم يكلف العبد به لم يكن تارك المأمور عاصيا فلذا عذرنا ايمان الكافر وطاعة الناس من قبيل المجال بئنا على تعلق عمله وارادته بخلافه وهو عندنا من قبيل ما لا يطاق بنا على صفة تعلق القدرة الحادثة في نفسه والامر بوجوب عقوبة وهذا نزاع لفظي عندنا راي بالتحقيق والله ولي التوفيق فاعلم ان مراتب ما ليس في وسع البشر اربعة ثلاث اقضاها ان يمنع بنفسه مفهوم كجمل الضدين وقلب الحقائق واعدام القدير وهذا لا يدخل تحت القدرة القلبية فضلا عن الحادثة واسطفا ان لا يتعلق بها القدرة الحادثة اصل خلق الاجسام او عارة كحمل الجبل والصعود الى السماء وادفاها ان يمنع لتعلق عمله سبحانه وارادته بعد وقوفه وفجواز التكليف بالمرتبة الثالثة نرد ولا نزاع في عدم الوقوع وجواز الثانية بخلافه فيه ولا خلاف في عدم الوقوع ووقوع الثالثة متفق عليه فضلا عن جوازها **والانبياء عليهم** **الصلاة والسلام** كلهم اجمعهم الشامل لرسولهم ومشايرهم وغيرهم وهم ادم واهل بيته عليهما السلام بالكتاب والسنة واجماع الامة فما نقل عن بعضهم من انكار نبوته يكون كبرا وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعه وعشرون الشاوفي رواية مائة الف واربعه وعشرون الف الا ان الاول ان لا يقتصر على عدد منهم **منهم** اي معصومون عن القضاير والكبائر اي من جميع المعاصي **والكبر** خصوصاً لانه اكبر الكبائر ولكونه سبحانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **والقبايح** وفي نسخة والقبا وهي اخص من الكبائر في مقام التغاير كما يدل عليه قوله سبحانه الذين يجتنبون كبائر

مطلب
مهمة

مطلب
علا الانبياء

الاشم

الاشم والفواحش والمراد به نحو الفحشاء والزنى والمواطاة والسرقة وقذف المحصنة والشجر واللعن الرمن الخفيف والنفقة والاكل الربا ومالا يتيمن وظلم العباد وقصد الفساد في البلاد وقال سعيد بن جبير ان هؤلاء الانبياء سلكوا الكبائر سبعين من قال سبعين اقرب منها المسبع غيرها لأكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واختلجوا في هذا الكبرية فقال ابن سيرين كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة ويؤيده ظاهر قوله سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما نهى عنكم وقال الحسن وسعيد بن جبير والضحاك وغيرهم كل ما جاء في القرآن مقرونا بذكر الوعيد فهو كبيرة وهذا هو الاظهر قد يترتب علم ان ترك الفحشاء والواجب ببلغة كبيرة وكذا ارتكاب الحرام وترك السنة مرة بلا عذر فسادا وتكاسلا صغيرة وكذا ارتكاب الكرامة والاصرار على ترك السنة او ارتكاب الكراهة كبيرة الا الضاكية دون كبيرة لافا لكبر والصغر من الامور الاضافية والاحوال السنية ولذا قيل لستنا قلة الانبياء المقربين فاشدح عقيدة الطحاوي وشم امر ينفي التقطع له وهو ان الكبرية قد يفتقر بها من الحيا والخوف والاستعظام لها ما يلحقها بالصغار وقد يفتقر بالصغيرة من قلة الحيا وعدم المبالاة وترك الحوافر والاستهانة بها ما يلحقها بالكبار وهذا امر يصح انما يقوم به القلب وهو قد يزداد على مجرد الفعل ولا يشان يعرف ذلك من نفسه وغيره وايضا فانه قد يغفل صاحب الاحسان العظيم عما لا يعرفه من الذنوب الجسيم ثم هذه العضة ثابتة للانبياء قبل النبوة وبعد ما على الاصح وهم مؤيدون بالمعجزات الباهرات والايان الظاهرات وقد ورد في مسند احمد انه عليه الصلاة والسلام سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعه وعشرون الف والرسول منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر اهلهم ادم واخرون محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وهو لا ينافي قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلنا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من نقتصص عليك فان ثبتوا الاجمال لاينا في تفصيل الاحوال بغز لا وانا لا يقتصر على اعداد فان لاحاد لا يقتصر الاعتماد في الاعتقاد بل يجب كما قال الله تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله ان يؤمن ايمانا اجماليا من غير تفرع في صفاته وعدد الملائكة والكتب الانبياء وارباب الرسالة من الاصفياء **وقد كانت** منهم اي من بعض الانبياء قبل ظهور مراتب النبوة او بعد مناقب الرسالة **ولا تات** اي تقصيرات **وخطبات** اي خطرات بالسنية المأثمة من على المقامات وسنن الحالات كما وقع لادم عليه الصلاة والسلام فداكله من الشجرة على وجه السنيان او ترك الغريزة واختيار الرخصة فلما منه اذا المراد بالشجرة المنة المشارة اليها بقوله لا تقربا هذه الشجرة هي الشخصية لاجلها فاكل من الجنس لان الشخصية على الحكمة الالهية ليظهر ضعف قدرة البشرية وقوة اقتضا مقفرة الربوبية ولذا ورد لم تذبوا لاجل الله يقوم بدينون فيستغفرون فيعفو الله لهم وبسط هذا يطول فنحفظ عن هذا القول وهذا ما عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة من المتصوفة وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والسنيان والعتق وانما قوله عليه الصلاة والسلام انه ليعانك على قلبه في الاستغفار في اليوم مائة مرة فقال الرازي في التفسير الكبير اعلم ان الغفر يعني القلب فيغفر بعض

مطلب
الكبرية مع الاستغفار

مطلب
مهمة
مطلب
العضة ثابتة قبل النبوة

القطبية وهو كما نعلم الرقبة الذي يبرز فاهوا فلا يحب غير الشمس ولكن يمنع كمال
ضوئها من ذكر وهذا الحديث قايلا ان الله تعالى اطلع نبيه عليه الصلاة
والسلام على ما يكون في سنة من بعده من الخلاق وما يصيرون فكان اذا ذكر ذلك
وجد عينا في قلبه فاستغفر لامة قلنت وفيه بعد ظاهر في انها من حجة
دوام تذكر ذلك المقام مع انه عليه الصلاة والسلام كان في مرتبة عالية من الملام وثايتها
انه عليه الصلاة والسلام كان ينقل من حاله الى اخره ارفع من الاولى فكان لا يستغفر
لذلك بعقله وقته وظنه انه الحاله الاعلى وهذا المعنى هو الاصل في طائفة قوله تعالى
وللاخرة خير لك من الاولى وقال لها ان العبد عباد عن لستك الذي كان يلحقه في طريق الحق
حتى يصير قانيا عن نفسه بالكلية فاذا عاد الى الضيق كان لا يستغفر من ذلك الضيق وهو تامل
ارباب الحقيقة قلنت ويؤيده حديث في مع الله وقت لا يصح فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
او نبي مرسل في نفسه الا ان الله قد يقال الاستغفار ليس من الضيق بل من الخلق وهو ظاهر قوله
وانه ليخاف على قاي حتى يعنى عن شهود في مقام جميع الجمع الذي لا يحجب الكثرة عن الوحدة
ولا يمنع الوحدة عن الكثرة لايها وهو في منصب الرسالة في مقام تبليغ الدعوة والدلالة فكل
ما يمنع عن المقام الاخر فتنسب الاستغفار اليه امثلة قد يقال العبد كناية عن الغير من
ملاحظة الخلاق ومراعاة العلائق ومضايقة العوايق كما ان العبد كناية عن مرتبة الذات
ومشاهدة الصفات وهو غير العلم والايان وزين العمل والاحسان كما يشير اليه حديث الاحسان
ان تعبد الله كأنك تراه اذا تكون في مقام العبودية لله بحيث لا يخطر بباله ما سواه والحوادث
لا تنفك عن السرير فكل ما يخطر بباله سوى الله تعالى قال الاستغفار كما اشار اليه شيخنا
ابو الحسن البكري في حربه هذا المقام الشري والحال الشري وما اليه المعارف من المعارض ايضا
يقوله ولو خضرت في سؤال ارادة على خاطري سؤالا لم يرد في . ومن هذه
العبادات مضمون كلام من قال من الاشارات حسنا لا يبرهن سيات الارادة والابها
وهو تامل الظاهر ان القلب لا ينفك عن الخطرات وحوادث الشهوات وانواع الميل والارادة
وكان يستعين بالرب في دفع تلك الحوادث قلنت وخاصة تامل ارباب الظاهر ان كان استغفار
من روية العبادات ومن تقصيره في الطاعات او عجز عن شكر النعم في الحالات ولذا كان يستغفر
اذا فرغ من الصلوات وكذا اذا فرغ من قضا الحاجات ومن هذا القبيل قوله لا بعدة العبودية
استغفار فاحتاج الاستغفار كثيرا وله معنيان احدهما ادق من الاخر فاعلم وتدبر فلتعطف
من هذا المقام الى ما كنا في صدد من الكلام فذكر القاضى بوزيد في اصول الفقه ان افعال
النبي صلى الله عليه وسلم عن قصد على بعض اقتسام واجب ومستحب ومباح وزله فاما ما كان
يقع من غير قصد كما يكون من النايير والخطى ونحوها فلا عبرة بها لانها غير اخلت تحت الخطاب
في الزلة لا تحلوا على العزاد بها فانها زلة اما من افعال نفسه كقول موسى عليه الصلاة والسلام
حين قتل القبطى بوترته فعوى مع انه قبل زلته كان قبل النبوة لقوله فاجتبا ربه فتاب عليه
والسلام وعصى اذ امره بولس ان لا يشك على احد الفاعل غير صالحه للاقتداء بها فيبقى العبرة للائواع
الثلاثة وقد ذكر شمس لايم ايضا نحوه وفي شرح العقائد ان الانبياء معصومون عن الذنوب
خصوصا فيما يتعلق بمزاشرع وتبليغ الاحكام وارشاد الاممة اما عداها لاجماع واتاسوا

استغفار

استغفار

مطلب

فقد

فقدنا الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل وهو انهم معصومون عن الذنوب قبل
الوحي وبعد ما لاجماع وكذا عن تقدم الكفاية عند الجمهور خلافا للحنفية واتاسوا بخوضه
الاكثرين واما الصغار فيستغفرون عند الجهر بخلاف الجبائي واتباعه ويحوز سهوا
بالاتفاق الا ما يدرك على الحجة كسيرة لغز وتطمين حجة لكن المحققون اشتروا ان
ينتهوا عليه فينبهوا عنه هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على مناع صدق
الكبيرة خلافا للمعتزلة وسبع الشيعة ضد والصغيرة والكبيرة قبل الوحي بعده لكنهم
جوزوا اظهار الكفر ترقية فانقل عن الانبياء ما يشع بمعية بطريق ثابتة فحذف
عن ظاهره انما يمكن والافحور على ترك الاولى وكونه قبل المعية وقال ابن ابي عمير
والحنابلة الجمهور انهم لا يمل السنة العصمة عنها الا الصغار والكبار لا الصغار برغير المنع
خطا او من اهل السنة من منع الشيوخ والاصح جواز الشيوخ في الافعال
والحاصل ان احسان اهل السنة لم يجوز ارتكاب الذنوب عنهم عن قصد ولكن
بطريق الشهو والنسيان ويسمى ذلك زلة قال القونى واختلاف الناس في كيفية العصمة
فقال بعضهم هي محض فضل الله تعالى بحيث لا يختار للعبد فيه وذلك اما بخلقهم على
طبع يخالف غيره بحيث لا يميلون الى المعصية ولا ينزفون عن الطاعة كقطع الملاكية واما
بصرف همتهم عن السيئات وجذبهم الى الطاعات جبر من الله تعالى بعد ان ادع في طابع
النبي وقال بعضهم العصمة فضل من الله تعالى ولطفه ولكن على وجه يبقى اختيارهم بعد
العصمة فلا اقدم على الطاعة والامتناع عن المعصية واليه ما لا الشخ في منصوص الماتريد
حيث قال العصمة لا تزيل المحنة اذ لا يتلوا الامتناع يعنى لا تجبره على الطاعة ولا تجبره
عن المعصية بل هي لطف من الله بحجة على فعل الخير وزجره عن الشر مع بقا الاختيار تحقيقا
للايتلا والاختيار **ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم** اى ابن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن القصى بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا القدر
من شبه عليه الصلاة والسلام يختلف فيه احد من علمي الاعلام **وقدر** وسمى اخبار
الاحاد عنه عليه الصلاة والسلام انه نسب نفسه لذلك الى نزار بن معد بن عدنان
نبية وفي نسخة حبيبه **وعبد** اى المحقق به لانه الفرد الاكل عند طلائفه **ورسوله**
ونايج اذ يان من قبله وقد قال عليه الصلاة والسلام لا شطرونى كما اطرع عيسى عليه
الصلاة والسلام وقولوا عبد الله ورسوله وقدما العبودية لثقتها وجود اعلى الرسالة ولله لا
على عدم استنكافه عزه للمقام بل للاشارة الى انه مستغفر بذل الملام والله ذرا لقائل ينظم
هذا النظام شعرا
لانه عنى الانبياء عيدها فانه اشرف اسمائها
ثم في تعظيم النبوة على الرسالة اشعارا بما هو مطبق في الوجود من عالم الشهود وما الى العالم
الامر في الفرق بينه وبينها بان النبوة اعم من الرسول من ان النبوة انما تبليغ والنبوة اعم من النبوة
من ان النبوة انما تبليغ **وقال** التام عن عيسى بن مريم عليه السلام ان كل من هو لى
ولا عكس وهو اقرب من نقل غيره الاجماع عليه لتقل غير واحد للخلاف فيه وقيل هو محقق بنزل
يؤمر وقيل هما مترادفات واختاره ابن القيم والظاهر انها متغايران لقوله تعالى وما ارسلنا من

مطلب

مطل
ما كان على شريعتي

الامام

قبلك من رسول ولا نبي ولا بعض الاحاد بشا لواردة في عدد الانبياء والمرسلين واما هو عليه
الصلوة والسلام فخطوب بينا ايها النبي ويا ايها الرسول لكونه مؤمنا بجميع اوصاف
المؤمنين وفي قوله تعالى ولا نبي بعده والحمد لله وحده وباتفاق المسلمين في جميع اوصاف
جعلتك اول النبيين خلقا واحدا منكم كما رواه البراء بن عازب في حديثه في قوله قال الامام
نحو الدين الرازي الخواتم محمد صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة كان على شريعتي من الانبياء
وهو المختار عند المحققين من الحنفية لانه لم يكن اماما في مقام النبوة كان في مقام النبوة قبل
الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر عليه في مقام النبوة بالرحمى الحق والكشف الصادق
من شريعتي براهيم وعبرها كذا نقله القونوي في شرح عمدة السلف وفيه دلالة على ان نبوته
لم تكن منحصرة فيما بعد الاربعين كما قاله جماعة بل اشارة الى انه من يوم ولادته متصف بنبوته
بل يندى عليه حديث كثر نبيا واما من بين الروح والجسد انه متصف بوصف النبوة في عالم الارواح
قبل خلق الاشياخ وهذا وصف خاص له لانه يحمل على خلقه النبوة واستعداده للرسالة كما
بين من كلامه في الاسلاف انه حينئذ لا يتغير عن غيره حتى يصلح ان يكون مقدما بهذا الغت
بين الانام ثم نبوته ورسالته ثابتة بالمعجزة بل هو معجزة في هذا الدات والصفات كما قال
صاحب البردة . كفاك بالعلم في الاتي معجزة . وما احسن قول حسان

لوم يكن فيه ايات مبينة . كانت بدعيته ثابتة بالخبر .
وبيانه انما من احاد ادعى النبوة من الكذابين الا وقد ظهر عنه من الجهل والكذب
لعله اذ في غيبته بل وقد قيل ان اسرار سريرة الاظهرها الله على صفحات رحمة وقلبات لسانه
ويؤيده قوله تعالى والله يخرج ما كنتم تكتمون **وصفها** اي مصطفاه بانواع من الكرامات
وحقايق المقامات النبوية والاخرية وفي نسخة بزيادة ومنفاه اي مختاره ومحبيه من
بين مخلوقاته كما يشير اليه حديث لولا **ولم يعبد الصنم** اي ولا غيره لقوله **ولم يشرك**
بالله طرفة عين قط اي لا قبل النبوة ولا بعدها فاته الانبياء معصومون عن الكفر بطلان
بالاجماع وان جاوز بعضهم صدور الصغيرة بكل الكبرية قبل النبوة بل وبعد ايضا في مقام
النزاع واما هو عليه الصلاة والسلام فكان الامام **ولم يترك صغيرة ولا كبيرة**
قط واما قوله تعالى عفا الله عنه لانه لم يترك شيئا من انبياء الله تعالى ان يكون له امر في محمول
على ترك الاول في النسبة الى مقامه الاعلى **وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه**
وسلم اي بعد وجوده لانه خاتم النبيين بحال شهوده واما عيسى عليه السلام فقد وجد قبله وان
كان يقع نزوله بعده ولا يبعد ان يقال لاراد الامام المجدية الزمانية فشرح المقاصد
ذهب لعضد من العلماء الخاتم ثمة من الانبياء في زمرة الاحياء الخضر والياس في الارض
وعيسى وادرس في السما **والحاصل** ان افضل الناس بعد الانبياء **ابوبكر** كما ناسه
في الجاهلية عبد الكعبة فتعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله واسم ابيه ابو طالب
عنه ان عمر بن الخطاب بن عبد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي البكر وهو
الصدوق لكثرة صدقه وتحقيه وقوة تصديقه وسبق توفيقه ففوا فضلا لا ويا من الاولين
والاخرين وقد حكم الاجماع على ذلك ولا عبرة بمخالفة الروايف ضالكة وقد استعمله عليه
الصلوة والسلام في الصلاة فكان هو الخليفة حقا وصدقا وفي الصحيحين عن عائشة
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي يدعى فيه فقال لا ادعي لي ابانك

واخلا

واخلا حقا كتب لا يكرهنا بشا قال يا في الله والمسلمون لا ابا بكر واما قول عمر
ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان لا استخلف فلم يستخلف من
هو خير مني يعني النبي عليه الصلاة والسلام فلعل مراده ان لم يستخلف بعدد مكتوب
ولو كتب عهدا لكتبه لابي بكر بل قد اراد كتابته ثم تركه وقال يا في الله والمسلمون لا ابا
بكر فكان هذا الجاع من محبة العهد فاته عليه الصلاة والسلام وللمسلمين على استخلاف
ابي بكر باللعول والقول واختاره خلافة اختيارا وراض بذلك وعزم على ان يكتب
بذلك عهدا هذا لما علم ان المسلمين يخفون عليه فترك الكتابة اكتفاء بآرادة الله تعالى
واختيارا لامة ثم عزم على ذلك في مرضه يوم الخميس فلما حصل بعضهم شك في ذلك
القول من جهة المرض وهو قول يحيى بن ابي نعيم في كتابه الكفاية كما سبق فلو كان التعيين بما
يشبهه على اامة لبيته بيانا قاطعا للعقد لكان له ذلك لانه متعده عليها
ابا بكر هو المتعين وهموا ذلك حصل المقصود هناك ثم الانصار وكثير من اهل البيت
الاسعد بن عباد لكونه هو الذككان يطلب له لاية ولما ابا بكر عمر ابو عبيدة ومن
حضرهم من الانصار قال قال قائل قلتم سعدا فقال عمر قتل الله ولم يقل احد من الصحابة ان
النبي صلى الله عليه وسلم نصر علي بن ابي بكر من علي والعباس وغيرهما ولو كان لاظهاره

فروى

الحسن البصري فقال له لكان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر فقال لا و في شاك
صاحبك نعم والله الذي لا اله الا هو استخلفه طوكا ان اتق الله من ان يتوشب عليها والتقييد
بالناس لاختصاص الملايكة بكبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملوا العرش والكرسيين
من الملايكة المرفوعة فقل من عوام المؤمنين وان كانوا من مكرمة الانبياء والمسلمين على
الاصح من قول المجتهدين مع انه لا ضرورة الى هذه المسئلة في امر الدين على وجه اليقين
ثم عمن استخلف اي بن بديل بن عبد العزيز بن رباح بن عبد الله بن فرط بن ذراع بن
ابن عدي بن كعب القرشي العدوي وهو الفاروق كما في نسخة اخرى في الغريبين الحق
والباطل لقوله عليه السلام ان الله ينطق على لسان عمرا وبين المنافق والموافق لما نزل
فحقه قوله تعالى الرتل الذي ينحوي عنكم ان الصوامع انزل اليك لاية وقد اجمعوا على
فضيلته محقة خلافة وقصة قتل عمر وامر الشورى والمطالبة لعثمان مذكورة في صحيح
البخاري مطوفا **ثم عثمان بن عفان** اي ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي القرشي الاموي ذو النورين كما في نسخة لانه تزوج بنت النبي عليه الصلاة والسلام
وقال لكانت في اخر لزوجه اياه ويقال لم يجمع بين بنتي بنتي لدن آدم الى قيام الساعة
الاعثمان وقيل لما كتب به لانه عليه الصلاة والسلام دعا لابي بكر بدعوة ولهم بدعوة
ولعثمان بدعوة بين **ثم علي بن ابي طالب** اي ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
القرشي الهاشمي وهو المنفرد زوج فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى والعالم في الدنيا العلي
والفضلات القسالة كبار الفضائل ورجعوا الفتواه فيها كثيرة شهيرة يتفق قولها
مكرمة العلم وعلى ما فيها وقوله اقضاكم على **فهوات الله تعالى عليهم اجمعين**
وقضايتهم في كتاب الحديث مشهورة مسطورة وشما يلهم على السنة العظمى مشهورة وقد
يتباير فاتها في المرقاة شرح المشكاة واول ما يستدل به على فضيلة الصديق في مقام

التحقيق فصبه عليه الصلاة والسلام لامة الانامية مريضه في الدنيا والآخرة ولذا
قال اكابر الصحابة رضي الله عنهم عليه الصلاة والسلام لديننا اقلنا نرضاه لدينا فاشترى جميع
جمههم على نصبه للخلافة ومتابعة غيرهم ايضا فاخر امرهم حتى الخلافة رجلا
فالفقه والصلاح سوا الا ان احدها امره فقدم اهل المسجد الاخر فقاموا واكدوا قوله
القضاة رجلا وهو من اهل وعينه افضل منه وكذا الموالى واما الخليفة فليس لهم ان
يقولوا الخلافة الا افضلهم وهذا في الخلافة خاصة وعليه اجماع الامة انتهى وهذا الترتيب
بين عثمان وعلي هو ما عليه اكثر اهل السنة خلافا لما روي عن بعض اهل الكوفة والبصرة
من عكس القضية ثم اعلم ان جميع الروافض والكثر المعتزلة يفتضون عليا على ابي بكر
وروي عن ابي حنيفة تفضيل علي على عثمان والصحيح ما عليه جمهور اهل السنة وهو
الظاهر من قول ابي حنيفة على ما رتبته هنا وقوم من اهل الخلافة وفي شرح العقائد على هذا
الترتيب وجدنا السلف والظاهر انه لو لم يكن لهم دليل هناك لما حكموا بذلك وكان
السلف كانوا متوقفين في تفضيل عثمان وعلي حيث جعلوا من علامتا سنة والجماعة
تفضل الشيعين ومحبة الحسنين والانصاف انه اذا ريد بالافضلية كثرة الكوا
فلتوقف حجة وان اردت كثرة ما بعده ذوو العول من القضاة فلا انتهى ومرواه بالا
افضلية عثمان على علي بقرينة ما قبله من ذكر التوقف فيما بينهما لا الافضلية بين
الاربعة كما فهم اكثر المحسنين حيث قال بعضهم بعد قوله فلا ان قضا بل كل واحد
منهم كانت معلومة لا ملامته وقدمت اليها سيرتهم وكما لا يضر فلم يقولوا
بعد ذلك وجه سوى المكابرة وتكذيب العقل فيما يحكم به ائمتهم قال والمنقول عن
بعض المتأخرين انه لا يجوز بالافضلية لهذا المعنى ايضا اذا من فضيلة تروى لاحد
الا لغيره مشاركة فيها وتقدر اختصاصها به حقيقة فقد يوجد لغيره اختصاص
بغيرها على انه يمكن ان يكون فضيلة واحدة ارجح من فضائل كثيرة اما الشرح في نفسها
او لزيادة كبرها وقال بعض آخر في فلاحه للتوقف بل يجوز ان يجرى بفضيلة على اذ
قد تواتر في حقه ما يدل على كونه منافيه وفوق فضائله وانضافه بالكمالات واختصاصه
بالكرامات هذا هو المفهوم من سوق كلامه ولذا قيل فيه راحة من الرضا لكنته
قربة بلا مزية اذ كثرة فضائله على الكمالات العلية وتواتر المنقل فيه معنى بحيث
لا يمكن لاحد انكاره ولو كان هذا رفضا وترك للسنة لم يوجد من اهل الرواية والدين
سني اصلا فاياك والعقب في الدين والتجنب عن الحق اليقين انتهى ولا يخفى ان تقديم
علي على الشيعين مخالف لاهل السنة والجماعة على ما عليه جميع السلف وانما ذهب بعض
الحنابلة على تفضيل علي على عثمان ومنهم ابو الطيف من الصحابة هذا والذي عهده
وفي دين الله اعتمد ان تفضيل ابي بكر قطعي حيث امره عليه الصلاة والسلام بالامامة
على طريق النيابة مع انه لم يولد من النبي الا ولى بالامامة افضل **وقال** كان
علي كرم الله وجهه حاضرا في المدينة وكذا غيره من اكابر الصحابة وعينه عليه الصلاة
والسلام لما علم انه افضل الانام فخلد الايام حتى انه تاخر مرة وتقدم عمر فقال
عليه الصلاة والسلام ما في الله والمؤمنون الا ابا بكر وقضية معارضة عايشة في حق
ايها معروفة وهذه الامة كانت اشارة الى فضيل الخلافة ولذا قال الصحابة رضي

الله عنهم

الله عنهم رضي الله عنهم صلى الله عليه وسلم لدينا او ما نرضيه في امر ديننا وذللك
حين اجمعوا في سفيقة بفساحة واستقر ائمتهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة ابي بكر
واجماع الصحابة حجة قاطعة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يجمع ائمة على الضلالة
وقال بايعه على خلافة علي رضي الله عنه على رؤس الاشهاد بعد توقف كان منه لعدم تفرقه قبل
ذلك للنظر والاجتهاد لما عيشه الخزن والكابة ولما تعلق به امر التجهيز والتكفين واما
الوصية فلما فرغ وتامل في القضية ودخل فيما دخل فيه الجماعة وحل الشيعين فعمله على القضية
مردود بان القضية لم يطلع عليها الا صاحب البلية على مخالفة واحد ولو كانت ظاهرة
لم تحرق اجماع الجماعة اذ غايته انه يدعى المشيئة او يزعم الاحقية من غير دليل او رده في
القضية ثم وقع الاتفاق على خلافة عمر لكونه نفعه في عمره لانه طمأن الناس فلو لم
يختلف فيه سني ويدل عليه كتابه الصديق ما ذكر في شرح المواقيت لاهل البيت الرحيم
هذا ما عهدا بوبكر بن أبي جافة في اخر عهده من الدنيا واقر عهده بالعلي حاله في زمانه الفهم
ويؤمن فيه الكافر في استخلاف عليكم عمر بن الخطاب قال الحسن البصري قد اظن في
والخير ردت وان نكرا الاخرى فسيعلم الذين ظلموا انهم قلب بيقولون ثم استشهد عمر
رضي الله عنه وترك الخلافة شوكى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطليحة
والذبير وسعد بن ابى وقاص وعفان بن يحيى وروى فيما بينهم ويعينون من هو احق
بما منهم بحسب اراهم وانما جعلهم كذلك لانه رآهم افضل مما عداهم واحق بالخلافة
تماما من كانا قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم لانه لم يترج
في نظر عمر واحدهم فاذا دان يستظهر برأى غيره في التعيين ولذا قال انا نفعوا اثنين
واربعة فكونوا في الحزب الذي فيه عبد الرحمن ثم فوض الامر حنيفة الى عبد الرحمن
ورضوا بحكمه فاختره عثمان وبايعه بحضور الصحابة فيما يقوه وانقادوا لادام
وصلو اجمع الجمع والاعتقاد فكانا زاجعا لما استشهد عثمان وترك الامر مملوكا ومجلا
فاجتمع اكابر المهاجرين والانصار على علي رضي الله تعالى عنه والنسوانه يقول
الخلافة وبايعوه لما كان افضل عصره واولاهم بالخلافة في عصره بلا خلاف في
حقيقة امره **واما** ما وقع من امتناع جماعة من الصحابة عن بصره على والخروج معه
المخارجية وحاربه طائفة منهم كما في حرب الجمل وصقن فلا يدل على عدم صحة خلافة
ولا على تضليل مخالفيه في ولايته اذ لم يكن ذلك من تراخ في حقيقة امارة بل كان من
خطا فاجتهدا هم حيث انكروا عليه ترك القود من فضلة عثمان بل زعم بعضهم انه
كان مانعا الى قتله والمخلف في الاجتهاد لا يضل ولا ينسحق على ما عليه الاعتماد وتما
يدل على صحة خلافة من دون خلافة غيره الحديث المشهور بالخلافة بعد علي فلا نوب
سنة ثم تصير ملكا عضوا وقد استشهد علي رضي الله تعالى عنه على راسي فلا نوب
سنة من وفاة رسول الله ومما يدل على صحة اجتهاده وخطا معاوية في مرواه ما
صح عنه عليه الصلاة والسلام في حق عثمان بن ابي سريسة رضي الله تعالى عنه تفلك الفينة
المباغية واما ما نقل ان معاوية او احد امرا شياعه قال لما قتل علي حيث
حمله على المقاومة فروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال في المقاومة فليزمن ان النبي
عليه الصلاة والسلام قتل عمر خرة فبين ان معاوية ومن بعده لم يكونوا خلفا بل

كانت ابي بكر رضي الله عنه

مطلبة

ملوكا وأمرنا ولا يشك بنا أهل الحل والعقد من لامة قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العتبات
وبعض المروانية كغيرهم بعد العز من فائز المراء بالخلافة المذكورة في الحديث بالخلافة الكاملة
التي لا يشوبها شيء من المخالفة وميل عن المناجعة تكون ثلاثين سنة وبعدها وقد تكون وقد
لا تكون إذ قد ورد في حق المهدي أنه خليفة رسول الله والأظهر أن إطلاق الخلفاء على الخلفاء
العباسية كان علما معاني اللغوية المجازية العربية وذات الحقيقة الشرعية ثم اعلم أن العارف
الشرع وردى قال في رسالة المستمارة بعلامه الهادي وعقيدة ارباب النقي وأما أصحابه
عليه الصلاة والسلام فابوبكر رضي الله تعالى عنه وفصايله لا تحصى وعمر وعثمان وعلي
رضي الله تعالى عنهم ثم قال - وتماظهر به الشيطان من هذه الامة وخاسر العقائد منه
ودنس وصار في الضمائر حيث تماظهر من المشاجرة بينهم وأورث ذلك الحقد أو ضغائن
فالبواظ من اضطرت تلك الصفات وتوارثها الناس فكيفت وانجسدت وحذبت
إلى اقواء استقلت أوطا وتشعبت فروعها فبها المبرر من الطوى والعصبية اعلم أن
الصحابه مع نزاهة بواطنهم وظهارة قلوبهم كانوا بشرًا وكان لهم نفوس وللنفوس
صفات فظهر فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقولهم منك ذلك فيرجعون إلى
حكم قلوبهم وينكرون ما كان من نفوسهم فانتقل اليسير من ثار نفوسهم إلى ارباب
نفوسهم والقلوب فما ادركوا اقتضيا قلوبهم وصارت صفات نفوسهم مدركة عندهم
لجنسية النسبة فنما تصرف النفوس على الظاهر المظهر عندهم ووقعوا في بيع
وشبه أو ردهم كل مورور وجرعهم كل شرب وفي استعجم عليهم صفات قلوبهم
ورجوع كل واحد إلى الانصاف واذا عان لما يجب من الاعتراف وكان عندهم اليسير
من صفات نفوسهم لان نفوسهم كانت مخوفة بانوار القلوب فلما توارث ذلك
ارباب النفوس المستطال الامارة بالسوء القاهرة للقلوب المحرومة انوارها احدث
عندهم العداوة والبغضاء فان قبلت النقص فامسك عن التصرف فامسك واجعل
مجتبك لكل على السوء واسك عن التقصير وان خامر باطنك فضل احدهم على
الآخر فاجعل ذلك من جملة اسرارك فما يلزمك اظهاره ولا يلزمك ان تحب احدهم اكثر
من الآخر بل يلزمك محبة الجميع والاعتراف بفضل الجميع وليكن في العقيدة السليمة
ان تعتقد معتد خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم انتهى ولا يخفى
ان هذا من الشيخ ارباب الغناء مع الخصم في ميدان البيئات لان معتقده تتساوى
اهل هذا الشأن فانه بين اعتقاده او لا ثم تترك إلى ما يجب في الجملة اخر لا اعتقاد
معتد خلافة الاربعة مما يوجب ترتيب فضائلهم في مقام العلم والسعة ثم الظاهر ان
المحبة تتبع الفضيلة قلته وكثرة وتسوية فيتعين اجمال في مقام الاجال كما قال سبحانه
رضي الله عنهم وتفضيلا في مقام التقصيل الذي تقدم من التقصيل والله الهادي
الى سواء السبيل ثم لا يستلزم الكردى ذكر في المناقب مانصة من اعتراف بالخلافة
والفضيلة للخلفاء وقال لا يحب عليا اكثر لا يؤاخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام
والسلام هذا قسمي فيما املك فلا تأخذ في فيما لا املك قال القنوني وانما اجمعوا على
امامة عثمان لوجود شرط الامامة فيه وقد روى ان عمر ترك امرا الامامة بين
سنة انفس عثمان وعلي وطاعة والزيير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص

وقال

وقال لا يخرج الامامة منهم فخلوا الاختيار الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه
يعني جيل من منع لنفسه من قبول هذا الامر من اصله فاخذ بيد علي وقال وليك ان
تختم بكتابه الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين فقال علي حكم بكتاب الله وسنة رسوله
واجتهد ما علم قال لعثمان مثل ذلك فاجابه وعرض عليها ثلاث مرات وكان على
يجيب بالجواب الاول وعثمان يجيب لما يدعو ثم تابع عثمان فيها بعه الناس
ورضوا بما ماته وفي هذا دليل واضح على صحة خلافة الشيخين واعتقاد الصحابة
امامتهما وطريقتهما وقول علي واحتهد ما رأى لا يدل على نجاسته اياها وانما قال
ذلك لان مذهبه ان المجتهدين عليه اتباع اجتهاده ولا يجوز تقليد غيره من المجتهدين
ومذهب عثمان وعبد الرحمن بن عوف ان المجتهدين يجوز له ان يقلد غيره اذا كان
افقه منه واعلم بطريق الدليل وان يترا احبها لنفسه ويتبع اجتهاد غيره انتهى هو
المروعي في حنفية رضي الله عنه لاسيما وقد ورد في الصحاح ائمة وابا القليل من
بعدي ابي بكر وعمر فاخذ عثمان وعبد الرحمن بن عوف بعوم هذا الحديث وظاهره
واعلم علما اقله بان الخطاب لمن لا يصلح للاجتهاد او خصص نفسه لما قام عنده
من دليل لقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فانتم
لا شك انه داخل فيمن يتبعين تقليده ولا يتصور ان يكون لمخض واحد مقلدا او متبعا
واقا يبع علي فكان روي انه لما استشهد عثمان هاجت القبيصة
بالمدينة وقصد قتلة عثمان واصل القبيصة لاسيما عليها والفتك باهلها فارادت
الصحابة تسكن هذه الفتنة ودفع هذه المحنة فغرضوا الخلافة على علي فامتنع عليهم
واعظم قتل عثمان ولزم بيته ثم عرضوها بعده على طلحة فاني ذلك وكرهه ثم عرضوا
على الزبير فامتنع ايضا اعظاما لقتل عثمان فلما مضت ثلاثة ايام من قتله اجمع
المهاجرون والانصار وسائر اهلها وناشدوه بالله في حفظ الاسلام وصيانة
دار الهجرة للنبى عليه الصلاة والسلام فقبلها بعد شدة وبعد انزاه مصلحة
لعلمهم وعليه انه اعلم من بقى من الصحابة وفضلهم واؤلاهم به فيها بعوه وليس
من شرط الخلافة اجماع الامة فقد على ذلك بل متى عقد بعض صالح الامة لم يهزم صالح
لذلك انعقدت وليس لغيره بعد ذلك ان يخالفه ولا وجه الى اشتراط اجماع
لما فيه من تاخير الامامة عن وقت الحاجة اليها علوات الصحابة لم يشترطوا فيها
الاجماع عند الاختيار والمبايعة ثم الاجماع اذا خرج من ان يكون شرطا لم يكن عددا
او من عدد فسقط اعتبارها وتنعقد الامامة بعهده واحد ولجدها يبطل قول
من قال ان طلحة رضي الله تعالى عنه والزيير رضي الله عنه بايعاه كرها وقال لا با
بايعته ايدينا ولم نبايعه قلوبنا وكذلك قولهم ان سعد بن ابى وقاص وسعيد
ابن زيد وغيرهم ممن يكبر عروهم فقدوا عن نصرتهم والدخول في طاعته لادامته
كانت صحيحة بدون بيعه هو لا عالم يقبل على قتلة عثمان لانهم كانوا بغاة
اذا بايعه لم ينفعه وقا ويل وكانوا في قتله متاولين وكان لهم منعة فانهم كانوا
يستحلون ذلك بما نقوا منه من الامور والحكم في البايع اذا نقا الاما هذا العدل
ان لا يؤاخذ بما سبق منه من تلافوا موافقا للعدل وسفك دمايتهم وجرح ابد الهمة

مطلبة على رضي الله عنه
بيعه

مطلبة
امامة

فلم يحجب عنه من الله تعالى عن قتلهم ولا دفعهم الى الطالب ومن يريد ان الباغي يواخذ
 بذلك فما يجب على الامام سلبه ذلك منهم عند انكسار شوكتهم وتفرق منعهم
 ووقوع الامن على اشارة الفتنة ولم يكن من هذه المعاني خلاصا بل كانت الشوكة
 لهم قايمة باقية والمصلحة في جارية وعزاية القوم على الخروج على من ظاهروا به واداه
 ما ضاع وعنه حقوق هذه الامور ببقية الصالحين لا بما ضاع منهم والاعراض
 عنهم وقد كان امر طاعة والزمير بقاء الله تعالى عنها خطا غير انهما فعلا ما فعلوا على
 اجتهاد وكان من اهل الاجتهاد فظاهرا لا ليل يوجب القصاص على قتل العمد واستبصار
 شئنا من قصد دماء المسلمين بالامانة على وجه الفساد قاتما الوقوف على الحاق
 التاويل بالفساد بالصحيح فحق ابطال المواخلة فهو على حق قايمة على حق الله تعالى
 عنه كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له انك تقابل على التاويل كما تقابل على
 التزليل فكان قوله على التزليل حقا فكذلك كان قوله على التاويل حقا وقد مر ما علمنا
 فعلا وكذا عايشة رضي الله تعالى عنها نعمت على ما فعلت وكانت تبكي حتى تبل خمارها
 ثم كان معاوية رضي الله تعالى عنه بخطا الا انه فعلا ما فعل من تاديل فلم يضره فاسا
واختلف اهل السنة في تسميته باغيا فمنهم من امتنع من ذلك والصحيح من
 اطلاق لقوله عليه الصلاة والسلام لعامة المؤمنين يا من ياترقتلك الفتنة الباغية وكان على من
 الله عنه مضيقا في التكليم وروى الخوارزمي انه كان مخطيا فيه وقد ذكرنا اذا الواجب في اهل
 البغي المحاربة لقوله تعالى فان بغت جداهما علي الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى
 امر الله ولكننا نقول المقصود اعادة دفع الشر وتاليف القلوب وذا فيما فعل من
 الله تعالى عنه ثم مما يتعلق بهذا المقام حديث الصحيحين عن ابي سعيد الخدري
 قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شئ فسيه خالده فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تشبوا احدا من اصحابي فلو ان احدا منكم اتفق مثل احد ذهبا ما
 ادرك مداحه ومنه ولا يضيئه لكن اتفق مسل بذكر سب خالده لعبد الرحمن وروى البخاري
 قال النبي صلى الله عليه وسلم خالد وعوف لا تشبوا اصحابي يعني عبد الرحمن وامثاله
 لان عبد الرحمن كان من السابقين الاولين وهم الذين اسلموا من قبل الفتح وقالوا
 وهم اهل بيعة الرضوان ففضل واحض بصحبته من اسلم بعد بيعة الرضوان
 وهم الذين اسلموا بعد الحديبية وبعد مضاحلة النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة
 ومنهم خالد بن الوليد وهو لا سبق من تاخر اسلامهم الى فتح مكة وسماوا المطلقا عنهم
 ابوسفيان وابناه يزيد ومعاوية ومن هذا لما سئل ابو الطفيل رضي الله تعالى عنه
 ان عليا افضل ام معاوية فضحك وقال اما ترضى معاوية ان يكون حسبا ويا لعلي
 حتى تطع ان يكون افضل والحاصل انه اذا كان هذا حال الذين اسلموا بعد الحديبية
 وان كان قبل الفتح فكيف حال من ليس من الصحابة بحال مع الصحابة رضي الله تعالى
 عنهم وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قيل لعائشة رضي الله تعالى
 عنها ان ناسا يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يابكروا وعمرهم قال
 فقالت وما تعجبون من هذا انقطع عنهم العلم فاحب الله تعالى ان لا ينقطع عنهم الاجر
 وروى ابن عديم باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لا تشبوا اصحاب

مطلب اصحابي
 لا تشبوا اصحابي

محمد فلما فرأوا هذه الساعة بعث مع النبي صلى الله عليه وسلم خيرا من عمل احدهم لربعين
 سنة وفي رواية وكيع خيرا من عبادة احدهم عمره هذا وخلافة النبوة ثلاثون سنة منها
 خلافة الصديق سنتان وثلاثة اشهر وخلافة عمر عشر سنين ونصف وخلافة عثمان
 اثنتا عشرة سنة وخلافة علي اربع سنين وتسعة اشهر وخلافة الحسن اربعة اشهر
واول ملوك المسلمين معاوية وهو افضلهم لكنه اما صالحا اما حاققا لما فوض اليه
 الحسن بن علي خلافة فان الحسن بايعه اهل العراق بعد موت ابيه ثم بعد ستة اشهر
 فوضوا الامر الى معاوية والقصة مشهورة وفي كتب المبسوط مستطورة والخلافة
 ثبتت لعلي بعد عثمان بمبايعة الصحابة رضي الله تعالى عنهم سوى معاوية مع اهل
 الشام وقضتها ايضا مشهورة معروفة قال شارح عقيدة الطحاوي رحمه الله ان
 ترتيب الخلفاء الراشدين كترتيبهم في الخلافة الا ان لا يكره عمر مرتبة وهو ان النبي
 صلى الله عليه وسلم امرنا باياع سنة الخلفاء الراشدين وله يومنا في الاقتداء بالاعمال
 الا لا يكره عمر فقال اقتدوا بالذي من بعدي ابي بكر وعمر وقرئ في ابي بكر بايع سنتهم
 والاقتداء بهم فحال ابي بكر وعمر فوق حال عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى
 واعلم هذا وجه قول عبد الرحمن لكل منهما اولى بك عليا نفعنا بكما ياب الله وسنة
 رسول الله وسيرة الشيخين فابي علي رضي الله عنه ان يقلدها ورضي عثمان قال وقد
 روي عن ابي حنيفة تقديم علي على عثمان ولكن ظاهرا مذهبنا تقديم علي وعلى هذا
 عامة اهل السنة انتهى **والحاصل** ان الجهم ومن السلف ذهبوا الى تقديم
 عثمان على علي وكان شفيقا في الثوري يقول بتقديم علي ثم رجع وقال بتقديم عثمان على
 ما نقل عنه ابو سليمان الخطابي وقال ابو سليمان ايضا ان المصالحين في هذا ما ذهب
 منهم من قال بتقديم ابي بكر من جهة الصحابة وتقديم علي من جهة القرابة وقال قوم لا تقدم
 بعضهم على بعض وكان بعض مشايخنا يقول ابو بكر خير وعلي افضل فباب الخبرين
 وهي النظارة للحق والمنفعة للخلق متعدد وباب المصلحة لازم انتهى وفيه بحث
 لا يخفى والحاصل ان ما ذكره بعضهم من ان الاجماع على فضلية الصديق محمول على اجماع
 من بعدهم به من اهل السنة اذ لا يصح حمله على اجماع الامة لخلافه بعض اهل البدعة
وقد قال سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه شهد رجل من العشرة مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يغيب منه وخفيه خير من عمل احدهم ولو عمر بن جوح رواه ابو داود وابن ماجه
 والترمذي وصححه من اجل من يكره التكلم بلفظ العشرة او فعل شئ يكون عشرة لكونهم
 يفيضون خيرا والصحابة وهم العشرة المشهود لهم بالجنة وهم يستثنون منهم عليا
 ومن العجب الضم بوالون لفظ التسعة وهم يفيضون التسعة من العشرة ويفيضون
 كابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين قال الله في حقهم رضي الله عنهم ورضوا
 عنه الامن في قليل كثير بضعه عشرة فغير معلوم انه لو فرض في العالم عشرة من
 الكفر الناس لم يجب هجر هذا الاسم لذلك كما انه سبحانه لما قال وكان في المدينة
 تسعة دهم يفسدون في الارض ولا يصلحون لم يجب هجر اسم التسعة مطلقا بل اسم
 العشرة قدمه الله تعالى سماه في مواضع من القرآن كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وانما
 بعثوا النجار وليا لعشر وكان بعثها العشر الاول من رمضان وقال في ليلة القدر

مطلب الخلافة
 مقالة الخلافة

عثمان على

مطلب عثمان
 واثبت عثمان

ها
 الا

مطلب الحقيقة في امر التوفيقية

مكتبة

التصديق والافتقار فينبغي ان لا يغير المقربا للسان المصدق بالجنان كما قرأ بشي من اجل
الكفر والفاظه مالم يتحقق منه التكذيب والشك واما احتياج المجتهد بان لا يمتنع بعد
اتفاقهم على تركيب لكثيره فاسقوا اختلوا فانه مؤمن وهو مذهب اهل السنة او كما
وهو قول الخوارج او منافق وهو قول الحسن البصري فاخذنا بالمتقوله وتركنا المختلف
فيه وقلنا هو فاسق ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق فمدفوع بان هذا احدنا للقول المجتهد
لما اجمع عليه السلف من عدم المنزلة بين المتزلزلين فيكون باطلا على الحسن البصري مع
الخرأ كما صرح به في البداية **والخاص** ان المعترلة والخوارج خوارج عما اعتقد عليه
الاجماع فلا اعتداد بهم **ولا نقول ان حشنا شامع** لانه مبرور **وسبنا** معفوة
الامة **نقول المجتهد** بالحق والياء **ان نقول** ان يعل نعتنا لمسالمة مبنية مفصلة كما
اوضحه بقوله **من علم حشنا** يشهد بها اي يجمع شرايفها كما في نسخة اي واقعة يجمع
مصححها في الايتة خالفة عن العيوب **المفسدة** اي الظاهرية **والمعاني** اي المبرطة اي
فالانها كاللغز والعجب والربا لقوله تعالى ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمرء والا الذي كاذب فيقول ماله وراة الناس
واما قول شراح وكالا خلافا للسنة وغيرهما من المعصية فهو غير جائز على مذهب اهل
السنة بل مبني على قواعد المعترلة ثم ما ورد من تحقوله عليه الصلاة والسلام الحسن
ياكل الحسنات كما ياكل النار الخطيئة فقولنا بالحسد غايبا يحمل الحاسد على ارتكاب
سيات بالنسبة الى المحسود فيعطى له من حسناته يحملها الحاسد في اليوم الموعود **ولم**
يظلمها تأكيد لما قبله وتأكيد لتعلقها بعد ما خرج من الدنيا وفيه ايماء الى انه
مادام فيها فهو في خطر من ان يظلمه بالطاعة واذا ما فاته الله تعالى لا يقصدها بتحقيقه
اليها وتشد يداه وذلك لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي آية اجر المؤمنين
يقبلها منه اي يقضيه وكرمه **ويشبه عليه** اي يمتدني وعده وحكمه **وما كان من السيات**
اي المعاصي جميعها **وفد الشك** اي الاشراك خصوصاً **والله** اي عموماً **ولم يتركها** اي من
السيات صغیرها وكبرها **ولما استثنى منها حقها** **مؤمن** اي غير راتب **فانه في**
مستبأ **لله** اعنت تعلقا برادته سبحانه بعد ايمه منها او عفوه عنها كما بينه بقوله
ان شاء عذبه اي بعد له على قدر استحقاقه **وان شاء عفا عنه** اي يقضيه ولو
وقع شفاعته في بابه **ولم يعدمه بالتأويل** اي بل يدخله الجنة ويجعله فيها مخلداً
والله وفي معناه السعة وقد توسع فاطلاقا حدها وارادة كل منهما لما امرها الى
عدم الاخلاص حيث المرائي يظهر العمل لبراء الناس ويحسنونه في مقام الاناس
والمتنع يفعل الفعل لیسعه الخالق وليس عن رضه الحق **اذ وقع في عمل الاعمال**
اي فاوله او ثانيه قبل الاكمال **فانه يظلم** **اجرة** اي اجرة ذلك العمل بل يثبت وزره حيث ظلم
عنه فموضع التي غير موضعه قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرک بعبادة ربه احد اي لا شرکا جليلاً ولا خفياً وفيه ايماء الى انه اذا قصد الربا والصحة
وقصد الطاعة والعبادة جميعاً بوصف الشك مطلقاً بغلبة احداهما على الاخر والسوية
بينهما فانه يظلمه ويثبت وزره فهو مذكور من كانا شرأ احداً في عمل عمله لله فليطلب
ثوابه بما سواه فانه الله اعلم الشرائع والشك وكذا حديث لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرة

الباطنية

طلب العلم
او اوقع في العمل

من اربا

من الدنيا **ولذا العجب** وفاقا تصارحكم الامام علي لربا والعجب دون سائر الاشياء
بان باقية السيئات لا تبطل الحسنات بل كما قال تعالى انما اتى الحسنات فيحسن السيئات
وذلك الحديث القدسي سبقت بمقتضى **وقل** **الحسنات** حيث قال وكذا غيرهما من الاخلاص
السيئة يبطل اجور الاعمال الحسنات واستدل بقوله عليه الصلاة والسلام حسن يظنون
الضياع الغيبة والكذب والغيبة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة ولم يعرفنا من الحديث
بان الماد انه يظن بحال الصوم ويبطل حاله لانه فانه النظر بشهوة صغيرة وهو لا يبطل
العمل لاعتداهل السنة ولا عند المعترلة واما استدلاله بقوله عليه الصلاة والسلام
سواء الخلق بقصد العمل كما يقصد العمل العسل فمدفوع لان الحديث مؤول بان سؤا خلقة
من رايه وعجبه يفسد ثواب عمله تجزأين لادله كما هو مقتضى مذهب اهل السنة
والجماعة **والايات** اي خوارق العادات المشاعة بالمعجزات **والايات**
للاوليا اي ثابتة بالكتاب والسنة ولا عبرة بخالفه المعترلة واهل البدعة
فانكار الكرامة **والفرق** بينهما ان المعجزة امر خارج للعادة كاحياء ميتة واعدام
جبل على قوم التحدى وهو دعوى كرامة ساله يخرج غير الخارق كطولع الشمس من مشرقها
كل يوم والخارق على خلافه بان يدعى بطولع طفل يتصد بيقه فطق بتركه بيه كما وقع
لله جال والكرامة خارجة للعادة الا انها غير مبرورة بالتحدي وهو كرامة للولي
لصدق النبي فان كرامته التابع كرامة المتبوع والولي هو العارف بالله وصفاته
ما يمكن له المواظب على الطاعات المجتنب عن السيئات المعروض عن الانهاك فللنار
والشهور والعقالات والاموات وذلك كما وقع من غيرنا في النبل كتاب عمر ورويته على
المير بالمدينة جيشه بها ونهضت قال الامير الجيش يا سارية الجبل الجبل تحذره من
ورا الجبل لكن العدة وهناك وسامع سارية كلامه ذلك مع بعد المسافة وكثر ظله
النم من غير تقصيره وكذا ما وقع لغيره من المعجزة ومن بعداهم من اهل السنة وخالفهم
المعترلة حيث لم يشاهدوا فيما بينهم هذه المنزلة **واما السبعة** فحقوا الكرامات
بالائمة الاثني عشر من غير دلالة الخصوصية ثم ظاهر كلام الامام في هذا المقام
موافق لما عليه جمهور علماء الاعلام من ان كل ما جاز ان يكون معجزة لنبينا جاز ان يكون
كرامة لولي لا تارق بينهما الا لا تعدى خلافا للتفسير ومن تبعه كان السبكي حيث
قال لا اخو ولد دون والد وقلب جاد بيمية فلا يكون كرامة هذا والكتاب
ناطق بظهور الكرامة من مريم ومن صاحب سليمان واما ما قيل من ان الاول
ارهاص لنبوة عيسى عليه الصلاة والسلام او معجزة لتركيا والثاني معجزة لسليمان
فمدفوع بان لا ندعى لاجور الخارق لبعض الصالحين غير مبرور بدعوى النبوة
ولا يضرنا تسميته ارهاصا او معجزة لنبى هو من امته سابقا ولاحقا وسياق
النص يدل على انه لم يكن هناك دعوى لنبوة بل ولم يكن تركيا علم بذلك القصة
والامام سأل عن الكيفية **والخاص** ان الخارق للعادة هو بالنسبة الى
التي معجزة سواء ظهر من قبله او قبل امته لدلالة علو صدق نبوته وحقية رسالته فهذا
الاعتبار جعل معجزة له **والاخر** حقيقة المعجزة ان تكون مقارئة لله على يد المدعى قال
ابو علي الخوارج في كن طالباً للاستقامة لاطالب الكرامة فان نفسك متحركة فطلب

الملك العارف بالله وصفاته

عندنا هو حديثه من الله تعالى قال تعالى
عليه السلام ان الله عز وجل جالس على عرشه
مفعول وهو من قول الله تعالى وما الله تعالى
وهو من قول الله تعالى وما الله تعالى
او فعل من قول الله تعالى وما الله تعالى
وظاعة فعبادته بخلافه الذي لا يشرك في
عصاة ولا الوصفين احدهما يكون الولي
يجب قبله بحقوق الله على الاستقامة والاستقام
ودوام حفظ ايماءه والتمسك بالشرط
ان يكون محفوظا كما ان من شرط
النبى ان يكون معصوماً فكل من
كان للشع عليه اعتراض
فهو من رخصا دع
تقرب الى سلطان
البحارى

الملك العارف بالله الاستقامة

مطلب خامس

كما قال تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ اى سَنَدْرِجُهُمْ وَنَسْتَهْمِلُهُم بِالْعُقُوبَةِ
والنقمة باكثر اراهم واطل الملة ليتوبوا اذ ذلك تقرب من الله واحسان واغاها تنجيد
وخذلان ففي الحديث اذ امر الله يعطى العبد ما يحب من النعمة وهو متم على المعصية فاما
ذلك منه استدراج ثم خلاصه الآية فلما استؤاذا ذكر اياه فخصنا عليهم اوابك كل شئ
اى من الغم حتى اذا فرغوا بما اوثوا اخذناهم بغتة فاذا هم منكسرون اى متحيرين
ايسون لان العقوبة فجأة فخال النعمة اسد فملا الصعوبة فيكون كثرة نعمتهم الصورة
موجبة لسدة نعمتهم الاخرية **فيغترون به** اى حيث يخصونه احسانا **وراد**
عصيانا اى كانوا نجاة **او قهرنا** اى ان كانوا كافرا فاول للتويع وفي نسخة ويزدادون
كفرنا وطغيا نابعي كما وقع لفرعون حيث عاش اربعماية سنة ولم تنكسر في مطيعة نعمة
وذلك كله جازي اى وقوعه من الله وثابت قلا **ومكرا** عملا كما في قضية ابليس
ودعوته بقوله انظر لى اى يوم يبعثون واجابته بقوله فاك من المطر لى اى يوم الوقت
المعلوم ففي الجملة استجيب دعاءه حيث اراد اغواؤه فانه رئيس ارباب الضلالة كما ان بيتنا
صلواته عليه وسلم رئيس اصحاب الهداية فالاولين مظاهر الجلال والثاني من مظاهر
الجمال ولا بد منها الظهور نور نعت الكمال **ولا** اقال الشيم ابومدين المعري
لا تنكر الباطل في طوره فانه بعض ظهوراته
يعنى باعتبار تجليات صفاته في مراحى مصنوعة وانما جمع الامام بين ابليس وفرعون
ذى الشليس **طاروي** عن السدي جلقنا اذ جبريل عليه الصلاة والسلام قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابغضت عبدا من عباد الله ما ابغضت عبدا من احدنا
من الجنة والاخر من الاشاما الذى من الجن **فا بليس حين** اى ان يستجلا لاه واما الذى من
الاشا فرعون حين قال ان اراكم الاعلى واقول بل فرعون اسد من ابليس ومجتمين
احدهما انه من نسل الانسان وظهر منه هذا الطغيان وابليس من الجن ولا يبعد منهم ظهور
الطغيان **وثانيهما** ان ابليس ترك السجدة لغيرة الله استحقا وافرعون ادعى الربوبية
استكبارا ومن الغريب ان الشيطان يعزى لاسان بعبادة عوا الرحمن ولم يامرهم
بعبادة نفسه في زمان الطغيان **ولعل ذلك** لكان تنزه عن قلوب لاسان ولكونه عارفا
الا انه يؤعد عن مقام الاحسان ومن اللطائف المحبة بالظراف ان ابليس دق باب
قصر فرعون حيث لم يكن عنده احد من اصحاب لعون فقال ان هذا على الباب فضحك وقال
في الجواب الضربة في ذقن يرمى الى الالهية والربوبية ولم يده من يده على يابه من الرعية
وارباب لعبودية **هذا** وقد يكون خرقا للعادة اهانها بان يقع على خلاف الارادة
كما قلنا في مشيئة الكذاب دعاء للاعورا ان يصير عينه العوا سليمة فبمارت عينه القبيح
عورا سقيمة واعلم ان ظهور خرقا للعادة بطريق الموافقة على يد الملائكة جابر ودان المتقين لان
ظهوره علوي المتقين يوجب سداد باب معرفة النبي فاما ظهوره على يد الملائكة لا يوجب سداد
باب معرفة الاله لان كل عاقل يعرف ان الله على المستعزى لا لا للحدوث وسماحت القصور لا يكون
أها وان روى عنه عنه الف خارق للعادة ثم النافق للعادة كما يكون فعلا غير معتاد يكون
تفجير اعين الفعل المعتاد كمنع زكواتا عليه الصلاة والسلاما والمنع عن المعتاد تنقض العادة
ايضا اذ لم يكن معموله وكذا كان سكوت الاله على تحقق الولد ويسمى معجزة **واما**

مظاہر
استدراج

مجلسه بیست و یکم از فضلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

طالع
فرعون اشد من ابليس

الحق في الدنيا والآخرة

موسى فاعلم كون قال لا علم ينسب موسى للرؤية وانما في الادراك فالرؤية تعالى في الوجود ولا يدرك
 كما يعلم ولا يحاط به علما بل هذه الشمس المخلوقة لا يمكن من ان يراها من ادراكها على ما هو عليه من
 حقيقة ذاتها **وقد** تواترت احاديث ائمتنا في الرؤية تواتر المعنوي فيجب قبولها
 نقلا ولا يلتفت الى ما يوقفه اهل المبدعة عقلا ولقد اخطا شايخ عقيدة الطحاوي في
 هذه المسئلة حيث قال فعل تعقل رؤية بلا مقابلة وفيه دليل على خلقه انتهى وكان
 قائل بالجنة العلوية ربه ومنه عيب اهل السنة والجماعة انه سبحانه لا يترك في جهة وقوله
 عليه الصلاة والسلام شرف ربكم كما ترون في التمر ليلة البدر تشبيه للرؤية بالرؤية
 فالجمل لا تشبيه المرئي بالمرئي من جميع الوجوه **والايمان هو الاقرار** اي بلسان التحقيق
والصدق اي بالجنان وفق التوفيق وتقدم الاقرار بالاشعار بانته الاول في مقام
 الاظهار وان كان الثاني هو المبدء في حال الاعتبار ولان السامع المتأخر في الامر
 ولم ينفرد في الحكم بين المواقف المتناقض والابرار والنجار وقال في الوصية الايمان
 اقرار باللسان وتصديق بالجنان والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا
 لكان المانفون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا يخرج التصديق لا يكون ايمانا
 لانه لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين
 والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي فدعواهم الايمان حيث لا تصديق لهم وقال
 في حق اهل الكتاب الذين يتناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم انتهى انتهى
والمعنى ان يخرج معرفة اهل الكتاب بالله ورسوله لا ينعهم حيث ما اقرؤا بنبوة محمد
 صلى الله عليه وسلم ورسالة الله اليهم والخلق كما قالهم كانوا يعرفون انه صلى الله عليه وسلم
 مبعوث الى العرب خاصة فاقرؤهم بهذا الطريق لا يكون خالصا ثم التصديق من كرس
 لعينه لا يقتل السقوط في حال الاحوال بخلاف الاقرار فانه شرط او شرط من كرس
 ولهذا يسقط في حال الاكراه وحصول الاعذار وهذا لان اللسان ترجح الجان فيكون
 دليل التصديق وجودا وعدما فاذا قيل بغيره في وقت يكون مقتضا من اظهاره كان
 كافرا واما اذا زالت تلك من الاظهار بالاكراه لم يصح كفا لان سبيل خوف على نفسه
 دليل ظاهر على قيام التصديق فقلبه وانما الحاصل على هذا التبدل حاجته الى دفع المهلكة
 عن نفسه لا تبدل الاعتقاد في حقه كما اشار اليه قوله تعالى من كفر بالله من بعد
 ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه عذاب
 من الله ولهم عذاب عظيم فاما تبديله في وقت التمكن دليل على تبديله اعتقاده
 فكان ركن الايمان وجودا وعدما فاصح به شمس لائمة الترخي لان صاحب العدة
 وهو ابو البركات عبد الله بن محمد بن محمود السقز صرح بان الاقرار شرط اجراء الاحكام
 وهو محقق لا لاشاعة وعليه ابو منصور الماتريدي ثم في هذا الموضع في كلام الامام
 اشعار بان الايمان في مقام الملام **فالاعتقاد** ان الايمان هو تصديق الحق
 صلى الله عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة بحجة به من عند الله اجمالا لا في
 والخرج عن عمدة الايمان ولا يحفظ درجته عن الايمان التفصيلي كذا في شرح العقاي
 الا ان الاول انما لاجل الان لو حفظ اجمالا ونقصيلا ان لو حفظ تفصيلا فانه شرط
 التفصيل فيما لو حفظ تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجوب الصلاة وحجة الحج عند الموال

كان كما قرأ ثم انما المراد من المعلوم ضرورة كونه من الذين بحث بعلمه الخاصة من غير
 اقتضار الى النظر والاستدلال كوحدة الصانع ووجوب الصلاة وحرمته الخ ونحوها
 وانما قبحها لان منكر الاجتهاديات لا يكتفي بما جاء في الكتاب من نصوص الواردة
 في حشر الاحكام وحده ولا يعلم وعلم البار على الحزبيات فانه يقر بما علم قطعا من الدين
 انها على غلواها بخلاف ما ورد في عدم خلود اهل الكبار في النار وتعارض الاول في حقهم
والحاصل ان عدم اخطاها لا ينافي الايمان لا سيما في التفصيل فانه هو في الايمان
 باصل الايمان والافليس الاجال كالقصور في مقام كمال العيان وجمال الاحسان ثم اعتبار
 الاقرار في منقوب الايمان من غير بعض النما وهو اختيار الامام من لائمة الخلق الى وفاء
 الاسلام من ان الاقرار بكنه الاية قد يقتل السقوط كما في كمال الاكراه وذات جمهور المحققين
 ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجرا الاحكام فالذي انما ان تصديق
 القلب امر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن من عند الله وان لم
 يكن مؤمنا فاحكاما لا تباين من اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنا فينا لعكس وهذا هو
 اختيار الشيخ في مضمون والنصوص معاهدة لذلك كقوله تعالى وليك كتب في قلوبهم
 الايمان وقوله وقلبه مطمئن بالايمان وقوله وما يدخل الايمان في قلوبهم وقوله عليه
 الصلاة والسلام لا سامنة حين قل من قال لا الا لله هل شقت قلبه فقلت اصادق
 هو ام كاذب على ما رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعلم
وقال الشيخ المقاصد الاقرار لا يجعل شرط اجراء الاحكام لانه ان يكون على وجه الاعلان
 على الامام وغيره من اهل الاسلام بخلاف ما اذا جعل كماله فانه يمكنه تجرد التكلم
 مرة وان لم يظهر لغيره والظاهر ان التزام السرية لا يقوم مقام ذلك الاعلان
 كما لا يخفى على الايمان من الاجماع منعقد على ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار بلسانه
 ومنعه مانع منه من خرس ونحوه وقصد الاقرار بلسانه ومنعه مانع منه فظهر ان
 حقيقة الايمان ليست مجرد وكلمة الشهادة على ما زعمت الكرامية **وايمان اهل السما**
 ايمان الملايكة واهل الجنة **والارض** اي من الانبياء والاولياء وسائر المؤمنين من
 الابرار والنجار **لا يزيد ولا ينقص** اي من جهة المؤمنين به نفسه لا ان التصديق اذ لم
 يكن علو وجه التحقيق يكون في مرتبة الظن والترديد والظن عيني عقيد في مقام
 الاعتقاد عند اربابنا لا يبدل قال تعالى ان الظن لا يغني عن الحق شيئا فالتحقيق
 ان الايمان كما قال الامام الرازي لا يتبدل الزيادة والنقصان من حيثية اصل
 التصديق لان جهة اليقين فان مراتب اهلها مختلفة في كمال الدين كما اشار اليه سبحانه
 بقوله واذا قال ابراهيم رب ارفئني كفي الخي الموق قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لم يطعن
 قلبه فان مرتبة عين اليقين فوق مرتبة علم اليقين **وللا** ورد ليس الخبر كالمعاينة
 وان قال بعضهم لو كشف العظام ازدت يقينا يعني اهل اليقين لمطابقة العلم
 اليقين في ذلك الحين وهو لا ينافي في زيادة اليقين عند الرؤية كما هو مشاعده له
 علم بالكمية في الغيبة ثم حصل للمشاهدة في علم الحضة وعلم هذا فالمراد بالزيادة
 والنقص القوة والضعف فان التصديق بطلوع الشمس اقوى من التصديق بحدوث
 العالم وان كانا متساويين في اصل تصديق المؤمنين به ونحن نعلم قطعا ان ايمانا د

من صدق بقلبه فليقر
 بلسانه فهو مؤمن من عند الله
 من صدق بقلبه فليقر
 بلسانه فهو مؤمن من عند الله
 من صدق بقلبه فليقر
 بلسانه فهو مؤمن من عند الله

مع البطش الى الانسان فانه لا يتحقق وجود احدهما بدون الاخر وهذا تمثيل المعقول
بالحسوس فنتبر وقد ورد الاسلام علانية والايمان سر الى مبني على نية والحاصل
ان الايمان يحل القلب والاسلام موضع القلب والجسد الكامل منهما يتكبر
والدين اسم واقع على الاسلام والايمان والشرائع كلها اما لاحكام جميعها
والمعنى ان الدين اذا اطلق فالمراد به التصديق والاقام وقبول الاحكام والايان
عليهم الصلاة والسلام كما يستفاد من قوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً
فان يقبل منه وقوله ان الدين عند الله الاسلام وليس عليكم في الدين من حرج ورضيت
لكم الاسلام ديناً وليس مراد الايمان ان الدين يطلق على كل واحد من الايمان والاسلام
والشرائع بانفرادها كما توضحه شراح في هذا المقام لانه خارج عن نظام المرام
وفي عقيدة الطحاوي ودين الله في الارض والسماء واحد وهو بين الغلو والتقصير
وبين التشديد والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والاياس وفي التصحيح
عنا في صيرورة فروعنا انما اشار الى بياننا واحد يعني اصله واحد وهو التوحيد
وما يتعلق به لكن الشرائع متنوعة لقوله تعالى لكل جماعة منكم شرعة ومنها ما
عرف الله تعالى الحق معرفته اي باعتبار كنهه ذاته واحاطة صفاته بل بحسب مقدور
العبد وطاقته في جميع حالاته **كما وصف** الله سبحانه نفسه اذ ذاته وفيه دليل
على جواز اطلاق النفس على ذاته تعالى واما اطلاق الذات فاكثر العلماء في العبارة
جسماً بين الذات والصفات **وقد** وردت في كل شيء ولا تشكروا في ذات الله
واما ما ذكره السيوطي من انه قد ورد اطلاق الذات عليه سبحانه في الظاهر في قصة
خبيث وقوله وذلك في ذات الله فغيره من وجهين اما اولاً فلانه كلام محكي
واما ثانياً فلانه ليس قصداً في المدعى بل الظاهر انه اراد به في سبيل الله وذلك
لانه الكفار لما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قال دعوني اصلي كعبتين ثم انا يقول
• فلست اباي حين اقول سبحان الله على شوق كان الله مضطرباً
• وذلك في ذات الله وانساناً • يبارك على وصاله بشي ومخرج
اي اعضاء جسد مقطوع واما اطلاق الحقيقة كما قال ابن السكيت في جميع الجوع
حقيقته مخالفة لسائر الحقايق فانكر عليه ابن الزمكا في حيث قال يمتنع اطلاق
لفظ الحقيقة على الله قال ابن جماعة لانه لا يرد في كتابه اي في مواضع من باباته
جميع صفاته اي النبوتية والسلبية كسورة الاخلاص وكقوله تعالى ليس كنهه
شيء وهو السميع البصير وسائر الايات الدالة على تحقق الذات وموانب الصفات
ولعمل هذا الكلام من الامام المعصوم عليه السلام لا يرد ولا يفتق
في حقيقة الايقان وان الايمان لا يخلو الى كافي في مرام الاحسان فلهذا من يقول
عرفته حق معرفته واما قول من قال ما عرفنا الحق معرفتك فبني على ان اولئك
الذات والاحاطة بكنهه الصفات ليس في قدره الخلوقات لقوله تعالى لا تدركه
الابصار وكقوله ولا يحيطون به علماً فاختلاف القضية بينهما والاشبهة ومن هنا
قال الامام انما نؤمن بالله تعالى من ان نؤمن بطلب مدبره فانتم الى موجود
يشتمل في فكره فهو مشبه واناطات المععدم الصفت فهو معطل واناطات الوجود

مطلب
الدين انتم واقع
على الايمان والاسلام

مطلب
تفكر في كل شيء
تفكر في ذات الله

و في نسخة
2 و اذ الله

مطلب
من قال ما عرفناك
حق معرفتك

فاعترف

فاعترف بالعبودية لادراكه فهو موجد ومن ثم لا يسئل على عبادته تعالى عنه عن
التوحيد ما معناه فقال ان تعلم ما خطر بي الا وتوهمته في خيالنا ونصورته
في حال من احوالك فالتوهمته ورا ذلك ويرجع الحق المعنى قول الجنيب التوحيد
افراد القدم من الحديث لا يخطر ببال الاخذت فافراد القدم ان لا تخلم على الله
بشبهة شمس الموجودات لا في الذات ولا في الصفات بوجه من الوجوه فانه لا يشبه
ذاته الذات ولا صفاته الصفات قال تعالى ليس كنهه شيء وهو السميع البصير
بل ما جاء من اطلاق العالم والمقادير الموجود وغير ذلك على العبد والحادث
فصراحتك لقل فقط **وليس بقدر هذا ان يعبد الله تعالى حق عبادته**
كما هو اهله اي في استحقاق طاعته من حيث ان العبد عاجز عن مزاومة ذكره
ومواظبة شكره كما يشير اليه قوله تعالى وان تعبدوا تعبدوا لله لا لشيء من ما
لا تطيقوا عداها فضلاً عن القيام بشكها وصرفها في طاعة ربها **وهذا**
المعنى قيل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته منسوخ بقوله تعالى
فا تقوا الله ما استطعتم لان حق اتقوا تعيننا لاصفيا كما قسم سيد الانبياء بقوله
موان يطاع فلا يعصى ويشك فلا يكره ويذكر فلا ينسى والتحقيق ان المعرفة اذا تحققت
استرحكها في جميع احوال العبد بخلاف العبادة فالتعبد على العبد في كل لحظة ومحبة
وهو عاجز عن استمراره الخالصة البشرية عن القيام بالعبودية كما تقتضيه
الرؤيوية فلا اقل من انه يقع عنه الغفلة والغبية عن الحضة وهو كنهه عند باب
الحقيقة واصحاب الطريقة وان رجع عن العامة على سائر اصحاب الطريقة رحمة على
الامة من حيث انه كاشف الغمة وقد اشار سبحانه في هذه النبوة بقوله هو اهل
التقوى واهل المعرفة فليس لاحد ان يقول عباد الله حق عبادته لكنه اهل الشان
يعبد اي عبده بامره كما امر اي وفوضه وان كنا عاجزين عن اداء حقه **وهذا**
قال بعض العارفين لولا امره سبحانه وتعالى بعبادة اياك تعبدوا يا ايها المستعين
لما قرأتم لعدم قيامي في مقام حقيقة الاخلاص والعبودية وتخصيص الاستعانة
في العبادة وغيرها من الحضرة الربوبية ولعله عليه الصلاة والسلام في تحقدها
المقام قال لا اخصيئاً علياً كانت كما انيت على نفسك وكان يستغفر بعد
فراغ العبادة ايماء الى انه مقتضى اداء حق الطاعة كما يشير اليه قوله تعالى
كلما يقتضيه امره ويتبع على هذا التحقيق قول الامام عليه وجه التدقيق
ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة اي في نسبتها **واليقين** اي فاعمال الدين
والتوكل اي على الله دون غيره **والحجة** اي الله ورسوله **والرضا** اي بالقدر
والقضاء **والخوف** اي من غضبه وعقوبته **والرجاء** اي لرضاه ومبنيته **اعل**
انه يحجب على العبد ان يكون خائفاً راجياً لقوله تعالى امره فثبت ان الدليل
ساجداً وقائماً بخدمة الآخرة ويخرجوا من ربه وقوله يدعون ربهم خوفاً وطمأنينة
والتحقيقات الرجاء يستلزم الخوف ولولا ذلك لكان امناً والخوف يستلزم
الرجاء ولولا ذلك لكان متوطناً وبإسناداً فاحرف المحمود الصديق ما حال بين حاجه
وبين محارم الله فاذا تجاوز ذلك خيف منه الياس والفتور والرجاء المحمود رجاء

مطلب
قول الجنيب رحمه الله

تسليم
الذوات

مطلب
ليس في كل شيء
عبادة الله حق عبادته
مطلب
العباد ان يكونوا
مطلب
الخوف المحمود
مطلب
الرجاء المحمود

مطلب
الخوف والرجاء
جناح الطائر

رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو حاج لمثوبته او رجل اذنب ذنبا ثم تاب
منه الحاشية فهو راج لمغفرته اما اذا كان متحذيا فانتهى به الخطايا ورجعوا
رحمة الله بل اعمل هذا هو الغرور والفتى والرجاء الكاذب قال ابو علي الورزبادي
الخوف والرجاء جناح الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما
وقع فيه النقص واذا ذهب احدهما رجع الطير في جحر الموت وهذا الذي ذكره الشيخ موافق
لما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لو نوحى في الحضرات واحدا يدخل الجنة لا يجر
ان اكون انا وان قبلنا احدا يدخل النار اقلنا لكوننا **وقال** بعضهم ينبغي
ان يكون الرجاء غالبا الحديث القديس انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وقال
بعضهم الا لما يكون الخوف غالبا عند الشباب والفتوة والرجاء كالا لكبر والشيخ
لقوله عليه الصلاة والسلام قبل موته ثلاث لا يعونن احدكم الا وهو يحسن الظن
بربه هذا وكل احدا اذا خشيته هربت منه الا الله تعالى فانك اذا خشيته هربت اليه
فاحذروا رب من ربه كما يشير اليه قوله تعالى ففرّوا الى الله وقوله عليه
الصلاة والسلام لا اله الا الله وقال بعضهم من عبد الله بالحب
وحده فهو زنديق ومن عبده بالخوف وحده فهو كافر وروى ومن عبده بالرجاء وحده
فهو مرجى ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحدا واما كلام صاحب
المنازل اذا الرجاء اصغف من الرأى المريد فهو بالاضافة الى مقام الحب الذي هو حال
المريد بل قال المحقق الرازي ان من لم يعبد الله الا بالخوف من ناره او طمع جنته
فليس بمؤمن لانه سبحانه يستحق ان يعبد ويطاع لذاته **وهذا** معنى ما روي
نعم العبد صهيبي لولم يخف الله لم يعبه ومن ثم لما قيل له صلى الله عليه وسلم عند
ما قام من الليل حتى توترت قدماه اتفعل هذا وقد عرفت انه ذنبك لما تقدم وما تأخر
قالا فلا اكرن عبدا شكورا وعن علي رضي الله تعالى عنه ان قوما عبدا واربعة
فذلك عبادة التجار وان قوما عبدا واربعة فذلك عبادة العبيد وان قوما
عبدا واشكرا فذلك عبادة الاحرار كذا نقله عنه صاحب ربيع الابرار **والايمان**
الحقيقي ان يثبت ذاته وتحقق صفاته **ويتفاد** قول اي المؤمنين **فما**
دونا الايمان اي في غير الصديق والاقرار بحسب تفاد الا برار خالفوا
بالاركان واختلفوا في مراتب العصابة **وقد** لك اي ويتفادون
ايضا فيما ذكر من المقامات العلية والحالات السنية لا اختلاف من الرأى الصوفية
قال الطحاوي والايمان واحد واهله في صلته سوا والتفاد بالخشية
والنقى ومخالفة الهوى وملائمة الاولى هذا وذهب شراح في هذا المقام الى ان
تقدير الكلام استواء اهل الاسلام في كونهم مكلفين بهذه هذه الاحكام ولا يخفى
انما اختراة ادق في نظام المرام ثم تحقيق هذه المقامات العلية محل
بسطها كالتصوفية **وقد** يتبادر فاما منها في التفسير والسروح الحديثية
والله تعالى متفضل على عباده اي عامل بفضله على بعضهم **وعا** لك
اي عامل بعبده في بعضهم كما قال تعالى والله يدعوا الى ابراهيم السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وفي الحديث القديس خلقت هؤلاء الجنة ولا ابالي

مطلب
ان قوت عبدا واربعة
فذلك عبادة التجار

وخلقة

ويظقت هؤلاء النار ولا ابالي وهذا باعتبار توفيق الايمان وتحقيق الخصال
ويترتب عليه قوله **قد يعطي** اي الله سبحانه **من الثواب** اي الاجر على الطاعة
في الدنيا والاخرة **اصنعوا ما تستوجبون به** اي يستحقون **تفضل الله** اي في الدنيا
كما قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء **اعمالا** اي من الدرجات في المثوبة ومقام
القدرة **وقد يعاقب على الذنب** اي يقدر بها يستحقه العبد بلا زيادة عقوبة
علامته كما اخبر عنها فكما به بقوله من جاء بالحسنة فله عشر مثاها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثاها وهو لا يظنون اي ينقص ثواب او زيادة عقاب
وقد يعفو اي عن السيئة **فضلا منه** سواء يكون بواسطه شفاعة او بدونهما بقوله
سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبتا بركم ويعفو عن كثير ولقوله
سبحانه ويعفو عما دون ذلك من يشاء **والحاصل** ان زيادة العشرة
عامة واما زيادة عليها خاصة والكل فضل محض ورحمة خالصة وربما يكون
الزيادة بسبب اختلاف مقامات العبادة او بسبب تفاوت في جود الارادة
بما سبق لهم من عناية السعادة واما قول شراح فليس له ان يعطي من الثواب احد
المستساوين في العبادة واليقين اكثر مما يعطي الاخر او يعفو عن احد المستساوين
في الذنب دون الاخر لانه لا تفاوت في فضله وعدله فخطا فاحش مخالف
للكتاب والسنة وتكلم على الله في مقام الارادة والمسيبة وقد قال تعالى ان الفضل
بيدا لله يؤتية من يشاء وحاصل المرام في هذا المقام ان امره سبحانه بالشفاعة لعباده
لا يتخلوا عن عدله وفضله وفق مراحه مع انه قد ورد في حديث روي عن قنوقا ومروقا
لوان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولورعهم كانت
رحمة خير اهلهم من اعمالهم رواه احمد وابوداود وابن ماجه **وشفاعة الانبياء**
عليهم الصلاة والسلام اي عمومها في المقصود **وشفاعة نبينا صلى**
الله عليه وسلم اي خصوصها في المقام المحمود والثناء الحمد ود والحوض المورود
المؤمنين الذين نبين اي من اهل الصفات المستحقين للعباد **والاهل للبيان**
منهم اي من المؤمنين المستوجبين للعقاب **حق فقد** **ور** شفاعة
لاصل لكباير من امتي رواه احمد وابوداود والترمذي وابن حبان والحاكم عن
ابن الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر والطبراني عن ابن
عباس والخطيب عن ابن عمر وعن كعب بن عجرة فهو حديث مشهور في المبني بل الا
في باب الشفاعة متواترة المعنى ومن الادلة على تحقق الشفاعة قوله تعالى
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ومنها قوله سبحانه فما شفاعة شفاعة
المؤمنين اذ مفهومه انها تنفع المؤمنين وكذا شفاعة الملائكة لقوله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواجا وكذا
شفاعة العلماء والاولياء والشهداء والعقراء واطفال المؤمنين الصابرين على البلا
وقال في الوصية وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم حق لكل من مؤمن اهل الجنة
وان كان صاحب كبيرة انتهى وظاهره ان هذه الشفاعة ليست بخاصة باهل الكبار
من هذه الامة فانه بالنسبة الى جميع الامة كاشف الغمة ونبي الرحمة وقد ثبت ان له

مطلب
كل يعطي من الثواب

مطلب
ان الله عذب اهل سمواته
واهل ارضه عذبهم
غير ظالم

مطلب
الاهل للمبين الصابرين

عليه الصلاة والسلام نواع من الشفاعة ليس هذا مقام تبسطها وفي العتقاد
 النسبية والشفاعة ثابتة للرسول والاختيار في حق أهل الكبرياء المستحقين للايمان
 وفي المسئلة خلاف المعتزلة لا في نوع الشفاعة بل في الدرجة **ووزن الاعمال**
 اعلم ان الجنة والجنة المسمى بالميزان الذي له لسان وكفتان **يوم القيامة**
 حق لقوله تعالى والموزن يومئذ الحق ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
 خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون اظها ما لكلا الفضل
 ومما لا يعدل كما قال سبحانه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
 وان كان مثقال حبة من خردل اثبتنا بها وكفى بنا حاسبين **وقال** الغزالي والقرطبي
 لا يكون الميزان في حق كل احد فالسجود لغير الله الذي يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع
 لهم ميزان ولا يخلون صحنا وهو بظاهره يخالف تقسيم القرات واماما ذكره
 الفقهاء من ان الشئ الامام علي بن سعيد الرستقي سئل ان الميزان يكون للكفار
 فقال لا ثمرة ودقوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
 في حقهم خالدون والمؤمن لا يخلد في النار واماما سئل عن مرة اخرى فقال قد ورد
 ان لهم ميزانا الا ان الميزان من ميزانهم ترجيح احدا للكفتين على الاخرى لكن المعنى
 به غيرهم اذ الكفار متفانون في العذاب قال تعالى انما لنا في حقهم في ذلك الاسفل
 من النار وقال عز وجل ادخلوا آل فرعون النار العذاب فيه ان الرواية المذكورة
 لا اصل لها والميزان ما وضع لتمييز المراتب في الكفر والايان والافلاك انما تكون
 والكفار لهم درجات كذلك للمسلمين والابرار درجات **فالتصواب** ان اية
 الميزان والكتاب والكرامات في القرآن المجيد من الوعد والوعيد فهو مختص
 بالكتاب والابرار وما ذكره في كمال العصاة والنجاة ليكونوا بين الخوف والرجاء
 في تلك الدارين المقام في دار القرار وفي دار البوار نعم قد ورد ان من استوت حسنة
 وسية فهو من اصل الاعراف يتناخر دخوله في الجنة من اصل المعرفة والانصاف
 والمجاهدين في المصائب والقايمين بانواع الطاعة من الصلاة والطواف والاعطاء
 واما قوله تعالى فلا يقيم لهم يوم القيامة وزنا اي مقدرا واعتبارا ثم ذكر
 الموازين بلفظ الجمع والحالات الميزان واحد فظنوا الى كثرة الخلق على سبيل
 مقابلة الجمع بالجمع اول اجل كبر ذلك الميزان ان عبر عنه بلفظ الجمع في ميدان البيان
 او جمع موزون ولا شك في جمعه **واها** قول الفقيهين ان الموزون هو العمل
 الذي له وزن وخطره سبعا نه فليس على اطلاقه بل الموزون اسم من الطاعة
 والمعصية حتى يظهر الثقل والحفة بحسب ما تعلق به الارادة والمشيئة وتتوقف
 فيه على سبيلنا الكيفية سواء تبال بوزن صحايف الاعمال او بتجسيم الاقوال والاعمال
 والحكمة فيه ظهورها الاوليا من الاعمال فيكون للاولين عظم السور وللآخرين
 اعظم السور وفي الحقيقة اظها والفضل والعدل في يوم الفصل وقال في الوصية
 الميزان حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وفي هذا
 الاستدلال بما الى الحكمة في وضع الميزان للعباد حال المعاد اما هو معرفة
 العباد مقامهم في الجنة والنار والعتاب بحسب اختلاف احوالهم وفيه

مطلب
 فالسبعون الف
 الذي يدرج في
 بغير حساب

اشعار باننا عطا كتابا لا اعمال في ايديكم لعل خوارق القول تعالى واما من ادعى
 كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهلهم مسجرا واما من ادعى
 كتابه وراء ظهره فسوف يدرجوا بين الكافرين ويقلب الى اهلهم مسجرا
 واعطاء الكتاب متقاربان فكان حكمها واحدا حيث لا يفتنك فلم يذكره الامام
 على حدة لا بعبارة الاكثاف والظاهرات اعطاه الكتاب قبل ميزان الحسب
 لقوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فتفسيره ورد في السنة ان من يؤمن
 في الحساب عذب وقد انكر المعتزلة الحساب والميزان والكتاب يعقوبهم
 الناقص مع وجود الادلة القاطعة في كل من هذه الابواب **واما**
 ما وقع في العدة من ان كتابا لكا فربط بثمانه ومن وراء ظهره فيوم انه شاك
 ومتروك فامره وليس كذلك بل ذكره باو لاختلاف ما جاء في لا يفتنك وهو ما
 يحول على الجمع بينهما كما اشرنا اليها واما للتبويب فبعضهم يعطى بثمانه وهو
 القريب من الاسلام وبعضهم يعطى من وراء ظهره وهو المدبر بالظلمة عن قبول
 الاحكام وهم كتب كتبها الحفظة ايام حياتهم في حين ماتهم كما قال تعالى
 ايحسبوا ان لا نسمع بآذانهم وبخوابهم نلي ودرسلنا اليهم ليكتبون اي جميع
 انفعالهم واحوالهم وفيه رد على من يزعم ان الملاكية ليس لهم اطلاع على
 بواطن الخلق **والنقص** اي المعاقبة بين الجماعة **فيما بين الخصوم** اي بين
 نوع الانسان **يوم القيامة** اي بالحسابات كما في نسخة **حق** او ثابت يعقوبه
 حسنة الظالم واعطاهم الخصوم في مقابلة المظالم اذ ليس هناك الدناير
 والدرهم **وان لم يكن لهم** عمل للظلمة الحسنة اي ان لم يوجد لهم الطاعات
 او ثبتت لكثرة السيئات **طرح** وفي نسخة فطرح **السيئات** اي وضع سيئات
 المظلومين **عليهم** اي علمهم بآفة الظالمين **جايز** وفي نسخة حق جايز وكلاما
 للتأكيد ومعناها ثابت او جايز عقلا ووارد نقلا فيجب الاعتماد على هذا
 الاعتقاد **ملأوه** من انه عليه الصلاة والسلام قال من كانت له مظلمة لاجنه
 فليتحل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقية
 مظلمته وان لم يكن له حسنة اخذت من سيئات صاحبه فخل عليه وقال عليه الصلاة
 والسلام لا صحابه الكرام تدرون من المفسر قالوا المفسر فينا من لا درهم له ولا
 متاع فقال ان المفسر من با في يوم القيامة بصلاة وصيام وصدقة وقد شتم
 هذا وقذف هذا واكلاما لهذا وسفك دمه هذا وضرب هذا فيعطى هذا من
 حسنة وهذا من حسنة فان فنيته حسنة قبل ان يفرض ما عليه اخذ من
 خطاياهم فطرحته عليه ثم طرح في النار ثم هذا في حق العباد وقد ورد في خصوص
 الحيوانات انه سبحانه يفتن للنساء الجاهل من الرثاء ثم يقول لها كوفي ثرايا
 وحبيد يقول الكافر والظالم الفاجر يا ليتني كنت ثرايا **وحوض النبي صلى**
الله عليه وسلم حق لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وفسره الجمهور بحوضه او
 نضرة ولا تتنا في بينهما لان نضرة في الجنة وحوضه في موقت لقيامته على خلاف
 فانه قبل القهراط وبعد وهو الاقرب والاشبه وقال القرطبي ولها حوضان

مطلب
 فالسبعون الف
 الذي يدرج في
 بغير حساب

مطلب
 المفلس

الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح فاذا انزلنا من جحيم عظاما من قلوبهم فيردون
 قبل الميزان والصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كثر انتهى **وروي** الترمذي وحسنه
 انه عليه الصلاة والسلام قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتنابحون فيه انهم اكثر والارض واني
 ارجو ان اكون اكثرهم واردة هذا ونقله عن النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة المسلمين كالحواشي والروافض
 والمعتزلة وكذا الظلمة والنسفة الملعنة يطردون عن الحوض لما وقع منهم من الخوض وحديث
 الحوض رواه من الصحابة بضع وثلاثون وكاد ان يكون متواترا وقد ورد حوضي مسيرة
 شهر وزواياه سواكاه ابيض من اللبن ورجده اطيب من المسك وطعمه اليمن من الزبد وورد
 من النبي وكبرائه كحوض التمام من شرب منها الا يطعم بعدها ابدا **والجنة والنار مخلوقتان**
المور اعموجو زمان قبل يوم القيامة لقوله تعالى في ثقل الجنة اعدت للمتقين وفي وصف
 النار اعدت للكافرين والحديث القدسي اعدت لعبادى الصالحين كما لا عين رأت ولا أدرك
 سمعت ولا خطر على قلب بشر ولحديثا لاسرا ادخلت الجنة وارست النار وهذه الصيغة
 موضوعة للجنة حقيقة فلا وجه للعدول عنها الى المجاز لا يصح اية او صحيح دلالة وفي
 المسئلة خلاف المعتزلة في الاصح ان الجنة في السما وبديل عليه قوله تعالى عند سدرة المنتهى
 عند هاجنة المأوى وقوله عليه الصلاة والسلام ست سف الجنة عرش الرحمن وقيل في الارض
 وقيل في الوقت حيث لا يعلمه الا الله واختاره شراح المقاصد واما النار فقيل تحت
 الارضين السبع وقيل فوقها وقيل بالوقت ايضا في حتمها ووقع في اصل شرح هنا زيادة
والصراط حق وليس في المتن وكان له ملحق لكن يحل قبل ذكر الجنة والنار ليق وهو
 ثابت بالكتاب والسنة فقال تعالى وان منكم الا وادها قال النووي في شرح مني
 الصحيح ان المارد في الآية المور على الصراط انتهى وهو المورى كالمارد في الآية المور
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وجمهور المعتزلة **وقد روي** من رويها ايضا وورد
 في صحيح مسلم ان الصراط جسر ممدود على ظهر جهنم اذ قل من الشعر واحدة من السيف وورد
 ايضا انه يكون على بعض اهل النار اذ قل من الشعر وعلى بعض مثل العادى الواسع وفي
 رواية ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم واكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا
 يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل
 شوك السعدان لا يعلم قدر عظمها الا الله تحفظ لنا سبعا عشرين منهم من يوبق
 بعمله ومنهم من يجردل ثم يجعول الحديث وفي رواية فيمن المؤمنين كطرفة العين وكالبوق
 وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومحمد وشمرسل ومكد وش في نار
 جهنم وفي هذه المسئلة خلاف اكثر المعتزلة واما قوله تعالى وان منكم الا وادها فقيل
 المراد بهما الكفار فالمراد بالورود الدخول والخلود والاكثرون على العموم كما يفيد
 الحصر فقيل معنى الورد هو العبور على من جهنم وظهورها وتبين وحال ثمها وقيل معنى
 الورد الدخول لانهم مختلفوا الحال في الوصول لما روي عن جابر رضي الله تعالى عنه
 انه عليه الصلاة والسلام لما سئل عن هذه الآية فقال المورود الدخول لا يبين ولا
 فاجرا لا دخلها فتكون على المؤمنين بر او سلا كما كانت على ابراهيم حقاك للنار
 من بردها وفي رواية لقول النار للمؤمن جوفان نور كاطفا لحي وعن جابر رضي الله تعالى
 عنه ايضا انه عليه الصلاة والسلام سئل عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال

مظلة
 الحوض مسيرة
 شهر

مظلة
 الاصح ان الجنة
 السما

مظلة
 في خلاصة المسئلة
 خلاف اكثر المعتزلة

بعضهم

بعضهم لبعض ليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتوها في خادمة فلا ينال في
 قوله اولى منها معبودون لان المارد عن عذابها وعن مجاهد رحمه الله وورد المؤمنين
 النار هو من احب حبه في الدنيا لقوله عليه الصلاة والسلام احمى من يبيع جهنم وهو
 يحول علوانا المؤمنين تكفه ذنوبه في الدنيا بالمحرم ويحويها الى الجحيم بالارادة عند ورودها
 لانه لا يرد ما في العقبى قبيلا المراد بالورود جثوم حو لها كما يشير اليه قوله تعالى ثم
 نبقى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحيمنا كما ذكره صاحب الكشاف وهو من سائر المعتزلة
 جيشا انكروا الصراط والافليس في الآية دلالة على جثوم حو لها بل قوله وقدرها الظالمين
 في جحيمنا يدل على خلاصها من النار لعقائدنا منطوق الجوارح **وقال** تعالى الحق اذ جاءوا شهد عليهم سمعهم
 وابصارهم لا يتبين وعند المعتزلة لا يجوز ذلك بل تلك الشهادة من الله تعالى في الحقيقة
 الا انه سبحانه اضافها الى الجوارح توسعا قلت نحن نقول كذلك لانه سبحانه يظهر
 هذا على طريق حرق العادة كما خلق الكرامة في الشجرة او يخلق فيها الفهم والمعرفة على النطق
 واما القول بانها يظهر في تلك الاعضاء الخوا تدل على صدق ذلك الاحمال
 وتلك الامارات تسمى بها ذات كما يشهد هذا العالم بتغيرات احواله على حدتها كما
 قاله القونوي فنرد وبانه موافق لمذهب المعتزلة مع ان حمل الآية على المجاز مع امكان
 الحقيقة لا يجوز على انه مخالف لظاهر النص قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء **لا**
تقتضيان اى ذواتهما وما فيهما من اهلها ابدا **والجنة عتبات الله** لا اواب مسند
 وفي الوصية الجنة والنار حق وهما مخلوقتان لا فناء لاهلها لقوله تعالى في حق الجنة اعدت
 للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين خلقها الله تعالى للواب والعتاب واهل الجنة فاجنة
 خالدة واهل النار في النار خالدة وقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها
 خالدون وفي حق الكفار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **وذهب** المحميتية
 ومجيزية الخالصه الى انهما قنيتان وينفخا هلهما وهو قول باطل بلا شبهة بخلاف
 للكتاب والسنة واجماع الامة **والله تعالى يهدي من يشاء** الى الامان والطاعة
فصل منه اى يجعله مظهر جماله ومجل ذوابه **ويضل من يشاء** باللفظ والمعصية **عدلا**
منه اى يجعله مظهر جلاله وموضع عقابه ثم هذا بانه توفيقه وحسنه وهذه جملة
 مطوية معلومة القضية ولذا لم يفرجه الا امام والكتفى بذكرها فيه من خلاف
 بعض الانام حيث قال **واضلاله خذلانه** اى عدم نصرة في مقام تحقيقه ومرا
 تصديقه **وتفسير الخذلان** ان لا يوفق العبد اى لا يجعله على ما يرضاه عنه
 اى علوما يحبته من الايمان والخسان ويكون سببا لرضى الرب عز العبد **وهو** اى الخذلان
 وعدم رضاه عنه **عدله** اى لا يحب عليه شي لعينه وقد وضع الشيء في موضعه قال
 تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
 ضيقا حرجيا كما غاي يصعد في السماء **وكذا عقوبة الخذلان** على المعصية اى عدل
 في نظارها ب العتوب واصحاب القول وفي المسئلة خلاف المعتزلة **والانقول** وفي نسخة
 لا يجوز ان نقول **انا الشيطان يبلى الايمان من عبدا المؤمن قسرا** وجبر لقوله
 تعالى ان عبادى ليس الا عليهم سلطان ولكن تقول العبد يدع الايمان اى يتولك باختياره

مظلة
 سائر المعتزلة

واقتداء به سواء يكون فيسبب غوا الشيطان او هو نفسه فاذا تركت **تجنيده** **يسلم منه**
الشیطان اي يجعله تابعا له في الخذلان وهذا مع قوله تعالى لا املأ من ابغائك من لغاوين
وقوله تعالى لا تبغك منهم لاملان جنة منكم اجعين **وسؤال منك وتكرار** اي حيث
يقولان من ربك وما ديك ومن بنيك **في القبر** اي في قبره **ومتتمة حق** اي واقع
واجابه عليه الصلاة والسلام بعد ما به صدق فقيل للصحيحين عذاب القبر حق ومتر عليه
الصلاة والسلام على قبرين فقال لا يبعث الله من كان قد نزل فيه قوله تعالى لا يثبت الله
الذين امنوا بالقرآن لا في الدنيا ولا في الآخرة كما قال الصحيحين وغيرهما واستثنى
من عموم سؤال القبر الانبياء والاطفال والشهداء فحق صحيح مسلم انه سئل عن ذلك فقال
كفى ببارقة السيوف شامدا فحق الكفاية الى الاسوال الانبياء وقال السيد ابو جعفر
من علم الحقيقة ان للصبيان سؤال الاوركا الانبياء عند البعض وقال بعضهم سبيل المسلمين
مغفور لهم قطعا والسؤال الحكمة لم يطلع عليها وتوقفا لاما في سؤال الاطفال الكفرة وفيهم
الجنة **وبغير** حكم بذلك فيكونون خدام اهل الجنة **وامادة الروح** اي ردها الى جوفها الى
الجسد اي جسده بجميع اجزائه ويبعضها بجمعة او متفرقة **حق** والواو المحركة للجمعة فلا
ينافي ان السؤال بعد اعادة الروح وكما للحال **يقول المؤمن** في حق الله ودينه الايام
ونبي محمد عليه الصلاة والسلام ويقولوا لك فرها هاه لا ادري رواد ابو داود
واصله في الصحيحين وفي المسئلة خلافا لمعتزلة وبعض الرضا **وقدر** اي رد الاشارة
المستظاهرة في المبني المتواترة في المعنى في تحقيق احوال البرزخ والعقبى قد استوفى حقا
سبحي مساجنا الخلالا السوي في كتابه المستمى شرح الصدور في احوال القبور وفي كتابه
الاخر المستمى بالبدور والسافة في احوال الآخرة فغليك بها اذ كنت تريد الاطلاع على
وارتفاع النزاع عن الطباع ومن جملة الادلة قوله تعالى لا نار يرضون عليها غدوا وعشيا
اي قبل القيامة وذلك في القبر يدل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة الآية ومعنى
عرضهم على النار اخر القصة وكذا قوله سبحانه ولئن بقيتم من اعدائنا لادنى
دور العذاب الاكبر وقوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا الآية وكان
ايضا ما حقه قول الامام **وضغطة القبر** اي تضيقه **حق** حتى للمؤمن الظاهر الحديث
لو كان احد بجانبها لجماعها سعد من معاذ الذي اشتهر برش الرحمن لموته وهي اخذت من
القبر وضيقه اولاه عليه شر الله سبحانه فيسبح ويوسع المكان مدة نظره اليه قيل وضغطة
بالنسبة الى المؤمن على هيئة معاناة الام الشقيقة اذا قدم عليها ولدها من السخرة
العقبة **وعذابه** اي لا اله الا الله **حق** كان للكفار كلهم **اجعين** وللبعض المسلمين
اي عضاة المسلمين كما في نسخة وكذا تنعيم بعض المؤمنين **حق** **فقل** ورد ان القبر
روضة من ربها في الجنة او حفرة من حفرة النيران رواء الترمذي والطبري والحق في
الحديث ان القبرا ول منازلا الآخرة فان بجانبه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه
فما بعده اشد منه رواء الترمذي والنسائي والحاكم بسند صحيح عن عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه واعلم ان اهل الحقائق اتفقوا على ان الله تعالى يخلق في الميت
رفع حياة في القبر فربما يتألم ويتلذذ لكن اختلفوا في انه هل تعاد الروح اليه
والمنقول عن ابي حنيفة التوفيق لا ان كلامه هنا يدل على اعادة الروح اذ جواب

مطلب
عذاب القبر

مطلب
اطفال الكفار خرافة
اهل الجنة

كم تنعم
بالحياة

مطلب
معاناة الام
الشقيقة

مطلب
ان القبر اول
منازل الآخرة

الملكين

الملكين فعل اختيار فلا يصور به ولا يروح وفيه قد يتصور الاثر في النار يخرج روحه ويكون
روحه متصلا بجسده حتى ينال في المنام ويمنعه وقدره عنه عليه الصلاة والسلام
سئل كيف يوضع الجسد في القبر ولم يكن فيه الروح فقال كما يوضع منك وليس فيه الروح واما
ما قال الشيخ ابو المعين في اصوله علوما قل عند القنوي من ان عذاب القبر حق سواء كان يومنا
او كان في الامم مطعيا او فاسقا ولكن اذا كانا قرا فاعذابه يدوم في القبر الى يوم القيامة ويضع
عنه العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان وخمسة ايام من ايام القبر في يوم القيامة ويريح
الاحياء لا بعد بقر الله تعالى الحرمة عليه الصلاة والسلام كذا في القبر يرفع عنهم هذا
يوم الجمعة وكل رمضان حرمة عليه الصلاة والسلام فغنيه بحث لانه يحتاج الى نقل
صحيح او دليل يبرح فالصواب ما قاله القنوي من ان المؤمن ان كان مطعيا لا يكون
له عذاب القبر ويكون منقطة فيجوز ذلك وخوفه لما انه كان ينعم بنعم الله تعالى ولم
يشكر الامام حقه قال ويدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة كيف
حالت عند وضغطة القبر وسؤال منك وتكرار قال يا خبيثة ان وضغطة القبر للمؤمن كغمر
الام رجل ولد لها وسؤال منك وتكرار للمؤمن كالاشد للمؤمن اذا رعدت **وكذا** روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمؤمن رضي الله عنه كيف حاله اذا اتاك فتنا
القبر فقال نعم ان الكون في شدة هذا الحاله ويكون عظمى في قال نعم قال عمر اذا ابالي في قول
القنوي وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب
القبر يوم الجمعة وليلة الجمعة ولا يعود العذاب الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة اول ليلة
الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم
القيامة انتهى فلا يخفى ان المعنى في العذاب هو الادلة اليقينية واحاديث الاحاد لو ثبتت
انما تكون طينة الالهم الا اذا تعدد طرقه بحيث صار متواترا معنويا فحينئذ قد يكون قطعيا
نعم ثبت في الجملة ان من مات يوم الجمعة اول ليلة الجمعة يرفع العذاب عنه الا انه لا يعود اليه اليوم
القيامة فلا تعرف له اصلا وكذا في العذاب يوم الجمعة وليلتها مطلقا من كل عاصي لا يعود
اليوم القيامة فانه باطل قطعا من الادلة على انعام اهل الطاعة وايضا اهل المعصية
قوله سبحانه ولا تخسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل حيا عند ربهم يزجون فرقين
بما اتوا الله من فضله وقوله تعالى مما حظا يا صبر اغر فوافا دخلوا انما فاذا لاصل في وضع
الفأ العقيب واختلفت انه بالروح او بالبدن وبها وهو الاصح منها الا انها من جهة
والاستغناء بكيفية **واختلف** في حقيقة الروح فقيل انه جسم لطيف يشابه
الجسد مشابكة الماء بالعود الاخضر اخبر الله تعالى العادة بان يخلق الحياة ما استمر في
في الجسد فاذا فارقت توفيت لموت الحياة وقالوا الحياة للروح بمنزلة الشعاع للشخص فان
الله تعالى اجري العادة بان يخلق التور والضياف في العالم ما امنت الشمس طالع كذا في خلق
الحياة للبدن ما امنت الروح في ثابته واليه هذا القول المشايخ الصوفية وقال جماعة
من اهل السنة الروح جوهر سارية في البدن كسر كان ما الورد في الورد انتهى وهو لا يخاف
القول الاول لا واختلفت في ان جوهر او جسم لطيف والاخير هو الصحيح بدليل ما ورد من
ان الروح اذا خرجت من الجسد واذا دخلت واما ذلك من الروح الى العليين ومن التور الى
سجين وهذا الظاهر في حقيقة الملة ما ينافي قوله سبحانه قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم العلم

مطلب
نفاذ القنوي
فالحق

مطلب
كثرة اذرع جلا ولاها

مطلب
قال عمر
ان الالبالي

زعم النعم والطبيب كلامهما
ان صم قولكما فليست بخاسر
او صم قولوا فالحسار عليكم

مظاہر
سوی الیذا الفایسیه

المشروط قوله **وجوزان يقال ليرحمه الله** اي يقضيه الله وسكون الواو اي وحده الله **بلا** اي لا يشبهه **ولا كنهه** اي مقرونا بالتزمية ونفي التشبيه واللبنية من طهنية والكنية كما يقضيه التزمية واذا كان القول مقرونا بالتزمية ونفي التشبيه فالفرق بين الوجه واليد فيحتاج الى تحقيق فزاد **ان** لسان الجمعوا على عدم تاويل اليد وبهم الامر في ذلك بخلاف سائر الاصناف فان فيها خلافاً بين التأويل والتوضيح **وليس قريب الله** اي عز وجل **باب لطاعة وعبادة** اي عز وجل صاحب المعصية كما في حديثان التخي قريب من الله والعبد بعيد عن الله **من طريق قول** **المشافة** اي الحسية المعترضة بالمسافة **وقصرها** بل المراد بها القرب والبعد المعنوي كما يستفاد من مشطوق قوله تعالى **انما قريب** من الحسنين العزيز من الله انتم بعيد من المسبيين **ولا على معنى الكرامة والهو ان** اي وليسا محمولين على معنى الكرامة والاحسان والمذكور والهو ان فان هذا تأويل في مقام اهل العرفان والامام رحلهما من باب المشافة في مقام الاتقان وهذا قال **ولكن المصنف قريب منه بلا كيف** اي غير التشبيه والعاشي بعيد منه **بلا كيف** اي بوصف للتزمية **والقرب والبعد والاقبال** اذ وصفه وهو الاغراض يقع **على المناجى** اي يطلق ايضاً على العبد المنتزع الى الله تعالى المطدلة له بطلابا لرواه كما في قوله تعالى **واستجد** واقترب اي استجد لله ولقرب الى ربه وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد لكنه بلا كيف كما يدل عليه تقييد ما قبله وما بعده به **كيف قال** **وكذلك الجوار** اي بكسر الجيم اي مجاورة العبد **في الجنة** اي في مقام القربة **والوقوف** اي في القيام **بين يده بلا كيف** اي غير وصف وسيا ان كشف كما في قوله تعالى **ولنخاض** في مقام رتبة جنتان وقوله **واما من خاف** مقام رتبة **وقر** اي بعد شراح هنا حيث قال القرب والبعد يقع على المناجى لاعوانته الاتراكات القرب والبعد كما نزل على معنى الكرامة والهو ان وان الله تعالى اقرب الى العبد من جبل الوريد استمر ولا يخفى ما في كلامه من لسانا قضيت فيهم من جهة ان القرب والبعد يقع حقيقة بطريق المسافة على المناجى ورواه سبحانه ثم رحلهما على وجه الكرامة والهو ان الذي هو مخصص في المعنى المجازي ثم قوله ان الله تعالى اقرب من جبل الوريد حيث اثبت له القرب من العبد مع ان نسبة القرب والبعد متساوية فالرب والعبد في التحقيق في مقام التوفيق ان تخالفا لاهما ان قرب الحق من الخلق وقرب الخلق من الحق وصف بلا كيف ونعت بلا كيف والجمهور يؤيدونهما ويحملونهما على قرب رحمة بطاعته وبعد عظمته بعصيته هذا وليسات ارباب العبارات واصحاب الاسارات معنى القرب الى الرب ان ترى عظمته وسأعده منته في جميع حالاته وتغيب فيها عن رؤية افعاله ومجاهداته وقال بعض ارباب المريد في قوله تعالى **وتخذا قرباً** اليه من جبل الوريد انه سبحانه لفظ قربه بك لا تراه ولغاية بعدك منه ترى شيئا سواه وهذا تمام بل يتطلب معرفة مولاه ولا يفتح الطالب الا لمن خالف هواه **والقران منزول** بالتشديد اي نزل ليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم **سليم** اي في ثلاثة وعشرين عاماً **وهو في الصحف** اي في جنسه وفي نسخة في المصحف مكتوب عن يمينه وسطور رضية يما الى ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى كما هو مشهور **وايات القرب** اي جميعها **في معنى الكلام** اي في مقام الامام سواء يكون في رحمة الله وروح اوليائه او في غضب الله وذرعه اياه وسائر الاحكام المتعلقة بحكم ايتلانه **سورة في الفصلة** اي المظلمة العظيمة المعنوية **الان** اي بعضا **فضلة الله** اي باعتبار مهابتها وفضيلة المذخور

مطلب
لا علم إلا بالعلم

مطلوب
لا ينجي ايمان ولا
حكم ولا كفر
قبل البعثه

ايمان من لم يبلغه دعوة كايان الصبي عنده على الموت من مذهبهم خلافا للامة
 لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليا الى الاسلام فاجابه مع الاجماع على ان يما دته
 من صلاة وصوم ونحوها صحيحة واما ما نقله اليه من ان الاحكام انما علفت بالبلغ
 بعد الهجرة عام الحندق واما قبل ذلك فكانت ممة طرية بغير فتحاج الميان ذلك
 وكيفية وقوعه هناك على ان امور الاسلام في تكليف الاحكام كانت تدريجية من الاصول
 الى الاصلح بالاعكس ولذا كانا نظمتها والابا التوحيد ثم زيد الصلاة والزكاة ونحوها
 كما هو مقتضى حكمة الخبير المجيد ثم من فروع هذا الاصل ما ذكره جملة الاسلام حيث قال يجوز
 لله ان يكلف عباده ما لا يطيقونه خلافا للمعتزلة اذ لو لم يجوز لاسحقوا سوا الله فعدوه وقد
 سألوا ذلك فقالوا ربنا ولا تخلفنا ما لا طاق لنا به ولا نعلم سبحانه اخبارنا باجهل الاجملة
 ثم امره بان يصدر في جميع اقواله ومنجزاتها انه لا يصدقه فكيف يصدقه في انه لا يصدقه
 هذا محال انتهى وذكره غيره الا انه قالوا بوجه بدل الجمل وهو انب قال ابن الهمام ولا يخفى
 ان الدليل الاول ليس فمحال النزاع وهو التكليف عندنا قليلين با متناعه يجوز ان يجعله
 جليا فيموت اما عند المعتزلة فنهى على جواز انواع الايام فيقتضد العوض وجوبا واما عند
 الخفية لما يغني منه ايضا فقطلا حكم وعده على المضايك ولا يجوز ان يجعل
 جليا بحيث اذا لم يفعل بها قبل وجوبه الاشاعة قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا حوزا
 وعن هذا النسخ ذهب المحققون بمن يجوز عقلنا لا اشاعة الامتناع سمعا وان جاز
 عقلا والافهم وقوع خلاف خبر سبحانه اما الفعل المستعمل باعتبار سيق العلم الا لا يخفى
 وقوعه لعدم امتثاله محتادا وهو مما يدخل تحت قدرة العبد عادة فلا خلاف في وقوعه
 لتكليفه ايجمل وغيره من الكفة بالايان مع العلم بعدم ايمانه والاخبار به لما تقدم
 من انه لا ارش للعلم في سلب قدرة الملك وفي خبره على المخالفه قال ومن فروعده ايضا
 وهوات الله اياما للحاق وتعديتهم من غير عير مسابوق ولا ثواب لاحق خلافا للمعتزلة
 حيث لم يجزوا ذلك لابعوض او جبره والكان ظاهرا غير لائق با حكمه ولذا اوجبوا
 ان يقتصر بعض الحيوانات من بعض نبي وقد سبق ان الظلم في حقه تعالى محال وانه
 سبحانه لا يجب عليه شئ بحال ففعله اما عدل واما فضل **ووالد امر رسول الله صلى**
الله تعالى عليه وسلم ما ناعلى الحكم هذا دعوى من قالوا انها ما ناعلى الايات او ما
 على الحكم ثم احياها الله فانها في مقام الايمان وقد اوردت هذه المسئلة رسالة منتقلة
 ودفعت ما ذكره السيوطي في رسالته الثلاث في تقوية هذه المقالة بالدلالة الجامعة
 المحتمة من الكتاب والسنة والقياس واجماع الامة ومن عريب ما وقع في هذه القضية
 انكار بعض الحملة من الحقيقة على فيسبط هذا الكلام بل اشار الى انه غير لائق بعقار
 الامام وهذا بعيد كما قال الضال وجهم من عقوان وددت اني احل من المصحف
 قوله تعالى استوى على العرش واسارة الضال الاخر وهو احمد بن ابي داود القاسمي
 الى الخليفة ما عوان ان يكتب على ستر الكعبة ليس ككلمة شئ وهو العزيز بن الحكيم وقول
 الروافض الاكرانه يروى من المصحف الذي فيه نعتا الصديق الاكبر وفي نسخة **ورسول**
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ناعلى الايمان وليس هذا في اصل شارح تصدق
 لهذا اليمان ان لكونه ظاهرا في معرض البيان ولا يحتاج ذكره لعلوه في هذا الشأن ولعل

[Faint handwritten text in Arabic script, likely bleed-through from the reverse side.]

وَاللَّهُ يَكْفِيكَ

مطل
في الشهادة بالحسنة
ثلاثة أقوال

هذا الطبقه العلويه
طالب وان كان
البرهان قد افصح
المعاني نقل من حاشية

وایران

مظالم
أخوة غلبه السواد
من أترضاعة

مطلب فاطمة الزهراء البتول

مطلب التماسك لمؤيديه

مطلب التمام

ورد في حق من يجب تقاوتنا لاحاد يتلوا سورة في فضله وسياق تفصيل تفصيل بعض من في محل
 الملايق من قول الامام وهو ولدنا لا يخلو عن غربة في مقام الامام كما لا يخفى على ذوي
 الانهام بالاحكام ولعله يجوز على التشبيه المبلغ والمعنى فهو كذا الزنا في كونه شر لا لانه
 كما ورد يعقبك عليه الواقعة **واذا انشأ على التبر على اننا لا نعلم الايات شي من قايق**
علم التوحيد اي علم يتحقق عنده حقايق مقام التبريد ومراعاة التوحيد **فمنه** اي يجب عليه ان
يعتقد ما هو الصواب عند الله تعالى اي بطريق الاجمال **الى ان يجد علما** اي عارفا بحقيقة
 الاحوال **فمنه** اي علم الايمان بالتفصيل على وجه الكمال **ولا يسعه تاخير الطلب** اي
 عند تدرجه في صفات الصفات الجلالا ونوعها الجلال **ولا يسعه تاخير الطلب** اي يتوقفه
 في معرفة هذه الاحوال وعدم تفحصه بالمشاوال **ولكن في الحال ان وقف** اي بان توقف على
 بيا لا امرقا الاستقبال ان توقف موجب للشك وهو فيما يفترض اعتقادا لا كالتكاد
 ولا يظنوا قول النبي صلى الله عليه وآله حيث قال اقول بالمتفق وهو انه كلامه تعالى ولا اقول
 مخلوق او قد يمد هذا والمراد بقايق علم التوحيد اشيا يكون الشك والاشبهة فيها متنازعا
 للايمان ومناقضا للايقان بيات الله تعالى وصفته ومعرفته كقيمة المؤمن باحوال
 اخرته فلا يتنا في ان الامام توقف في بعض الاحكام لاهما في شرايع الاسلام فلا يخلو
 في علم الاحكام من جهة الاختلاف في علم التوحيد والاسلام فلا بدعة والخطا في علم
 الاحكام معذور بل صاحب فيه ما جاز في الخطا في علم الكلام فانه كثرة وزر وصاحب
 ما رور **وجبر المعراج** اي يجبر المصطفى عليه الصلاة والسلام بقطعه الى السماء الى ان
 الله من المقامات العلى **حقا** اي حقا في باب بطريق متعددة **لنرى** اي ذلك الجبر ولم يور
 يقتضيه ذلك الاثر **فهو صا** اي صا في باب بطريق متعددة **لنرى** اي ذلك الجبر ولم يور
 من انكر المعراج ينظر ان انكر الاسرار من ملكة البيت المقدس هو كما فرولوا انكر المعراج من بيت المقدس
 لا ينفرد ذلك لان الاسرار من الحرم من بيت المقدس وهي قطعية الدلالة والمعراج من بيت
 المقدس في السماوات الستة وهي غيبية الرواية والكرامة وقد افردت في هذه المسئلة رسالة
 مختصة وسميتها بالمعراج العلوي في المعراج النبوي وقد غرّب شارح العقايد في قائله
 عايشه رضي الله عنه تعالى عنها ما قد جسد محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حيث قال معناه
 ما قد جسد عن الروح بل كان معه روحه انتهى وخرجه لا تخفى والتا ويل الصحيح ان المعراج
 كان ملكة في اوائل الجنة عزله تله عايشه او يقال القضية كانت متعددة ولذا اختلفت في الانتهاء
 فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى ما فوق وهو مقام دني فمدل فكان قاب قوسين
 او ادنى ولا يلزم من تعدد الواقعة فرض الصلوات كل مرة كما توهم ابن القيم معترض
وخروج الدجال **وياجوج** كما قال تعالى **حيث اذا جوج** و**يا جوج** و**يا جوج**
 وهو من كل جن يسلمون **وظلوع الشمس من مغربها** كما قال تعالى **يوم ياتي بعض اياتنا**
لا يوقع نفعا اي لا يظن ان من امن من قبل او كتب في ايما خبير **ونزل عيسى عليه السلام**
من السماء قال الله تعالى **وانه لعلم للساعة** وقال تعالى **وان من اهل الكتاب الا ليوث**
قيل وموت وفي نسخة **قدم طلوع الشمس على البقية** وعلى كل تقدير في الاول مطلق الجمعية والافترقة
 القضية ان المهدي يظهر ولا في الحرب الشريفين ثم ما في بيت المقدس في الدجال ويصير
 في ذلك الحال فينزل عيسى عليه الصلاة والسلام من المنارة الشريفة في دمشق الشام ويحي

مطلب
المعراج

مطلب
المعراج

مطلب
الدجال ويا جوج ويا جوج

الحال الدجال فيقبله يفر به في الحال فانه يدوب كالمخ في الماء عند نزول عيسى عليه الصلاة
 والسلام من السماء فيقع عيسى عليه السلام في يده وقفا فيقتل الصلاة فيشير المهدي لعيسى عليه الصلاة
 والسلام بالتقدم فيمنع معاللات هذه الصلاة اقيمت لك فاذلوا في ان يكون الامام
 في هذا المقام ويقتدى به ليظهر مناجته لمنين كما اشار الى المعنى عليه الصلاة والسلام
 بقوله لو كان موسى حيا لما وسعنا الاتباعي وقد بينت وجه ذلك عند قوله تعالى **واذ**
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ترجأكم رسول في شرح الشفا وغيره
 وقد ورد انه يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلو عليه المسلمون ويدفونوه على ما رواه
 الطيالسي في مسنده ورواه غيره انه يدفن بين النبي صلى الله عليه وسلم والصدق ورواه
 يدفن بين الشيخين ففنية للشيخين حيث كسفا بالنبيين وفي رواية انه يملك سبع
 سنين قبل وهي الاصح والمزاد بالاربعين في الرواية الاولى مدة ملكه قبل الرفع وبعده فانه
 رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي شرح العقبا لا يصح ان عيسى عليه الصلاة والسلام يملك
 بالانسان ويومهم ويقتدى به المهدي لانه افضل فاحسنه والاني في ما قد مناه كالا
 يحيى ثم يظهر يا جوج وما جوج فيهلكهم الله جميعا بركة دعائه عليهم ثم يوتى المؤمنين
 وتطلع الشمس من مغربها ويرفع القرآن كما روي عن ماجه من حديث جزيته يدرى السلام
 كما يدرس وحكي الثوب حقا لا يدري صياحه ولا صلا ولا شك ولا صدق ويسر على
 كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اقرأوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع
 قالوا هذه المصاحف ترفع فكيفما في صدور الناس قال يعدي عليهم ليل يرفع من هروم
 فيصعقون يقولون لك فاكتا فاعلم شيئا ثم يقولون في الشعر قال القرطبي هذا اذا
 يكون بعد موت عيسى عليه السلام وقدر الحجة للعبة وتفصيل هذه الاحوال ليس هذا العمل
 بيان بطلها وكذا ما اهمه الامام بقوله **وساير علامات يوم القيامة** اذ يلقى الامام
 الاجمال بما في الكتاب والسنة **عليها وروى** اي على وفق ما جاءت به **الاخبار الصحيحة**
 بل الايات الصحيحة بالنسبة الى بعض شرطها **حقا** اي ثابت وامر فوهم **والله يهدي**
من يشاء الى صراط مستقيم اي من جملة الفضله وان كان سبحانه كما قال الله يدعو الى
 دار السلام عموم الانام بعتق على عدله تخم الامام معتقده بالهداية الخاصة الخاصة
 فتعدي به في طلب حسن الخاتمة باستمر اركان البداية الى مقام النهاية مقرونا بعين العناية
 ووفى الحاية عناية يوه الى الصلاة والعناية فتسلا الله تعالى العفو والعافية ودوام
 الرعاية ثم اعلم ان الامام صنف الفقه الاكبر في حال الحياة والوصية عند الممات
 وقد ذكرت عناية بما لمستوفاة وهما مسائل المحققات لا بد من ذكرها في بيان الاعتقاد
 ولو كانت من الامور الخالصة ليجب بها المقاصد وتكملها العقائد وذلك لان احد اصول
 الدين علم بحسب فيه عايب به الاعتقاد وهو قيمان قسريدج الجليل في الايمان كغيره
 الله وصفاته النبوية والسلمية والرسالة والنبوة وامور الآخرة وقسم لا يضر تفضيل الايمان
 على الملازمة فقد ذكر السبكي في تاليف له لو مكنا لاسان مدة عمره لم يحط ببيان تفضيل
 البتة على الملك لم يسا له الله تعالى عنه انتهى وعرف صاحبنا لمقامه علم الكلام بانه العلم
 بالعقائد الدينية على لادلة اليقينية فالقسم الثاني من المحققات فمن ساء فليقتصر على ما

مطلب
ليظهر مناجته

مطلب
ليظهر مناجته

ما قدمناه ومن شاء زيادة الفائدة فليعلقها الحقناه **فمنها تفصيل بعض الانبياء على**
بعضهم وهو فطحي يجب احكام الاجامى حيث قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واما بحسب احكام التفصيل فالامر على الحق
المعقدات افضل الخلق نبينا حبيب الحق وقد اتى بعضهم الاجماع على ذلك فقلنا ان ابن
عباس رضي الله عنه ان الله فضل محمد على اهل السما وعلى الانبياء وفي حديث مسلم والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما فاستبداد يوم القيامة والاخر زاد احمد والترمذي وابن حبان
عن ابن سبيد ويبدى لواء الحمد والاخر وما من نبى يومئذ من لم يمسوا الا تحت لوائى
وانا اول من تشوقه الارض والاخر فا اول شافع وا اول شافع والاخر وروى الترمذي
عن ابن هريرة رضي الله عنه ولقطة انا اول من تشوقه الارض فا كى حلة من حلة الجنة فقام
عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى واما ما ورد من حديث فليخبر
على موسى ولا تقصوا بين الانبياء وما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من موسى من متى فو لى بما
بيناه في المرقاة شرح المشكاة ومجملها ان الجمع انما هو مخصوص بما يجزى الى المقصود او الحضور
واما ما ذكره النووي في شرح مسلم من انه ورد قبل العلم والحق على التواضع فما استحسنها
الجمهور قال شاح عقيدة الطحاوى واما حديث لا تقصوا لى على موسى من متى فقال بعض
الشيخ لا اضره حق اعطى ما الاجزى لا اعطوه فترى باقرب من الله وهو فى
بطون الحوت كقرب محمد من الله ليلة المعراج وعدوا هذا نفسا عظيما وهذا يدل على جلال
بكلام الله تعالى وكلام رسوله الى ان قال وهل يقول نؤمن ان مقامه الذى ارسى به الى
ربه وهو محظوظ كرم مقام الذى اتى فى بطون الحوت وهو مليم واين المكارم المقرب من الحق
المؤدب فهذا غاية التعريب وهل يقاوم هذا الدليل على نفي علو الله تعالى على خلقه الثالث
بالادلة الصريحة القطعية الصريحة التى تزيل على الفاسقة ولا يخفى انه لا مزية فى ان
مقام الاسماء اعلى من مقامات موسى فضلا عن مقام موسى من مقام عليه السلام
واما الكلام على ان قربه سبحانه يستوى بكمهم فى كل حال ومقام كما يدل عليه قوله تعالى
وهو معكم ايما كنتم وقوله ونخل اقرب اليه من جبل اوريد واما علوه تعالى على خلقه المستأمن
من خلقه قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فلو كان له لا علم مكان كما هو مقر وعبد
اهل السنة والجماعة بل وسائر طوائف الاسلام من المعزلة والخواص وسائر اهل الهدى
الاطايفة من الجنة ومجمل من الخبايا لى القائلين بالجمعة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد
اغرب شاح حيث قال في قوله تعالى تزيده الروح الامين على قلبك في ذلك اثبات صفة
العلو لله تعالى انتهى وغرابته لا يخفى ان التزويد والتزييل تعديتهما بعلى والمراد تزول ههنا من جهة
السما على ان الكلام فى علو الكلام على قلب الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يتراءى فى
هذا المقام ولا يلزم من ذلك علو المكان للملك العلام واما قوله وكلام السلف في اثبات
صفة العلو كبريحي ابعدها ذكر بعض الايات والاحاديث الدالة على صفة الفوقية ونعت
العلوية فسلم الآلة مؤول كله بعلو المكانة فترقا لومنه ما روى عن ابى مطيع البخاري
سالا باحقيقة عن قال لا اعرف رضى في السما ام فى الارض فقال قد كثر لانت الله تعالى يرفع
الرجل على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قلت فان قال انه على العرش والكن يقول
لا ادرى العرش فى السما ام فى الارض قال هو كما فرلانه ان يكون فى السما من ان كان فى السما فقد

ك

كفر لانت الله فى اعلو عليين وهو يدعى من اعلو لا من اسفل انتهى والجواب انه ذكر الشيخ
الامام زين عبد السلام في كتابه حل الرموز انه قال الامام ابو حنيفة مؤلف الاثر
الله تعالى فى السما هو ام فى الارض فقد كثر لانت هذا القول بوجهين الحق كما كان ومن
توهم ان الحق كما ناهى مشبه انتهى ولا شك ان ابن عبد السلام من اجل العلم
واوثقهم فيجب الاعتماد على نقله لا على نقله الشايع مع ان ابا مطيع رجل وضاع
عنه اهل الحديث كما صرح به غير واحد والحاصل ان الشايع يقول بعلو المكان مع
نحو التشبيه وتبع فيه طائفة من اهل الهدى وقد تقدم عن ابى حنيفة انه يؤمن بالسما
المشابهة وتبعه عن ابن وهب وبه وبنوه الله تعالى عن طواهرها ويكرهها الى علمها
كما هو طريقة السلف وكثير من الخلف ومذهبهم اسلم واعلم واحكم ولقد اخرج حيث
قال المكانة ثانيا المكان واراها واحدا فالحق ولم يفرق بين المكانة للعلوية
وبين المكانة الحسية مع انه اورد ما جاء فى الاثر اذا احببت كرات يعرف كيف منزلة الله
الله فليست كرات منزلة الله فى قلبه فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزل العبد من قلبه
ثم قال وهو ما يكون فى قلبه من معرفة الله وبحبته وتفضله وغير ذلك انتهى فهو من قبيل
ما ورد فى قوله عليه الصلاة والسلام حبل الشيعى يقيم وقد ثبت عن امام الحرمين
فى توصيفه الخلق قوله كان الله ولاعرش وهو الاذن على ما كان وما ينقض القول بالعلو
المكانى وضع الجنة على الارض مع انه ليس فى الجنة الارض اجماعا واما قول بشر المرس
فى سجود سبحان ربى لا على ولا اسفل فهو زندق والحاد فى اسمائه تعالى ومن الغريب
انه استدل على مذهبه الباطل برفع الايدى فى الدعاء الى السما وضوءه ودلائل السما
قوله الدعاء عني انه محل نزول الرحمة القوس بسبب انواع النعمة وموجب لرفع اصناف
النعمة ولو كان الاثر كما قال هذا القائل فى مدعاه الباطل لوقع التوجه بالوجه
الى السما وقد مضى ان الشايع عن ذلك حال الدعاء لا يتوهم ان يكون المدعو فى السما
كما يشير اليه قوله تعالى واذا سأل العباد عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا
دعاني وقوله تعالى فانيها تولوا فتم وجهه الله وقد ذكره الشيخ ابو معين السعدي امام
هذا الفن فى التهذيب له من التحقيق فترى ان رفع الايدى الى السما فى حال الدعاء تعبد
مخض قال شارحه العلامة السعدي فى هذا جواب عما عسك به غلاة الروافض
واليهود والكلامية وجميع المجتهدة فان الله تعالى على العرش هذا وقيل ان العرش جعل
قبلة للقلوب عند الدعاء كما جعلت القبلة قبله الا بدان فى حالة الصلاة وقد سبق
ان هذا مما لا وجه له فانه ما مؤرنا سبقنا القبلة ايضا حال الدعاء ويرفع الايدى
الى السما ويعود رفع الوجه الى جهة العالما لوجه ما قدمناه مع ان التوجه الحقيقى
انما يكون بالقلب الى حال السما نعم نكتة رفع الايدى الى السما انها خزانة اوراق العباد
كما قال تعالى وفى السما رزقكم مع ان الانسان مجبور على الميل الى التوجه الى جهة
يتوقع منها حصول مقصوده كالسلطان اذا اوعده العسكر بالارزاق فانهم يميلون
الى التوجه صوب الخزانة وان يتيقنوا ان السلطان ليس فيها ثم حده ابراهيم عليه الصلاة
والسلام افضل بعدد عليه الصلاة والسلام فى الصحيح خبر البرية ابراهيم فخص منه بيتنا
بقوله عليه الصلاة والسلام علوا رواه الترمذي ما قال ابراهيم خليل الله الامام حبيب الله فيق

مجلس العبد لله منزلة

مؤمنون السما قبله الرعام

بطل اولوا العزم
عليه صلوات الله عليهم

الباق على عمومته واعلم ان الخلقة كمال المحبة وانكرت المحبة الحقيقية المحبة من الجانبين نعمانهم
ان المحبة لا تكون الا لمناسبة بين المحبة والمحبة فانه لا مناسبة بين القديم والحديث توجب
المحبة وكان اول من ابتغى هذا في الاسلام هو الجعد بن درهم في اويل المائة الثانية
فتلقى به خالد بن عبد الله القسوسي ميرا العراق والمشرك بواسط خطب الناس يوم الاحد
فقال ايها الناس صفوا انتم الله صفيا كرفا في مصحف بالجعد بن درهم فانه زعم ان الله
لم ينجذ ابراهيم خيلا ثم نزل قد جده وكان ذلك يقول اهل زمانه من علماء الدين والمعتقد
ان محبة الله وخلته كما تليق به كسائر صفاته ونقل بعضهم الاجماع على ذلك ثم نوح وموسى
وعيسى افضل من سائر الانبياء والجنس هم اولوا العزم من الرسل عند جميع نوح والعلماء وقد
جمعهم الله تعالى في موضعين من كتابه حيث قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى هذا نوح لانه اول الرسل ثم نبينا
لانه خاتم النبيين ثم ذكرنا بينهما من الثلاثة والظاهر ان نوحا افضل من موسى
ثم عيسى لما سبق من تخصيصهم ابراهيم الخليل وقال شيخنا الجلال السيوطي
لرافقه على نقله ان الثلاثة افضل من نوح وقال تعالى في موضع اخر واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم بترتيب الاربعه وفق
الوجود وقدم نبينا لقدم تيمم في علم النبوة ثم انه صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى كافة الانام كما بينت في غير هذا المقام ومن جملة الادلة قوله تعالى نبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله سبحانه ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم والله اعلم وحديث مسلم ثبت في المصنف ان الله قال في
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد جاءنا في تفسير المصنفين والظاهر ان
قال جواب ما قاله الرضا في قوله تعالى نزل الفرقان على عبده فيسقى الناس
نواشيم ورواه عنهم بما هم فيه لعمري او يبقون من نسطرون عن السقي فيضيهون فالعنف في
نفسها نعمة من الله ورحمة للفرقيين لكن الكسلان جعلها محنة على نفسه حيث حرمها
ولم ينفها هذا وفي شرح العبادات الاستدلال بقوله صلى الله عليه وسلم اناس يد
ولد ادم ولا تخفون لانه لا يزل على كونه افضل من ادم بل من اولاده انتهى وفيه ان
اولاده من هو افضل منه كما ابراهيم بالاجماع فيكون نبينا افضل منه بل انزع مع انه
قد يراد بولد ادم الجنس الانساني كما ورد في ابن ادم انك ما دعوتني ورجو تني الحديث
القدس وقد جاء في السنة اناس يد الناس يوم القيامة كما ذكره القنوني
ثم قال بل الا ان يستدل بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس انتهى ولا يخفى عدم
قوة هذا الاستدلال بالنسبة الى ما قدمناه من الاقوال ثم بيا انه لما كانت
خير الامم اخرجت للناس انتهى ولا يخفى كان هو خير الانبياء كما اشار اليه صاحب البر وال
انه عكس القضية في محصول الزيادة حيث قال

والقوة

والقوة النظرية معرفة الله تعالى في العلمانية القوة طاعة الله تعالى ومن كانت مرتبة
في كمالها تهاين المرتبة اعلم ان نبوته اكمل فاذا ثبت هذا فنقول عند مقدم محمد عليه
الصلوة والسلام كانت الشرايع باسرها مندرسة والحكم واجمعها منسجمة واشار الظلم
بادية واعلام الجور باقية والكفر قد طبق الارض باكتناضها وبالباطل ملأها باطلاها
فالعرب اتخذوا الاصنام آلهة وواد الممات شريعة لا رمة والنجس في الارض فساد
عادة دامة وسفك الدماء طبيعة فاستوحى والغب والافاق فتارة راحة والفساد استغله
بعبادة النيران ووطى الامهات والبنات والشرك مشايروا على تحريم البلاد وتعذيب
من ظفروا به من العباد ويواظبون على الركض في الجبال والارض من الطول والعرض وبنيت
عبادة الاصنام ودام لهم ظلم القبيح الانام وهم يواظبون على العباد والاولاد
واحرار انفسهم بالنيران واليه يوشقون في التحريف والتشبيه وتكذيب المصالح والنصارى
بالحلول والتشليل فلما بعث رسول الحق الصادق المصدق المؤيد بالاعلام الباهرة
والمعجزات الظاهرة والملة الفرة والحجة البيضاء والدين القويم والقرط المستقيم واعيا
الحقا يقضيه العقلا الصريح من التوحيد المحض الصميم والعبادة الخالصة والسقي العادلة
والسياسات الفاضلة ورفض لرسول الحادية والعادات الفاسدة والتمسك بالهلال الفاضل
والضلال الباطلة وصارت الملة الطبيعية المحبة للناس اذ اقية الاشراكية الاعيان قوية الاركان
في عانة البهائم وانطلقت الاسنة بتوحيد الملك العالم واستنار العقول بعزة الخالق والارواح
الخالصة من حب الدنيا والجماع والامم كن يعقون النبوة الاكمل الناقص في القوة العلمية والعلمانية
وهذا بسبب مقدمه عليه الصلاة والسلام وكل الظاهر والباطل واكثر واشهر ما كان لموسى وعيسى
وعمرهم ما آمن بعيسى الا بخرجة قليلة علمنا انه عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء وشهد
الاول على النبي عيسى ام موسى عليه الصلاة والسلام من جميع الاولياء وقد قبلوا بقبول
الحضر كان نبيا وان لم يكن كما زعم البعض فهذا البتة في حق موسى عليه الصلاة والسلام علمنا
اهل الكتاب يقولون ان موسى هذا ليس بموسى بن عمران انما هو موسى بن ميثاق ومن لم يكن
الولي وليا بانيته بالنبى لم يكون النبي دون الولي ولا عضا في طلب موسى عليه الصلاة
والسلام العلم لان الزيادة في العلم مطلوبة ومنها تفصيل الملائكة تخواصهم افضل
بعد الانبياء من عموم الاولياء والعلماء وافضلهم جبريل كما في حديث رواه الطبراني وعامة
الملائكة افضل من عامة المؤمنين المؤمنين المؤمنين والملائكة مقصومين وفي المسئلة خلاف المعلة
حيث قالوا للملائكة افضل من الانبياء ووافهم من الاساءة بعض العلماء وتوقف جمع في هذه
المسئلة ومنهم الامام عليا ذكره في حال المنازعة لم يعط فيها الجواب قلت فلنكن المسئلة ظهيرة
لا قضيته وهو كذا لا لا شبهة فان قيل اليس قد ذكر المليس وكان من الملائكة بدلالة الاصل في الاشياء
ان يكون متساويا فالجواب انه كما قال تعالى كان من الجن فقتلوه واصروا وما هادوت وما روت
فلا توضع العلم ملك لم يصدر عنها كبر ولا كبرية وتذريها انما هو على وجه المعابة كما تعاتب الانبياء
واوعاها للوركب فيها ما ركبت في الاشياء من مقتضيات البشرية لم يركبها شيئا من الامور المنيية

موقف
موقف

مطلب
در حقه الوفا
من النبي

مطلب
فولان زيادة الوية
غاية النبوة

نظير الكفاية ومنها **الولي لا يبيع** **درجته التي** لان الانبياء معصومون مأمونون
 عن خوف الخافعة مكرهون بالوجه حق في المنام وعشادة الملايكة الكلام مأمورون بتبليغ
 الاحكام وارشاد الانام بعد الانصاف بحكمتهم لا بالاولياء العظام فانقل عن بعض الكرامية
 من حوازيك انه الى افضل من النبي كبر وضلالة والحكاية من الله نعم قد يقع تردد في امرئ
 النبوة افضل ام مرتبة الولاية بعد القطع بل ان النبي منصف بالمرتبة وانما افضل من الولي
 الذي عليه اجتمع منهم مرقا لا لا ولا يباع على الحقوة تبيخ للغير وهو بعد الحكام وفوقه في الجلال
 ويؤيده حديث فضل العالم على العابد كفضل علي دناكم ومنهم من قال با لثاني من عبادات
 الولاية عبارة عن العرفان بالله تعالى وصفاته وقرب منه وكرامة عنده والنبوة عبارة
 عن صفاته بدينه ومن عباده وتبليغ احكامه اليه والعبادة بخدمة متعلقة بمصلحة العبد
 وقاسوا الغاييب على الشاهد والخاص على الخلق فانه من عبادات الولي بحسب السلسل والنبوة
 بالوزير في مقام الملك ولم يعرفوا ان مقام جميع المبع فاصل للانبياء ولكل اتباعه من الاصفياء
 وهوان لا يحجم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة وهو فوق مرتبة التوحيد
 المصطف الذي مقام عموم الاولياء فهو لبعض الصوفية ان الولاية افضل من النبوة معاً
 ان الولاية التي افضل من نبوته اذ قد عرفنا ان النبوة **والرسالة** الكل في علو درجته
 وهذا لا ياتي في اجماع العلماء علان الانبياء افضل من الاولياء واما قول بعض الصوفية
 ان بداية الولاية نهاية النبوة فمفاهة ان الولاية ما تحقق الا بعد قيام صاحبها بجميع ما
 تقرر من عند صاحب النبوة فان الولي من راض على الطاعات ولم يرتكب شيئا من المحرمات
 فحاده عليه اجتهاد امر واختيار غير فلا يطبق عليه اسم الولي العرفي وان كان يقال
 لكل مؤمن انه الولي للقرى واما ما حكى عن ابن العربي من اطلاق ذلك فحسن الظن به انه
 من المخرجات عليه المنوبات اليه ومنها **ان العبد ما دام غافلا لا يبالغا لا يوصل**
الى مقام يسقط عنه الامور والى بقوله تعالى واعبدوا الله قبل حتى ياتيكم اليقين فقه
 اجمع العتق من علو المراتب الموت وقعب بغض الله الا باحة الى ان العبد اذا بلغ غاية
 المحبة وصف قلبه من الفضلة واختار الايمان على الكفر والكران سقط عنه الامور والى
 ولا يدخله الله النار بارتكاب الكبائر وبعضهم الى انه سقط عنه العبادات الظاهرة
 ويكون عبادته المتكبر وتحسين الاخلاق الباطنة وهذا كبر وزندقة وهجالة وضلالة
 فقد قال سحجة الاسلام ان قل هذا الولي من مائة كافر واما قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا احب الله عبدا لم يفرقه الله عن عباده انه عصمه من الذنوب فلم يلحقه ضرر العيوب
 او وقع للذنب بعد الحوبة ومنه يوم هذا الحديث **ان من ابغض الله فلا ينفعه طاعه**
حيث لا يصد عنه عبادة صالحة ونية صادقة ولا اقبل
من لم يكن للموصلا اهلا فكل طاعة تذبذب
 واما ما نقل عن بعض الصوفية من ان العبد السالك اذا بلغ مقام المعرفة سقط عنه
 تكليف العبادات فوجه بعض المحققين منهم بان التكليف ما خوذ من الكلمة بمعنى المنة
 والعارف يعبد ربه بلا كلفة ومشقة بل سيلة ذبا لعبادة وينشرح قلبه بالطاعة ويرداد
 شوقه وشغفه بالزيادة علما بانها سبيل السعادة ولذا قال بعض المشايخ الدنيا
 فصل من الاخرة لانها دار الخلد والاخرة دار النعمة ومقام الجنة اول من مرتبة النعمة

75

مطلب
النصوص

عظم

مطالعہ کتاب مصنف علیہ

وقد كثر عن علي بن محمد الله عنه انه قال لو شئت بين المسجد والجنة لاخترت المسجد
لانه حق الله سبحانه والجنة حظ النفس ومن ثم اختار بعض الاولياء طول البقاء قالوا
على الموت مع وجود الملقا في العقب والحاصل ان العرف فوق التوقف فانه كما لا بد في
ومنها ان المصنف من الكتاب والسنة عمل على طواصرها كما لم يكن من قبيل
المشايخ طاف فان فيه خلافا مشهورا بين السلف والمخلف فمتنع التأويل وجوزله
واما العدد وعين طواصرها المعاني يعيها الملاحمة والباطنية فمن دقة بخلاف
ما ذهب اليه بعض الصوفية من ان المصنف على طواصر العبادات الا ان فيها بعض
الاشارات فهو من حال الايمان وحال العرفان كما نقل عن الامامية في الاسلامات في
قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب شاة الزانية حمة الله لا
تدخل قلبا ارشخ فيه صفات سبعة **ومنها ما يجوز رؤية الله تعالى في الدنيا**
بعين البصر الاولياء فقد جازي سؤالوا فاجابوا عن ذلك من بعض الاعيان
فكتب الجواب بحسب ما ظهر في وجه الصواب وهو اجتماع الائمة من اصل السنة
والجماعة علوان رؤيته تعالى بعين البصر كجارية في الدنيا والاخرى عقلا وواقعة
ثابتة فالعقبين سمعا ونقلا واخلطوا افجوازها في الدنيا شرعا فابتنها الكرون
ونفاها اخرون ثم الذين اثبتوها في الدنيا عضوا وقوعها له عليه الصلاة والسلام
في ليلة الاسراء بخلاف في ذلك بين السلف والمخلف من العلماء والاولياء الصالحين
الله عليه الصلاة والسلام امارا ربه بنوا ولا بعينه كما في شرح العقائد
وغيره فالقابل باقى اركان الله في الدنيا بعين بصورية ان رآه رؤيته في المنام وفي
جواز خلاف مشهور بين علماء الانام مع ان الرؤية المأمية لا تكون بالحاسة
البصرية بل بالصورة المثلثية والتمثلات الخيالية وان اراد بها كالايقظة فانه
قصد بها حذف المضاف فاراد ان يرى انوار صفاته وشيا هذا امر صوابا ثم قد ا
جاء بلا مربية كما ورد عن بعض الصوفية ما رآه شاة الاوراء الله قبله وبعده
اخره او معه واما من ادعى هذا المعنى لنفسه من غير تأويل في المصنف فهو في اعتقاد
فايد وزعم كاسد وفي حضيض ضلال وتضليل وفي مطعن وبيل بعيد عن
سواء التبيل فقد قال صاحب القرف وهو كتاب لم يصنف مثله في التصوف
اطوا المشايخ كلهم على تضليل عرقا لذلك وتكذيب زنا عاه هالك وصنفوا في
ذلك كثيرا وراسل منهم ابو سعيد اشراذ الجند وتمر جوابا من عرقا لذلك فقال
لم يعرف الله تعالى الملك المتعال واقرة الشيخ علاء الدين القونوي في شرحه وقال ان
مع عز احد من المعترين دعوى كونه فيمكن تأويله بان غلبة الاخوال تجعل العالم كاشا
حقا ذا كرا استقال الشريفي واستحضاره له يصير كما نحضر بين يديه انتهى ويؤيد
حديث الاحسان ان تعبد الله كان تراه وكذا الحديث عبيد الله بن محمد الطواف
كنا نرا الله وقال صاحب عوارف المعارف في كتابه اعلام الهدى وعقيدة
ارباب التقات رؤية العيان منعدرة في هذه الدار لا لها دار الدنيا والاخرة هي
دار البقا فليقوم من العلماء خضيب من علم اليقين في الدنيا والاخرين اعلى منهم رتبة
خضيب من علم اليقين كما قال قائمهم رائى على في انهم والحاصل ان الامة قد انفتحت

18

2

فان طار في ايقاع
الكلوراهون
مطلوع
في كلوراهون
مطلوع

مطلب المقبول

مطالع الزمان
مطالع الزمان
مطالع الزمان

مطلب
دعاء الأحياء للموت

مطلب منع الشيطان
وصول صلاة الفرائض

نعرف اننا لما قلنا ان الدعاء لا ينافي في الدعاء على الميت ولا على الحيوان ولا على
بالمنية في اية اخرى مخصوص بما عدا ما اجتنب معه عزاء الكبار انتهى ولا يخفى ان هذا من
ثالث مخالف للمذهبين المحتوي بالملق فكيف يمكن بكونه الحق على الوجه المطلق ثم لا يظهر
ان الخطاب في الآية للمؤمنين وان الكبار على معنى ما المتعارف مما عدا كثر الكافرين كما يشير
اليه قوله تعالى كما نزلوا من فوقه والمعنى ان يجتنبوا الكبار الذين هم في نكركم سببا في عظم
كما يدل عليه قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وسائر الاحاديث الواردة في باب
المكدرات ومنها **ادعاء الأحياء للموت ومنه قتم عنهم نفع لهم في علو الخالات**
خلافا للمعتزلة متكابرا لا يقتضيان التبدل وكل نفس مكرهونة بما اكتسبت والمخرج من عمله لا يعمل غيره
واجيب بان عدم تبدل النفس بما نسبت الى الموت لا ينافي في نفع دعا الأحياء لهم فان ذلك النفع
بالدعاء يجوز ان يكون بالفضة وان توفي في الأحياء للعلم بجواز ان يكون بكسبهم علوا في الدنيا
يستحق به مثل ذلك الجزاء فيكون مجزيا بعمله في الآخرة على انه قد ورد في الاحاديث الصحيحة من
الدعاء للموت خصوصا في صلاة الجنائز وقد توارثت السنة واجمع عليه الخلف فلو لم يكن
للموت فيه نفع لكان غيبا بل جاز في القرآن ايات كثيرة متقدمة للدعوات للموت كقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد خلقكم من نساء واولاد وللمؤمنين والمؤمنات ورتبنا
اغفر لنا واخواننا الذين سبقونا بالاياات وعز سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه انه قال
يا رسول الله انما سعد مات في الصدقة افضل قال لا لما تحفر بيرا وقال هذه الامور
اخرجه ابو داود والنسائي واما ما في شرح العقائد من حديث في العالم والمعلم اذا مر على
قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما فقد صرح الجلال السيوطي
انه لا اصل له قال القوتوني الاصل في ذلك عند اهل السنة ان الانسان لا يعمل ثواب عمله
لغيره صلاة او صوما او حج او صدقة او غيرها والشأن في رحمة الله تعالى في جوارحه في الصدقة
والعبادة المالية وجوز في الحج واذا قرأ على الفقير فطليت اجر المستمع ومنع وصول ثواب القرآن
الموتوق وثواب الصلاة والصوم وجميع الطاعات والعبادات غير المالية وعندنا في حقيقتنا
واصحها بجواز ذلك وثوابه الى الميت ونسب الامناع من ذلك بقوله تعالى وان ليس للأشياء الا
ما سعى ويقول عليه الصلاة والسلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا ما سعى في حياته من
حجة ثلاث الدعاء على ثواب عمله لغيره سعى في حياته لثوابه لغيره فيكون له ما سعى
بعد الآية ولا يكون له ما سعى لا بوصول الثواب اليه فكانت الآية حجة لنا لاعلمنا واما
الحديث فيمنع على النقطاع عمله ونحوه في كلامه في وصول ثواب غيره اليه والموصول
لثواب الى الميت هو الله تعالى لا الميت لا يسمع بنفسه والقرب والبعد سواء في قدرة الحق تعالى
هذا وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفيه رد لما قاله بعض المعتزلة ان الدعاء لا يثمر له
في تغيير القضاء والجواب ان الدعاء غير البلاء اذا كان على وفق القضاء والحاصل ان القضاء المعلق
بتغير خلاف المحذور والله اعلم واما الدعاء في العبادة سواء طاب بقضاء ام لا فربما يخفف البلاء
واختلف في افضل الدعاء هو الدعاء بالسكوت والرضا قيل الاول لانه عبادة في نفسه وهو
مطلوب وما مورفع له وقيل بالسكوت والمخوف تحت جريان الحكم اتم رضا ولا يجد ان يقال
الاتم هو ان يجمع بينهما بان يدعو باللسان ويكون حامدا في الجنات تحت الجريان بحكم الجنات
وقيل الاول ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعضها الدعاء افضل وفي بعضها السكوت

افضل

افضل والفاضل بينهما الاشارة من وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فهو وقت كما ورد في
فتح له ابواب الدعاء فتحت له ابواب الاجابة او الرحمة او الجنة ومن وجد في قلبه اشارة
الى السكوت فهو وقت كاجابة عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال له جبريل ان الحاجة
قالا ما اليك فلا قال فاستل ربك قال احببني من مؤاملي بجلي ويجوز ان يقال
ما كان للعباد فيه نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعاء به اول وما كان فيه حظ نفس للميت
فالسكوت عنه اول وهذا اعلى واعلى وقال شاح العقيدة الطحاوي في تقاض السنة
على ان الاموات يستغفرون من سعي الأحياء ما من احد ما شرب اليه الميت في حياته
والثاني دعا المسلمين واستغفروا له والصدقة والنج على نزاع فيما يصل من ثواب الحج
نفع محمد بن الحسن انه انما يصل الى الميت ثواب النفقة والحج والحاج وعند عامة ثواب
الحاج للصحيح عنه وهو الصحيح واختلاف في العبادات الدينية كالصوم والصلاة وقراءة
القرآن والذكر فذهب ابو حنيفة واحمد وجهوا للسنة في وضوؤها والمشيور من مذهب
الشافعي وما لا عدم وضوؤها وذهب بعض اهل البدع من اهل الكلام القديم وصولا الى
البينة لا الدعاء ولا غيره وقوله مردود بالكتاب والسنة واستدل بقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى به فاعلم بان الله لم ينفذ تنفيع الرجل بسعي غيره وانما تنفيعه غير سعيه
وبين الامرين فرق بين فاعلم بان الله لا يعلم الا سعيه وانما سعي غيره فهو ملك لغيره
فان شاء ان يبدله لغيره وان شاء ان يبقيه لنفسه وهو سبحانه لم يقل لا ينفع الاما سعى
ومن الاذلة الذاء على وصول ثواب العبادة المالية حديث جابر رضى الله تعالى عنه قال
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدا الاضي فلما اضرفا في بكس فذبح فقال
سبح الله والله اكبر اللهم هذا عني وعن من يرضع من اتي رواه احمد وابوداود والترمذي وحيث
اللبسين الذين قال في احدهما اللهم هذا عن امتي خبيثا وفي الاخر اللهم هذا عن محمد وآل محمد
رواه احمد والقرينة في الاضحية اذا قذ الدم وقد جعلها لغيره قال وكذا عبادة الحج به نيته
وليس المال ركنا فيه واغايه وسيلة الاتزان في المكسب عليه الحج اذا قدر على المشي الى هرات
من غير شرط المال وهذا هو الاظهر اعني ان الحج غير مركب من مال وبدن بل بدني محض كما قد
نقل عليه جماعة من اصحاب الحقيقة المتأخرين قلت هذا غير صحيح اذ صحة البدن شرط لوجوب
الاداء وهذا يجب عليه الاجحاج او الايضام قراءة القرآن وهكذا له تقوى على غير اجرة
نقل اليه اما الواو ص بان يعطى شيء من ماله لم يقرأ القرآن على غيره فالوصية باطله لانه
في معنى الاجرة كذا في الاختيار وهذا مبني على عدم جواز الاستيعاد على الطاعات لكن اذا
اعطى لم يقرأ القرآن ويعلمه ويتعلمه معونة لاهل القرآن على ذلك كما ان هذا من جنس الصدقة
عنه فيجوز له القراءة عند القبر ومكره عندنا في حقيقتنا وما لك واحد في رواية لانه محدث
لم يرد به السنة وقال محمد بن حسن واحد في رواية لا تقرأه لما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه
انه اوصى ان يقرأ على قبره وقت الدفن فيؤاخ سورة البقرة وخواتمها والله سبحانه اعلم **ومنها**
انه لا يجوز ان يقال يستجاب دعا الكافر على ما ذهب اليه الجمهور لقوله تعالى
وما دعا الكافر من الاضلالا لسا اذ صياح وحشا وفيه ان مودعه خاص بالعبق فلا ينافي
ان يستجاب دعاءه وامر الله نيا كما يدل عليه دعا ابليس واجابته تعالى في الاما له ويؤيده
حديث ان دعوة المظلوم تستجاب وان كان كافرا او اجوازه ذهب ابو القاسم الحكمي وابو يوسف

كلام الامانة الايمان كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا مما لا يتصور في غير عصر النبي عليه
الصلوة والسلام قال شايخ العقائد وفيه نظرات الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن
في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم والجواب ان تلك التفاصيل لما كان الايمان بها بزمها اجالا
في الاطلاع عليها لم يتغلب الايمان من النقصان الا لزيادة بل من الاجمال لا بالتفصيل فقط بل
ما في عصره عليه الصلاة والسلام قال الايمان لما كان عبارة عن التصديق بكل ما جاء به النبي
من عند الله فكان ازودت تلك الجملة ازود التصديق المتعلق به لا مجال له ولما قوله والاخا
فان التفصيل لا يدخل في كل فكوته ازود مجموعا وما كونه اكل فسلم الا انه غير مقيد واما ما نقل
عن امام الحرمين كما في شرح المفاهيم من ان النبي والروايات علمنا نقل عن امام الحرمين الايمان
زيادة عليه في كل ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة الايمان لما انه عرض لا يقبل الا بزيادة الايمان
فاجاب عنه شايخ العقائد بان حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء
كما في سواد الجسم مثلا انتهى وقد يجاب بان يزيد منه انما طول الجسم من الانبياء والاولياء
يكون ايمانه ازودا وكل من يزيده ولا قابلية مع ان انما نقلنا القول بعد الزيادة والنقصان
احتارة من الاشاعة امام الحرمين وجه كثير وقيل المراءاة زيادة عمره ونهاية واشراق نوره
وضيائه في القلب وصفاية فانه يزيده لا بما لا ينقص بالمعاني وفيه نظر لان كثير من الناس
تكثر منه الاعمال ولا يحصل له مزيد الاحوال وقد توجد المعاني مع كمال الايمان وتحقق
الايقان لبعض رايها كمال ولذا لما سئل الجنيدي عن في العار قال وكان امر الله قد اتم
وقال بعض المحققين كذا في عصره لا سلم ان حقيقة التصديق لا يتصور لا قبل الزيادة
والنقصان بل تتفاوت قوة وضعف اللقط بان تصديق احاد الامة ليس كصدق بيق النبي
صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليظن قلبه ونوقش
بان هذا مسلم لكن لا طائل من تحت اذا النزاع انما هو في تفاوت الايمان بحسب الكيفية انما اقلته
والكثرة فان الزيادة والنقصان كثير اما يستعمل في الاعداد واما العقائد في الكيفية
اعا القوة والضعف فخرج عن محل النزاع وكذا ذهب الامام الرازي واكثر من المتكلمين الى ان
هذا الخلاف لظن راجع الى تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يقبلها الا الواجب
هو اليقين فانه لا يقبل التفاوت وان قلنا هو الاعمال ايضا فيقبلها فهذا هو التحقيق والله
يجب ان يقول عليه نعم اذا قيل الواجب في التصديق ما يعم اليقين والاعتقاد الجازم
المطابق وان كان غير ثابت حيث يمكن ان يزول بالشك فان ايمان اكثر العوام من هذا
القبيل فانه حينئذ يقبل التفاوت في مراتب الايمان دون منافاة الايقان بالاختلاف
مرتبة العلم اليقين فاضادون مرتبة العلم اليقين كما اشار اليه قول ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بل لو كان ليظن قلبى فانا التصديق بحدوث العالم ليس كالتصديق بطولع الشمس
ولذا ورد في الخبر ليس الخبر كالمعاينة واما قوله علمه فمما لا يدركه الله تعالى عنه لو كشفنا لظنا
ما اوردت بقينا فمما لا يصل اليه اليقين فان مقام اليقين فوق مرتبة اليقين عند جميع الاعيان
بل فوق مقام اليقين فالايان الغيبية محله الدنيا والعيني في مواضع العقول والحق
عند دخول الجنة المأوى وتحقق رؤية المولى هذا وذكر ابن المظفر ان الجنة ومعهم
امام الحرمين لا يعمون الزيادة والنقصان باعتبار رجبها في غير نفس ذات التصديق بل
بتفاوتها وتساوئها عند الحقيقة ومن وافقهم لا بسبب تفاوت ذات التصديق وروى

حيث

حقيقة انه قال ايمان كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا مما لا يتصور في غير عصر النبي عليه
الصلوة والسلام قال شايخ العقائد وفيه نظرات الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن
في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم والجواب ان تلك التفاصيل لما كان الايمان بها بزمها اجالا
في الاطلاع عليها لم يتغلب الايمان من النقصان الا لزيادة بل من الاجمال لا بالتفصيل فقط بل
ما في عصره عليه الصلاة والسلام قال الايمان لما كان عبارة عن التصديق بكل ما جاء به النبي
من عند الله فكان ازودت تلك الجملة ازود التصديق المتعلق به لا مجال له ولما قوله والاخا
فان التفصيل لا يدخل في كل فكوته ازود مجموعا وما كونه اكل فسلم الا انه غير مقيد واما ما نقل
عن امام الحرمين كما في شرح المفاهيم من ان النبي والروايات علمنا نقل عن امام الحرمين الايمان
زيادة عليه في كل ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة الايمان لما انه عرض لا يقبل الا بزيادة الايمان
فاجاب عنه شايخ العقائد بان حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء
كما في سواد الجسم مثلا انتهى وقد يجاب بان يزيد منه انما طول الجسم من الانبياء والاولياء
يكون ايمانه ازودا وكل من يزيده ولا قابلية مع ان انما نقلنا القول بعد الزيادة والنقصان
احتارة من الاشاعة امام الحرمين وجه كثير وقيل المراءاة زيادة عمره ونهاية واشراق نوره
وضيائه في القلب وصفاية فانه يزيده لا بما لا ينقص بالمعاني وفيه نظر لان كثير من الناس
تكثر منه الاعمال ولا يحصل له مزيد الاحوال وقد توجد المعاني مع كمال الايمان وتحقق
الايقان لبعض رايها كمال ولذا لما سئل الجنيدي عن في العار قال وكان امر الله قد اتم
وقال بعض المحققين كذا في عصره لا سلم ان حقيقة التصديق لا يتصور لا قبل الزيادة
والنقصان بل تتفاوت قوة وضعف اللقط بان تصديق احاد الامة ليس كصدق بيق النبي
صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليظن قلبه ونوقش
بان هذا مسلم لكن لا طائل من تحت اذا النزاع انما هو في تفاوت الايمان بحسب الكيفية انما اقلته
والكثرة فان الزيادة والنقصان كثير اما يستعمل في الاعداد واما العقائد في الكيفية
اعا القوة والضعف فخرج عن محل النزاع وكذا ذهب الامام الرازي واكثر من المتكلمين الى ان
هذا الخلاف لظن راجع الى تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يقبلها الا الواجب
هو اليقين فانه لا يقبل التفاوت وان قلنا هو الاعمال ايضا فيقبلها فهذا هو التحقيق والله
يجب ان يقول عليه نعم اذا قيل الواجب في التصديق ما يعم اليقين والاعتقاد الجازم
المطابق وان كان غير ثابت حيث يمكن ان يزول بالشك فان ايمان اكثر العوام من هذا
القبيل فانه حينئذ يقبل التفاوت في مراتب الايمان دون منافاة الايقان بالاختلاف
مرتبة العلم اليقين فاضادون مرتبة العلم اليقين كما اشار اليه قول ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بل لو كان ليظن قلبى فانا التصديق بحدوث العالم ليس كالتصديق بطولع الشمس
ولذا ورد في الخبر ليس الخبر كالمعاينة واما قوله علمه فمما لا يدركه الله تعالى عنه لو كشفنا لظنا
ما اوردت بقينا فمما لا يصل اليه اليقين فان مقام اليقين فوق مرتبة اليقين عند جميع الاعيان
بل فوق مقام اليقين فالايان الغيبية محله الدنيا والعيني في مواضع العقول والحق
عند دخول الجنة المأوى وتحقق رؤية المولى هذا وذكر ابن المظفر ان الجنة ومعهم
امام الحرمين لا يعمون الزيادة والنقصان باعتبار رجبها في غير نفس ذات التصديق بل
بتفاوتها وتساوئها عند الحقيقة ومن وافقهم لا بسبب تفاوت ذات التصديق وروى

قطعة
مظلة ان الايمان
والاشارة الى الجدل

ق

وكذا يجب ان يكون مرضيا لقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً واما قوله تعالى قالوا لا
يؤمنون الا انما قلتم يؤمنون ولكن قولوا اسلمنا فظاهراً بيننا وبينهم باعتراف اختلاف اللغة في معنيهما
وحاصلها ان الاسلام المعترف في الشرع لا يوجد بدون الايمان وهو في الآية بمعنى الانتقاد الظاهر
من غير انتقاد الباطن بمنزلة المثلث بكملة الشهادة من غير قصد يقصد به حق الايمان واما قوله
عليه الصلاة والسلام فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة فذلك الحديث يقولون ان مؤمنين
بالله والآخره وفقاً للاستعمال اللغوي وهو لا يخالف الاصطلاح الشرعي من اعتبار جميعها غايته لا الايمان
هو التصديق القلبي من الانتقاد الباطني والاسلام هو الظاهر وذلك الانتقاد الباطني باقرار المسلمين
والاذا كان للاسلام الاصطلاح فلا يشترط باخلاص الصلاة واتباع الزكاة فيهم وهو الاسلام على
ما عليه أهل السنة والجماعة من العمل الصالحات خارج عن حقيقة الايمان والاسلام بهم ظاهر الحديث
يؤيد قولهم يؤمنون الاقرار بشرط الايمان لا انه شرط ولكن من الاركان وانما جعله للتمسك ببعض
الايمان على ان المقابلين بعد اعتقاد الاقرار بصدقها على ان يعتقد انه متى طلب به اتي به فان
طلب به فلم يفرقه كزعماء وهذا معنى ما قالوا ان العباد بشرط وفرضه به فاحقه البراهين
والخاصة لا بد من وجودها حتى يحكم على احدية من أهل الايمان ولهذا اعتبر الشارع بالايان
عنا الاسلام قارة وعنا الايمان بالاسلام اخرى كما فوله عليه الصلاة والسلام تقوم وفدوا
عليه تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله الحديث وفي قوله الايمان يضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وادناها الماطة الاذ على الطريق وروي لا يدخل الجنة الا من مؤمن وروي
الاقتضاه **ومنها ان العقل لا يفرق بين الحق والباطل** والموجب فوالله تعالى في الحقيقة وجوب
الايمان بالعقل من وعي حقيقة محمد الله تعالى ففقد ذكر الحاكم الشهيد في المنتقى ابا حنيفة
قال لا عذر لاحد في الجهل بحقيقة محمد الله تعالى ففقد ذكر الحاكم الشهيد في المنتقى ابا حنيفة
قوله تعالى قالوا لا اله الا الله فافترسوا السموات والارض خلقنفسه وغيره ويؤيده
السموات والارض لله وانه وكل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه قاله عليه مشايخنا من أهل السنة والجماعة حتى قال الشيخ الامام ابو منصور
في الصبحي لما قلنا ان يجب عليه معرفة الله وهو قول كثير من مشايخ العراقي خلافاً لكثير من مشايخ
لهزم قوله عليه الصلاة والسلام دفع العلم عن ثلاث الصبي حتى يبلغ اممته وحمل الشيخ
ابو منصور هذا الحديث على الشرايع مع اتفاقهم ان الاسلام هذا الصبي صحيح ويدعى هو الى
الاسلام كما يدعى البالغ وقال السعدي لا يجب لقوله سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولاً واحيب بان الرسول اعلم من العقول والنبى ويختص بمحمود لاية بالاعمال التي لا يسئل الى
معرفة وخوضها الا بالشرع وقيل وما كنا معذبين عن عذاب الاستبصال في الدنيا والاخر ان قوله
وما كنا معذبين لا ينافي في الجواب لعقل لا يرتب على فعله ثواب وعلى تركه عقاب كما مر
فقد مر في الخلاف انما تظهر في حق من لم تبلغ الدعوة اصلاً بان كان على شاة حبيب وما ت
ولم يؤمن بالله وكذا من مات في ايام الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بالله
فعدوا يعذبون وعندهم لا يعذب **ومنها انه لا يؤمن الله تعالى بقدرته على الظلم**
لان الحال لا يدخل تحت القدرة وعند المعتزلة نقيض ولا يفعل **ومنها ان العباد اذا وجد منه**

بيان
وعن الامام
بالايمان

قاله كذا في المتن
على عمل

المقيد

التصديق والاقراء **فصل في ان يقول انما يؤمن حقاً** لتحقيق الايمان ولا ينبغي ان يقول
انما يؤمن ان شاء الله لانه ان كان للشك فذكر لا يحل الزوايا للشكيب واحداً الامور
المشبهة الله تعالى وللشك في العاقبة والمال لا في الآن والحال او للثبوت لله تعالى
والثبوت عن تركية نفسه والاعجاب بحاله فلا يتركه لما انه يوهى بالشك على ما ذكره
شراح العقائد فان صاحب التمهيد والكفاية وغيرهما من علماء الحنفية كرهوا القائلين حيث
حكموا بطلان قوله انما يؤمن ان شاء الله وقالوا ذلك لا يصح كما لا يصح قول القائل انما
حق ان شاء الله وانما رجل ان شاء الله وقال صاحب التمهيد فان لم يثبت لك فلا تترك ان يكون
الشك ظاهراً ام لا لا يصح في الشك في الحال وهو لا يستعمل في الحق في الحال حيث لا يقال
انما شئت ان شاء الله وفيه انه لا وجه للشك في ذلك فان بعضهم ذهبوا الى الوجوب
وكثير من السلف حثوا على الصلابة والتابعين ذهبوا الى الجواز وهو المحكي عن الشافعي والشافعية
وقالوا ان من شهد لنفسه هذه الشهادة ينبغي ان يشهد لنفسه بالجنة ان مات على هذه
الحال وفيه انه لا يحظر فهذا المقال قد سمعنا الاكثرين وعليه ابو حنيفة واصحابه
مع ان هذا ليس من قبيل قول القائل انما يؤمن ان شاء الله بل من قبيل قول انما يؤمن حقاً
انما يؤمن ان شاء الله اما قاصداً ضم النفس والتواضع وهذا انما يقصده حق الانبياء او قلنا
جملة حقيقة وجود شريطة وهذه الاشياء في الحال او نظر الى مشيئة الله تعالى من افعالها
الحال في الاستقبال واعيانها بالله من سوء الحال ولا اله الا الله با يزيد البسط على كل حديثك
افضل امر ذك الكلب فقالت ان مت على الاسلام فحياتي خير والا فدينه احسن وهذا يتبين ان
من يقول انما يؤمن حقاً لو قيل له انت من أهل الجنة حقاً لم يقدر ان يقول نعم فانه من الامر
المهم والله اعلم **واما القول** بالترك مع انه ظاهر في التشكيك والترديد فيعيد عكس
طريق التمسك واما ما ذكر في شرح المقاصد انه للثبوت بحالة الامور المشبهة الله تعالى
وهذا ليس فيه معنى الشك اصلاً واما قوله تعالى لا تخزن المنيح الحرام ان شاء الله انبيئ
وكقوله صلى الله عليه وسلم تعلما اذا دخل المقابر السلام عليكم اراهم مومنين واما
ان شاء الله كج لا حقون من المناقضة بين كلاميه تلتقي بين الاحوال المختلفة فان لا شئنا
والاية لا يصح ان يكون من قبيل كالة الامور المشبهة بل فيلزم للترك بدكراسه سبحانه
او لئلا لمة في باب الاستئناس في الاخبار حتى في متحقق الوقوع على انه قد يقال بالتقدير
لقد خلق جميعكم ان شاء الله لتأخر بعض الخاطئين من أهل المدينة حياً لوميتاً عن منع مكة
او معقلاً ان شاء الله وهو تامل لطيف يرد ما فيه من اشكال ضعيف والاستئناس عاير الى الامر
لا الى الدخول او تعليم للعباد وكذا الاستئناس في الحديث لا يصح ان يكون من باب كالة الامور
المشبهة فانما الحق في الاموات بحق بلائيه بل هو محمول على تعليم الامة لاحتمال تغيرهم
فانما لا يخفى ان المارد بقوله بحكم خصوص أهل البقيع مثلاً في البلاد وقال حجة الاسلام القزويني
الحاصل للمعنى هو حقيقة التصديق الذي يخرج عن الكفر لكن التصديق ونفسه قابل للشك والشك
ومصوب التصديق الكامل المتجني المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا لم تغفر
ولهم عظيم انما هو في مشيئة الله تعالى وحاصله ان التصديق المتصح لا يحل احكام الايمان على
العبد في الدنيا حاصل والمحتاج اذ به لكن التصديق الكامل المنوط به النجاة في العقب امر مخفى
له معاضة كثيرة خفية من الهوى والشيطان فعلى تقدير حصوله والبره به لا يامر المؤمن

بمسئله

ان يكون من ثمن فاة النجاة من غير عمله بذلك فيقول عليه المسئلة الله تعالى ولذا قيل ينبغي
للمؤمن ان يتقوى بهذا الدعاء صباحا ومساءلا اللهم اني اعوذ بك من ان أشرك بك شيئا وانا اعلم واسمع
لما لا اعلم انك انت علام الغيوب قال ابن الهيثم والاختلاف في انه لا يقال ان شاء الله تعالى
لأنك في ثبوت الايمان للحال والاكالات لا يمكن من ثبوت في الحال يجوز به غير انه بقاء
المرافاة وهو المستحق للايمان المرافاة غير معلوم ولما كان ذلك هو المعنى في النجاة كان هو المعنى
عند المتكلم في بطله بالمسئلة وهو امر مستقبل فالاستثناء فيها اتباع لقوله تعالى ولا تقولن
شيئا في فاعل ذلك عند الا ان شاء الله انتهى ولا يخفى ان ما نحن فيه ليس من اختلاف في عموم معنونه
الاية لانها في الامر المستقبل وجود الابقاء والكلام في استثناء الموجودات لا على احكام الائمة
ربما يعرض له حال لا يوجب له ذوا الا هذا مثل مشايخنا هذا الاستثناء يجوز قوله ان شاء الله
ان شاء الله حيث يحتمل ان يصير شيئا وهو ليس تحت طائل وادخل تحت قوله تعالى ولا
تقولن شيئا في فاعل لا يقول به قائل هذا وقال بعضهم الايمان الذي يتعقبه الله في ثبوت
صاحبه كما في ليس بايمان كالصلاة التي لها صفة صاحبها قبل التكلم بالكل والاصحاب الذين
يفطر صاحبه قبل الغروب وهذا ما ذكره من كلامه من اصل المسئلة وغيره وعند هؤلاء
ان الله يحب في الارض ان كانا فزا اذ علم منه انه يموت مؤمنا فالعبادة ما زالوا المحبوبين
قبل سلامهم وابليس ومرا تدين عن دينه ما زال الله بعينه وان كان لم يكن بعد كذا ذكره
شاح عقيدة الطحاوي وفيه ان الايمان اذا تحقق بشروطه كونه يكون كالصلاة التي هي
صاحبه قبل تكلمها والصلوات التي يفطر صاحبه قبل الغروب ولما بنوا على هذا الاسرار لو احوار
طائفة منهم علوا فيه حتى صاروا لرجل منهم يستثنى في الاعمال الصالحة بقوله صليت ان شاء الله
وتحذرك بعض القبول بكونه من غير استثنى في كل شيء فيقول احدهم هذا ثبوت ان شاء الله
هذا جليل ان شاء الله فاذا قيل لهم هذا لا شك فيه يقولون نعم لكن اذا شاء الله ان يغيره وسياق
تحقيق مزيد لذلك واما ما اجاب الزمخشري عن قوله تعالى لن دخلن المسجدا من ان شاء الله من
انه يكون الملك قد قاله فثبت قرا فان الرسل قاله فكل ما باطل لانه جعل من القرآن
ما هو غير كلام الله فيدخل في وعيد من قال ان هذا الا قول البشر والحاصل ان المستثنى
اذا اراد الشك في اصل ايمانه منع من الاستثناء وهذا لا خلاف فيه واما اذا اراد ان يؤمن
كاملا او يمتن بكونه على الايمان فالاستثناء حينئذ جائز لان الاول تركه باللسان لا يخلط
باجتنان ومنها ما ينفرع على هذه المسئلة وهو ما نقل عن بعض الاشاعرة انه يصح
ان يقول انما مؤمن ان شاء الله بناء على العبارة في الايمان والكفر والسعادة والسقاة بالخالف
حقا للمؤمن السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر والعصيان والكفر
الشقي من مات على الكفر وان كان طول عمره على الصدق والشكر كما يدل عليه حديثنا واحكام
ليعمل عمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الادراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل
النار فيدخلها وان احدثكم لي عمل عمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الادراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها واما الاعمال بالخواتيم وكما يشير اليه قوله تعالى
فحقا بليس وكان من الكافر في حديثه دلالة الاية على ان ابليس لم يزل كما فرام مع حجة ايمانه
وكثرة طاعته قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام حتى عد من الملائكة الكرام فظهر
انما يعتبر هو بان المرافاة العارضة الى اخر الحياة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم السعيد من سجد

في بطن

في بطن امه والشمس من بطن بطن الله فان المراد بالسعادة فيها السعادة المحضة بها لم يعلم
الله تعالى ان يحتمل له بالسعادة وكذا في جانب السقاة ولذا قال ارباب العقائد الجيد
وهو المنصف بسعادة الايمان بظاهر الحال قد يشق بان يرتد في المآل والشق قد يسعد
في المقال والافعال والتغير يكون على السعادة والسقاة وولا لا سعادة ولا سقاة فان
من صفات الله سبحانه انه لا يغير ما يكون على السعادة والسقاة فكيف لا يغير على
الله ولا على صفاته فلا يلزم من تغيرها ان يكون علم الله متغيرا فانما القديم لا يكون متحلا
للحوادث فعلى هذا يصح ان يقال في قوله تعالى وكان من الكافرين اى وصار منهم من كان
العارفين قالوا لا يرداد علامة عدم الاسعاد فمن رجح فانما يرجع عن طريق فان السعيد
الحقيقي لم يزل عن التحقيق واليه الاشارة بقوله سبحانه انه من يتركها لطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اى لا تقطع لوصفها ومن حكم
شيخ مشايخنا المحسن البكري اذا دخل الايمان القلب من السلب وقال القوي فان
قبل انما يجوز الاستثناء للمخاتمة قلنا هذا واجب عندنا لكن لا كلام فيه انما الكلام
في الايمان وان كثر بعد ذلك اى بعد الايمان لا يبين انه لم يكن مؤمنا قبل الله
كابليس فالسعيد قد يشق والشقي قد يسعد وعندنا لا شعور العبارة المختصة بالعبارة
من وجد منه التصديق في الحال ولا الكفر من وجد منه التذيب في الحال فان كان في علم الله
ان هذا الشخص المعين يحتمل له بالايان فهو المحال مؤمن وان كان يكفر بالله ورسوله وان
كان في علمه تعالى انه يحتمل له بالكفر يكون المحال كافر وان كان مصداقه الله ورسوله وقالوا
ان ابليس حين كان مع الملائكة كان كافرا واستدلوا بقوله تعالى وكان من الكافرين اى كان
وعلم الله واجيب عن الاية بان معناه وصار من الكافرين قال شاح العقائد والحق
انه لا خلاف في المعنى بل الخلاف في المبنى فانه اريد بالايان والسعادة بخروج حصول
المعنى الى الاذعان وقولا للعبادة فهو حاصل في الحال وان اريد ما يرتب عليه النجاة
والفرقات في المآل فهو في مشيئة الله تعالى لا قطع بحصوله في الحال من قطع بالحصول
اراد الاول ومن فوض الى المشيئة اراد الثاني انتهى وهو غاية التحقيق وظهارة التحقيق
والله ولي التوفيق ومنها ان تكليف ما لا يطاق غير جائز خلافا للشرع
لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى طاقتها واختلاف استحبابه في وقوعه والاصح
عدمه الواقع ثم تكليف ما لا يطاق هو التكليف بما هو خارج عن مقدور البشر كتكليف الاعمى
بالابصار والزمن بالمشي حيث لو اتي به ثياب ولو تركه يعاقب واما التكليف بما هو متبع
لغيره كايان من علم الله انه لا يؤمن مثل فرعون والى جهل وسائر الكفار الذين ماتوا على الكفر
فقد اتفق الكل على جواز وقوعه شرعا واما قوله تعالى ربنا ولا تخزننا ما لا طاقة لنا به
استعاذة عن تحميل ما لا يطاق لاعن تكليفه اذ عندنا يجوز ان يحمله جبالا لا يطيقها ان
يلتزم عليه فيوت ولا يجوز ان يكلفه بحمل جبل بحيث لو فعل ثياب ولو منع يعاقب
ولاجرم صحت الاستعاذة عنه بقوله ربنا ولا تخزننا واما ذكر التحيل في هذه الاية والحمل
في الاية الاولى لان الشاق يمكن حمله بخلاف ما لا يكون مقدورا ثم التحقيق ان للعباد
مقامين احدهما قيامه بظاهر الشريعة وثانيهما شروعه في بيده المكاشفة وذلك ان
يستعمل بمعونة الله وطاعته وشكر نعمته في مقام الاول طلب ترك التشديد في المقام

مطلب
في خلق الايمان

مطلب
ايمان المقلد صحيح

الثاني قال لا تطلب من هذا بل يقبل لك ولا شك بل يقبل لك ولا معرفة تليق بحضرة ملك وعظم
فان ذلك لا يليق به كذا وكذا وفكر ولا طاقة له بذلك في جوامع اسرى ولما كانت الشريعة
مقدمة على الحقيقة قدم الجملية السابقة ومنها ان **الايمان مخلوق وغير مخلوق** المختل
فيه مشايخ الحنفية فذهب كل فريق الى الاول والثاني مع اتفاقهم على ان
افعال العباد كلها مخلوقة لله سبحانه وبالع بعض مشايخ بخلاف ذلك ومن قال بان الايمان
مخلوق والمؤمن اعلى من خلق كلام الله تعالى ونقلوا عن نوح بن ابي عمير عن ابي حنيفة ان الايمان
غير مخلوق لكن نوح عندها هل الحديث غير معتد وعلل هؤلاء كون الايمان غير مخلوق بان الايمان
اثر حاصل من الله للعبد لانه تعالى قال بكلامه الذي ليس بمخلوق فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى
ثم يقول الله فيكون المنظم بجميع ما ذكره قدامه ما ليس بمخلوق كما ان من قرأ القرآن كلام
الله الذي ليس بمخلوق كما ان من قرأ القرآن كلام الله الذي وهذا غاية مستحكم وذهب مشايخ
الى الجمل ان الايمان بالوفاق هو التصديق بالجان والافعال باللسان وكل منهما فعل من افعال
العباد وقالوا العباد مخلوق لله تعالى باقفا فاما السنة والجماعة قالوا بانها عام في العباد
ونص كلامه في حقيقة في الوصية صريح في خلق الايمان حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
ومعرفته مخلوق هذا وقد نقل بعض اهل السنة انهم معناه من اطلاق القول بخلق كلامه
سبحانه في لسان اوقليد وسحق وانما يريد به اللفظ رعاية للادب مع الرب للذي يوم
ارادة النفس التبرم وقد حكى الاسعدي ان من ذهب الى ان الايمان مخلوق حادث خاضع
الحاسب وجعفر بن حرب وعبد الله بن كلاب وعبد العزيز المكي وغيرهم من اهل النظر
ثم قال وذكر عن احمد بن حنبل وجماعة من اهل الحديث فهم يقولون ان الايمان غير مخلوق
قال صاحب المسامرة وما لا يلبه الاسعدي ووجهه بما حصل من اطلاق الايمان في قول
من قال ان الايمان غير مخلوق ينطبق على الايمان الذي هو من صفات الله تعالى لان من سمي
الحسن المؤمن كما ينطبق به الكتاب العزيز واما انه هو تصديقه فالاول بكلامه القديم
واخبره الاولي بوجها نيته كما دل عليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا اله الا الله فاعبدوه ولا
يقال ان تصديقه محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به حادث انتهى ولا يخفى ان الكلام ليس
فهذا المرام اذا جمعوا على ان ذاته وصفاته تعالى زلية قديمة وانا اعتبر هذا المبنى لا يصح
ان يقال التصبر والشكر بخبرها مخلوق حيث ورد معانيها واسما الله الحسنى بل السمع
والبصر والحياة والمعرفة وامثالها ولا ظن ان احدا قال بهذا العموم ووجب اكثر هذا
المعنى والموصوف لان صفاته سبحانه مستثناة عقلا ونقلا ومنها ان **الايمان باق**
مع التورم والعقل والاعمال والموت وان كان كل منها يضاف والتصديق والمعرفة حقيقة
لان الشرع حكم ببقائها كلها الا ان يقصد صاحبها الحائط بها باكتساب امر حكم الشرع بمناقاة
لها فيمنع ذلك الحكم خلافا للمعتلة في قولهم ان الموت والتورم يضافان الى معرفة فلا يوصف
الناية ولا يستحاجه مؤمن كما ذكره ابن الهمام لكنه يخالف لما في المواقف عنهم لضم والاول
لو كان الايمان هو التصديق لما كان المراد مؤمنا حتى لا يكون مصداقا لانه لا يزال يوصف
والفاحد حيث عقلته وانه خلاف الاجماع انتهى فارتفع التراجع ومنها ان **الايمان المقلد**
لا يلد معه صحيح قال ابو حنيفة وسفيان الثوري ومالك والاوزاعي والشافعي احمد
وعامة الفقهاء واهل الحديث صحيح ايمانه ولكنه عاص بترك الاستدلال بنقل بعضهم الاجماع على

ذلك

ذلك وعند الاسعدي ان يعرف ذلك بل لا العقل وعند المعتزلة ما لم يعرف كل مسألة به لالة
العقل على وجه يمكنه دفع الشبهة لا يكون مؤمنا قال السبقون في عند المعتزلة انما يحكم بايمانه
اذ عرف ما يجب اعتقاده بالادلة العقلية على وجه يمكنه تجاوزه الحضور وحل جميع ما يردونه
عليه من الشبهة حتى اذا عجز عن شئ من ذلك اعلمهم باسلامه وقال الاسعدي شرط صحة الايمان
ان يعرف كل مسألة من مسائل الاصول بدليل عقلي غير ان الشرط ان يعرف ذلك بقلبه ولا يشترط
ان يعرف ذلك بلسانه وهذا وانما يكون مؤمنا عنده على الاطلاق ولكنه ليس بكا في وجود ما يضاف
الكثرة وهو التصديق فهو عاص بترك النظر والاستدلال وهو في سنة الله كسائر العباد ان شاء
عقلته وادخله الجنة فان شاء عذبه بقدر ذنبه وصار عاقبة امره الجنة النقي والجنة
هذه المنافع لما صدره من كلامه حيث جعل بشرط صحة الايمان فانه اراد به صحة كلامه كما
الايمان فهو مؤا في مع الجموع في هذه المسألة ثم لا يظهر ما قاله ابو الحسن المستغنى في ابو
عبد الله الحلي من انه ليس الشرط ان يعرف كل المسائل بالادلة العقلية ولكنه اذا اعتقده
عقله لا يقول الرسول بعد معرفته به لانه المجردة انه صادق فهذا المبنى كاف لصحة ايمانه وهذا
لا ينافي ما سبق من الجموع على الحكم بعصيان قائل الاستدلال فيما يتعلق بالايمان على وجه
الاجال واما الايمان وهو التصديق المأمور به فقد وجد فينا لثواب ما وعد سواه وجد
منه التصديق عن دليل وعينه دليل واما ما نقله القوتوني من ان ابا حنيفة حين قيل له
ما بال اموالهم يقولون بدخول المؤمن النار فقال لا يدخل النار الا المؤمن فيقول له فانك
فقال هم مؤمنون يومئذ كذا ذكره في الفقه الاكبر فليس يجوز في الاصول المعتبر
والمتفق المشتهر ثم قال ومعنى قول العلماء ان الايمان عند معاينة العذاب لا يقع الا
بنيق اقول بل لا يصح لان المأمور الشرعي هو الايمان الغيبي ثم التحقيق ان الاستدلال
ليكون صوابه والتصديق في المالحاد او صلا المقصود حصل المطلوب اذ لا عبرة لعدم
الذريعة والوسيلة عند حصول المرام من الفضيلة وتحقيقه ان الرسول عليه الصلاة والسلام
عزى آمن به وصدة فها جاء به من عند الله مؤمنا ولم يشغل بتعليمه الدلائل العقلية
فالمسائل الاعتقادية وكذا الصحابة حيث قبلوا ايمان الرط والابطاط مع قلة اذ صافهم وبلادة
انهم لم ولهم يكن ذلك الايمان الفقد شرطه وهو الاستدلال العقل لا شغلوا بها كما شرع
اما بالاعراض عن قبول اسلامهم او نصب منكم حاذق بصيرنا لادل العالم بكيفية الحاجة
ليعلم صناعة الكلام والمناظرة ثم بعد ذلك يكون قايما لهم وعند امتناع الصحابة
وامتناع كل من قام مقامهم الى يومنا هذا عن ذلك فلهذا انما هو اليه باطل لانه خلاف
صنيع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه العظام وغيرهم من الكرام علوان من اصحابنا من
قال ان المقلد لا يتلو عن نوح علم فانه ما لم يتبع عنده ان الخير صادق لا يصدقه فيما اخبره
وخبر الواحد وان كان محتملا للتصديق والكذب في ذاته لكن متى ما وقع عنده انه صادق قد لم
يخطر بباله احتمال الكذب وكان في الحقيقة صادقا نزل منزلة العالم لانه لم يراع عقاده على
ما يصلح دليلا في الجملة واما من لم يبلغه الدعوة ورأسه واداءه الى الدين واخبره انه رسول
لنابغ الدين عز الله واداءه اليه وقد ظهرت المعجزات على يديه وصدق هذا الانسان في جميع
ذلك واعتقد الدين من غير تامل وتفكير فيما هنالك فهذا هو المقلد الذي فيه خلاف بيننا
وبين الاسعدي خلاص من شئنا فيما بين المسلمين من اهل النري والامصار من ذوي النري والابصار

مطلب
في خلق الايمان

فلا يخلو انما نضرب عن استدلال واستصحاب وان كان لا يصح على العبادة عن دليل بطريق النظر فانه
 محل الخلاف بيننا وبين المعتزلة والعقيد ما عليه عامة اهل العلم فالانسان هو المتدين بظلال
 من الخير بغير قصد فحق ان يقال ان الله وامر له ولا اله الا ان كانوا يقولون ايمان عوام الامصار
 الذي يفتقروا من العجز تحت السيف والموافقة بعضهم بعضا وتجوز عليهم ان ياتوا على الاستدلال
 لا سيما في بعض الاحوال وهذا الخلاف فيقولون ان الله تعالى على ما هو الحق ولم يتفكر في العالم ولا
 في الصانع تعالى اصلا فاما من شفا في بلاد المسلمين وسجدهم في رعية روية متناهي فحق
 خارج عن حد التقليد فقد قيل لا علم في غير حق الله فقال البصرة تدل على البعير واثارة القدم
 تدل على السير فهذا الايمان على ما ذكره السلف ما يدل على الصانع الخبير اما اذا اعتقد
 وجعل ذلك قلادة في عنق الداعي اليه علمه على انه ان كان حقا فهو وان كان بطلا فهو با عليه
 فهذا المقلد ليس بعون من لا خلاف لايه شاك في ايمانه وقيل معرفة سبيل الاعتقاد كذا وث
 العالم ووجود الباري وما يجهل وما يتبع عليه من ادلة فرض عين على كل مكلف فيجب النظر
 ولا يجوز التقليد وهذا هو الذي يجهل الامام الرازي والاهل والارباب بالنظر بدليل اجمالي
 اما النظر بدليل تفصيلي يمكن معه موافاة الملائمة والزام المفكرين وارشاد المسترشدين
 وفرض كفاية وانما من يخشى عليه من الخوض في هذه الوقوع في الشبهة فالوجه ان المانع متوجه في حق
 فقد قال الله تعالى في الشاكر وعنه عن علم الكلام اشفاقهم على الضعفة ان لا يبلغوا
 ما يريدون منه فيضلو عنه وفي التاخر اذ ينفذ كونه جماعة الاستشغال بعلم الكلام وتاويله
 عندنا ان كونه مع المناظرة والجدال لانه يؤد على طائفة القصة والهدى وتوشى في العقاية
 الثابتة او يكون المناظر قليل لهم والمعرفة او لا يكون طائفة القبول الغلبة واما معرفة
 الله وتوحيده ومعرفة النبوة وما يتعلق بهما فهو من فروض الكفاية وفي شرح الهداية لا في اتمام
 اما قول ابى يوسف لا يجوز الصلاة خلف المتكلم فيجوز ان يريد الذي قرره ابو حنيفة
 حين لا يشهد احد اياها فركل الكلام فيها فقال لا يترك تناظر في الكلام وتنهاف وقال الكنا فظاهر
 وكان على رؤسنا الطير مخافة ان تترك صلواتنا ونتم تناظرون وتريدون ان لا يصححكم ومن
 اراد ذلك صاحبه فقد اراد كثره ومن اراد كثره فقد كثر قبل صاحبه فهذا هو الخوض الممنوع عنه
 انتهى وفي شرح المواقيت فائدة علم الكلام هو الذي من حيث هو تقليد في الدروة الايمان
 قال تعالى يرض الله الذين امنوا منهم والزينا وتوا العلم درجات خصوصا العلم الموثق
 مع الله اجهر في المؤمنين فقام المثل لهم كانه قال وخصوصا هؤلاء الاعلام منهم **ومنها ان**
التحريم والعين حق عندنا خلافا للمعتزلة لقوله صلى الله عليه وسلم العين حق رواه احمد
 والشيخان وابوداود وابن ماجه عن ابي هريرة وزيد في رواية وان العين تدخل الرجل اليه
 والجلال الفقه وجا في رواية ان التحريم حق ويدل عليه قوله تعالى وما اتزل على الملكين وقوله
 ومنهم النفاثات في العقد واما قوله تعالى في الجبال اليه من سجدهم فحقا فوع من التبريم قوله
 بعض اصحابنا ان التحريم مؤول فقد قال الشيخ ابو منصور لما تروى القول بان التحريم
 كثر على الاطلاق فحظا بل يجب البعث عنه فان كان في ذلك رمة ما ازمة في شرط الايمان فهو كافر
 والا فلا فهو قتل ما فيه فالانسان اذا مرضه او تترق بینه وبين امراته وهو غير مكلف شيء من
 الايمان لا يكره لكنه يكون فاسقا عا في الارض بالسناد فيقتل الشاخر والساجرة لان الله
 القتل السر في الارض فاسقا وهذه العلة تشمل الذكرا والانثى واما اذا كان سجدا هو كافر فيقتل

مطلب
 الشر والعين حق

الشاعر

المساحرة لا تسحره لان الله القتل المدة والمهنة لا تقتل كذا ذكر صاحب الارشاد في الاشواق
 نقله القوي **ومنها ان المحدث ليس بشي** ثابت في الخارج كما يشير اليه قوله سبحانه
 حل اتي على الانسان حين من الدؤم يكن شيئا مذكورا علوات المراد بالحين قبل خلق الما
 والطبق خلافا للمعتزلة القائلين بان المحدث هو المحدث المحدث في الخارج والتحقق
 انه ان اريد بالشئ الثابت المحقق على ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئة مرادف
 الوجود والثبوت والعدم مرادف للمنفى فحقا حكم ضروري لا يتأرجع فيه الا ما تقتضيه من
 المعتزلة وان اريد بان المحدث لا يسمى شيئا فهو محض لغوي مبني على تفسير الشئ به
 الوجود كما ذهب اليه الاشاعرة او المعلوم كما ذهب اليه معتزلة البصرة او ما يقع ان يعلم
 ويجوز عنه على ما وقع في كلام الزمخشري ونقل مثله عن سيبويه وبعضهم جعله اما لهم
 وبعضهم للتقديم وبعضهم للمخارج فالمرجع الحق للاقوال ويتبع موارد الاستعمال
ومنها مسألة تفصيل الامام فقد اجمعت على وجوب نصب الامام واعا الخلاف فانه
 يجب على الله او على الخلق بدليل سمعي وعقلي فذهب هذا السنة وعامة المعتزلة انه يجب
 على الخلق سمعا لقوله عليه الصلاة والسلام علما اخرجهم مسل من حديث ابن عمر
 بلقط من مات بغير امام مات ميتة جاهلية ولان النجاة به جعلوا اهم المهمات نصب
 الامام حتى قد موه على من عليه الصلاة والسلام ولان المسلمين لا بد من امام يقوم
 بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقصر
 المعتلة والمصلحة وقطاع الطريق واقامة الحج والاعباد وترويج الصغار والصغار
 الذين لا اولياء لهم وقسمه الغنائم وتحويل ذلك من الواجب في السرعة التي لا يتولاها الخاد
 الامنة الامامة تنبئت عند اهل السنة ابا غيا را اهل الحد والعقد من العلماء صاحب
 العدل والاي كاشفا عامة ابي بكر واما بتنصيب الامام وتعيينه كما ثبت عامة عن اهل
 ابي بكر اياه ولم يوجب الخواص نصب الامام لكن طائفة منهم اوجبته عند الفتنة وطائفة
 عند الامن الا انه لم يوجب تجلدهم لماعرقتهم خوارج عما انفرد عليه الاجماع ولا يجوز
 نصب امامين في عصر واحد لانه يؤد حيا في منازعات ونخاصات مفصلة في اختلاف
 امر الدين والدنيا كما نشاهد في زماننا هذا اذهب صاحب النجاشي في تجويز نصب ما من
 اذا تبع الامام وحيث لا يصل احد من الاخر ويرده ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا بويح الخليفةين فاقتلوا الاخرين ما رواه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري والاشتر
 قبله بمحور كما صرح به العلماء علما اذا لم يندفع الا بالقتل قتل وقال القائل فان
 اجمع عدة من الموصوفين بهذه الصفات فالامام من اصدق له البيعة من اكثر الخلق
 والمخالف باع يجب رده الى الاغتيا والخلق قال ابن القيم وكلهم غير من اهل السنة
 اعتبار السبق فالشئ في يجب رده انه لا يجوز ان كلام الحق قال بان يحمل على كلام غيره من
 اهل السنة قد تريم ينبغي ان يكون الامام ظاهرا يرجع اليه الانام فيهما منهم فيقوم
 بمصالح امورهم لا تخفيها خوفا على اعداء من الظلمة من لا سبيلا ولا منظر اخر وجه
 عند صلاح العباد وانقطاع مواد الشر والفساد والخلل اهل الظلم والعدا كما زعمت
 الشيعة خصوصا الامامية منهم ان اماما الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الحسن ثم اخوه
 الحسين ثم ابنه علي بن ابي طالب ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم

مطلب
 المحنة

مطلب حديث شريف
 اذا بويح الخليفةين فاقتلوا
 الاخرين

ثم ائمه على الرضى ثم ائمة الشيعة ثم ائمة الحسن العسكري ثم ائمة محمد القاسم المظفر
المندى في عقابهم وقد اختلفوا في حوزة اعدائهم ولا يخفى ان الاختلاف لا يوجد منه الا ذكر
حصول الامام من نصيب الامام وان حوزة من الاعداء لا يوجب الاختلاف لا يوجد منه الا ذكر
والاكتفاء بل غاية الامر انه يوجب اخفا دعوى الامامة كما كانا باؤهم ظاهرين من غير
دعوى تلك الحائز ان عند اختلاف الامة واستيلاء الظلمة والاعداء فساد الزمان يكون
احتياج الناس الى الامام اسد من حال الامان واما ظهور المهدي في اخر الزمان وانه يستلزم
الارض مسطوحاً وعد لا قاسميت ظلم وجور وانه من عثرته عليه الصلاة والسلام من ولد
فاطمة فثبت قد ورد به الاخبار عن سيد الاخير ثم يشترط الامام ان يكون قرشيًا
لقوله عليه الصلاة والسلام لا يمتد من قريش وهو حديث مشهور وليس المراد به الامامة
في الصلاة اتفاقاً فثبتت الامامة الكبرى خلافاً للخوارج وبعض المعتزلة ومنهم
الكلبي حيث زعم ان القرشي واليها وانما هو الغنم جازعته ولا يشترط ان يكون
الامام هاشمياً او علويًا او معصوماً وحقيقة العصمة ان لا يخلف الله تعالى في العبد
الذي مع بقا قدرته واختياره وهذا معنى قولهم هي لطف من الله تعالى بحمله على فعل
الخير وتركه عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتناء وهذا قال الشيخ ابو منصور
العصمة لا تنزل المحنة اما التكليف المتضمن للظلمة لا المصلحة في نفس الشخص بوجه
ولسانه يمتنع بسببها صوره والذين عنه كما قيل لانه لو كان الذي يمتنع لما صح تكليفه
بترك الذنب كما لا يمتنع من النظر والمرتضى لا يمتنع عن الشك لان حصول الحاصل
ولا تكليف بما ليس تحت الظاهر ولا يشترط ان يكون افضل اهل زمانه لان المساوي
في الفضيلة بل المفضل الاقل علماً وعلماً كما كان عرف بمصالح الامامة ومفادها
واقدر على القيام بمواجبهها ولذا جعل عمل الامامة شري من سائر مع القطع بان بعضهم
كعثمان وعلي افضل من باقيهم ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة بان
يكون مسلماً حراً ذكراً قلاباً لغاها سابقاً رايه ورويته ومعونه باسه وشوكة
قادراً عليه وعد الله وكنائيه وشجاعته على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود الاسلام وانما
المطلوب من الظالم عند حوزة وشا المظالم ولا يغفل الامام بالفسق والجور لانها قد
ظهرت على الامم بعد الخلفاء والسلف كانوا يتقوا من حكمهم وقيموهم الجمع والاعباد
بأذنهم ولا يرون الخروج عليهم فكانا جاعاً عنهم على صحة امامة اهل الجور والفسق انتها
بل ابتداء واما ما قال بعض المحققين على شرح العقائد من انه لا ينبغي ان يخطى بالسلف
اذا اقتبادهما المظالم والخوف وعدم تجوز الخروج لعدم التمسك ببعض الظن اشر فرود
عليه ومدفوع بان كونه من بعض الظن الذي فيه امر ممنوع فانه لا شأن لهم كما نواها يغيث من
تخويفه والحجج وزياد ولم يكن يمتنع الخروج حينئذ على ما يجب العناد بل كان يترتب
عليه امور من العقاد ولذا كانا بنهم يمتنع ان الزبير وبها عن دعوى خلافة من كان
الحق واوليها من امر الجور بالاختلاف وعن الشافعي ان الامام ينبغي ان لا يجوز والفسق
وكذا كل قاض وامير ومنشأ الخلاف ان الفاسق ليس اهل الولاية عند الشافعي لانه لا
ينظر لنفسه فكذلك ينظر لغيره وعن ابن حنبل هو اهل الولاية حتى يصح الاجاب للناس
ترويج ابنته الصغيرة والمستطوي في كتب الشافعية ان القاض ينبغي ان لا يفسق بخلاف

الامام

الامام والفسقات في الغزاة وموجب نصب غيره اشارة الغنم لانه من الشوكه بخلاف
القاضي وقيل لا يعلم عدمه بغزاة الامام هو المختار من مذهب الحنفية والشافعية وعن
تجد روايات لكن يتحقق الغزاة اتفاقاً وما من قول لقضاء السلطنة لا خيار له بل للقول المختار
وفي حديث مسلم يخرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية وفيما التحقيق
من كونه من امير شيعة فليصير فان يخرج من السلطان شيئاً مات ميتة جاهلية وفي رواية
لمسلم من ولي عليه والفرأه يا قسماً من معصية الله فليكن ما ياتيه من معصية الله ولا
يزعم يد من طاعته وفي البخاري والسنن الاربعة السبع والطاعة على امر المسلم فيما احب
وكذا ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمح ولا طاعة وفي رواية النوادر عن علي بن ابي
الثلاثة انه لا يجوز قضاء الفاسق وقال بعض المشايخ اذا قلد الفاسق شيئاً يصح ولو قلد
وهو عدل ينبغي بالسقوط الطاري لا المقلد اعقد على ذلك فلم يرض بقضائه بتغيير
حاله وفي فتاوى قاضي خان اجمعوا على انه اذا ارتشى لا ينفذ قضاءه فيما ارتشى وانه اذا
اخذ القاضي القضاء رشوة لا يصير قاضياً ولو قضى لا ينفذ قضاءه من متعلقات
هذه المسئلة انه يجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر وكذا اعلى بر وفاجر حديث ورد بذلك
ولان علماء الامة كانوا يصلون خلف الفاسق واهل البدعة وما نقل عن بعض علماء السلف
من المنع عن الصلاة خلف المبدعة فتقول على الكرامة وفي شرح المقاصد لا نزاع في ان
مباحث الامامة اليقين يعلم الفروع لرجوعها الى القيام بالامامة ونصب الامام الموصوف
المخصوصة من فروض الكفاية ولا خلاف في ذلك الاحكام العملية دون الاعتقادية فذكر ما
هنا للتنبيه على انها من المسائل التي ينبغي فيها اهل السنة عن المعتزلة والشيعة وسائر
المبتدعة ومنها ان **الباس من جهة الله كبر** لقوله تعالى لا يبين روح الله الا
القوم الكافرون وكذا الامن من عقوبته كبر لقوله فلا يبين من الله الا القوم الكافرون
المخسرون والانبيا ما يؤمنون لا آمنون بل يخافون منه اكثر من غيرهم لا يضر اعرف
بما له من صفات الجلال وكفرهم ما يؤمنون انما هو من قبله سبحانه تفضلاً في شانه وعلو
مكافهم **ومنها ان تصديق الكا من باخبره من الغيب كبر** لقوله تعالى لا يعلم
من في السموات والارض الا الله ولقوله عليه الصلاة والسلام من رآني كاهناً
فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ثم الكا من هو الذي يخبر عن الكواين في مستقبل
الزمان ويدعي معرفة الاسرار في المكان وقيل الكا من المتكلم اذا ادعى العلم
بالحوادث الالهية فهو مثلاً الكا من وفي معناه الرمال قال القونوي والحديث يثبت الكا من
الكا من والعرف والمخبر فلا يجوز انتفاع المخبر والرمال فعلى ما كالصاري بالحق وما
يفعل هو لا حرام بل لاجتماعهما فله البعوى والقاض عياناً وغيرهما ولا اتباع من ادعى
الامام فيما يخبره عن لها ما بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا اتباع قول من ادعى العلم
علم الحروف المهمة لانه في معنى الكاهن انتهى ومن جملة علم الحروف فالله المصحف حيث
يفصحونه وينظرون في ذلك الصلحة اتحرف وافقه وكذا في سابع الموقرة السابعة فان
جاءت الحروف المركبة من تسليط حكموا به غير مستحسن وفي سائر الحروف بخلاف
ذلك وقد صرح ابن الجوزي في منسكه وقال لا ياخذ الفال من المصحف فان العلم باختلاف
ذلك فكمه بعضهم واجازه بعضهم ونقض ما لك في علو ترجمه انتهى واهل زماننا لا يذكرون

الحاكم في حجة الله كبر
الباس من جهة الله كبر

مطلب تصديق الكا من
الباس من جهة الله كبر

الحاكم في حجة الله كبر
الباس من جهة الله كبر

من اعتقد على المعنى ومن حرمه من اعتبر حرور الملبس فانه في معناه الاستقسام بالانزال قال
 الكما في ولا يبعثان يكتب على ثلاث ورقات من البياض وغيره افعلا لا تفعلوا ويكتب
 الجهر والشرك فانه بعدة انتهى وذكر في المدارك ما يدل على انه حرام بالنص لا
 قال في تفسير قوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ المَيْتَةُ الى قوله وان تستقسموا بالانزال قال كان
 احدهم اذا اراد سقرا او غيره بعد القحاة ثلاثة على واحد منها مكتوب امر في نبي وعلا الاخر
 بها في نبي فان خرج الامر من غير الامسك اعانت قال الزجاج ولا فرق بين هذا وبين
 قول المجتهد لا يخرج من اجل بجم كذا او اخرج لطول كذا قلت ولا بطل هذه الاشياء
 جعل عليه الصلاة والسلام صلاة الاستسقاء وبعدها الدعاء اما ثوبكم ما هو المشهور وقد
 ورد ما خاب من استسقاء وما منه من استسقاء وقال شاذ العقيدة الطحاوي والاب
 على وفي الامر وكل قادر ان يسعى في انزاله هؤلاء المجتهد والكهات والعراقيين اصحاب
 الضرب بالرمل والخصى والفرع والفالات ومنهم من الجالس في الحوائث والظرفا
 او ان يدخلوا على الناس في منازلهم لذلك ويكفر من يعلم تحريم ذلك ولا يسعى في انزاله
 مع قدرته لذلك قوله تعالى ان لا يتناهن عن منكر فخلوه لبيس كما كانوا يفعلون
 هؤلاء الملاعين يقولون الاثم ويا كانوا الملت باجماع المسلمين وهو لا الذين
 يفعلون هذه الافعال الخارقة عن الكتاب والسنة انواع نوع منهم هل تلبس وكذب
 وخناع الذين يظهرون طاعة الجزاء ويدعون الى حال من هذا الحال كالمسايخ النصابين
 والفقرا الكذابين والطريقة والمكاريض هؤلاء يستحقون العقوبة البليغة التي تردهم
 وامثالهم عن الكذب والتلبس وقد يكون هؤلاء من يستحق القتل لكن يدعى النبوة
 بمثل هذه الخزعبلات ويطلب تغيير من الشريعة ونحو ذلك ونوع ينظم في هذه الاشياء
 على سبيل الجد والحقيقة بانواع السحر وجمهورية العلماء يوجبون قتل الساجد كما هو مذهب
 الجحيفة ومالك والحمد في المنصوص عنه وهذا هو المأثور عن الصحابة كعمر وابنه وعثمان
 وغيرهم ثم اختلفت هؤلاء هل يستتاب ام لا وهل يكفر بالسحر بقوله لسعيه في الارض
 بالفساد وقالت طائفة ان قتلا بالسحر قتل ولا عقوب بدون القتل اذ لم يكن في قوله
 وعمله كفر وهذا هو المنقول عن الشافعي وهو قول في مذهبه احمد وقد تنازع العلماء
 في حقيقة السحر وانواعه والاكثرون يقولون انه قد يورث في موت المسحور ومنه من
 غير هؤلاء ثم ظاهرا اليه وزعم بعضهم انه مجرّد تخيل وانفقوا كلهم على ان ما كان
 من جنس دعوة الكواكب السبعة او غيرها او خطاها او السجود لها والتقرب اليها
 بما يناسبها من اللباس والحوامم والبحور ونحو ذلك فانه كفر وهو من اعظم ابواب الشر
 وانفقوا كلهم ايضا على ان كل رقية وتغريم او قسم فيه شرك بالله فانه لا يجوز التكلم به
 وكذا الكلام الذي لا يعرف معناه لا يتكلم به لامكان ان يكون فيه شرك لا يعرف ولذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا ولا يجوز الاستغاثة بالجن
 فقد مر الله الكافور على ذلك فقال تعالى وان كان رجال من الانس يعوذون برجال من
 الجن فزادهم سعيا قالوا كانا لاشيا اذا ترك بالوادى يقولون لا عوذ عظيم هذا الوادى
 من سفاهة فيبيت فامر رجلا حتى يصيح فزاد وهم يبعثون الانس بالجن باستغاثة وهم
 لم يهتدوا اعمى وخطيئا ناجرة وشركا وذلك لانهم قد قالوا سيدنا الجن والانس فالجن

مطلب العاجي عرو
 الامر انزاله المجتهد والحقان

مطلب العاجي عرو
 ولا يجوز الاستغاثة بالجن

تعالى

تتظاهر فانفسها وتزداد كبرا اذا علمتهم الانس لهذه المعاملة وقال تعالى ويومئذ
 جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقالوا لينا وهم من الانس ربنا استمتع بعضنا
 ببعض الاية فاستمتع الانس بالجن في قضاء حوائجهم وامثال الامور واخباره بشئ من
 المغيبات ونحو ذلك واستمتع الجن بالانس في تخطيه اياه واستقامته واستغاثته
 وحضوعه له ونوع منهم بالاحوال الشيطانية والكسوف بالرياضات لنفسا بنية
 ومخاطبة رجال الغيب وان لهم حوارا يقتضونهم وليا الله وكان بها ولا من
 يعين المشركين على المسلمين ويقولون ان الرسول امره بقنا المسلمين مع المشركين لكونهم للمسلمين
 قد عصوا وهؤلاء في الحقيقة اخوان المشركين ثم الناس من اهل العلم فيقولون لا الغيب
 ثلاثة اقسام حروب يكذبون بوجود رجال الغيب ولكن قد عاينهم الناس وثبت
 ذلك عن عاينهم او حدثه الثقة عايناه وهو لا اذا راوهم وتيقنوا وجوههم وخصوا
 لهم وحرب عرفهم ورجعوا الى القدر واعتقدوا ان عنة في الباطن طريقا الى الله غير
 طريقة الانبياء وحرب ما ملكهم ان يجعلوا وليا خارجا عن دائرة الرسول فقالوا
 يكون الرسول هو عمدة المطالبين فيقولون مع هؤلاء مع هؤلاء للرسول جاهلون بدنيته
 وشعره والحقان ها واه من اتباع الشياطين وان رجال الغيب هم الجن لان
 الانس لا يكون دائما محبطين اباصار الانس وانما يحب احيا فانظر من اهل العلم من
 الانس من غلظه وحمله وسبب الضلال فيهم وافراده هذه الاقسام الثلاثة
 عدم الفرق بين وليا الشيطان واوليا الرحمن وبالحيلة فالعلم بالغيب مرفق
 به سبحانه ولا سبيل اليه للعباد الا باعلام منه والهام بطريق المعجزة او الكرامة
 او ارشاد الى الاستدلال بالامارات فيمكن فيه ذلك ولهذا ذكر في الفتاوى
 ان قول القائل عند رؤية حالة العمد ايرته يكون مطر مدعي علم الغيب لا بعلم
 كبر ومن اللطائف ما حكاه بعض ارباب الظراف ان مجتبا صلب فيبطله هل
 رأت هذا في نبحك فقال رأت دفعه ولكن ما عرفت لها فوق حشبة ثم اعلم ان الانبياء
 لم يعلموا المغيبات من الاشياء الا ما اعلمهم الله تعالى احيا فانا وذكر الحقيقة تقر بها بالتكفير
 باعتقاد ان النبي يعلم الغيب لمعارضه قوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض
 الغيب الا الله كذا في المسامرة ومنها ما ذكره شاذ العقيدة الطحاوي عن الشيخ
 حافظ الدين الشافعي في المنارات السرائر انهم للمعلم والمعلم وكذا قال غيره من اهل الاصول
 وما ينسب الى الجحيفة ان شرفا في الصلاة بالفارسية اجزاء فقد جمع عنه وقال لا يجوز
 مع القدرة بغير العربية وقال لوقا بغير العربية فاما ان يكون مجتبا فندا وكذا
 زنديقا فيقتل لان الله تعالى تكلم بهذه اللغة والاعجاز فصل بنظمه ومعناه ومنها
ان استحلال المعصية صغيرة كانت او كبيرة كفر اذا ثبت كونها معصية بدلالة
 قطعية وكذا الاستسماة بها كفر باذنها هينة سهلة ويرتكبها من غير عناية بها
 ويجري مجرى المحاربة في ارتكابها وكذا الاستسماة على الشريعة العزائم لان ذلك
 من امارات تكذيب الانبياء قال ابن الممام وبالحيلة فقد ختم التحقيق الايمان
 اثبات امور الاخلال بها اخلالا بالايمان اتفاقا كترك السجود لصنم وتكذيب الانبياء والاحتجاج
 به او بالمصنف والكعبة وكذا مخالفة ما اجمع عليه وانكاره بعد العلم به ببعض امور الدين

مطلب العاجي عرو
 الغيب ثلاثة اقسام
 من اجل الغيب

مطلب العاجي عرو
 ما حكاه بعض ارباب الظراف
 استحلال المعصية

مطلب وقد كثر
من وظن على ترك
سنة استحقاقا

فان من ادعى وجوده فحاشا او جماعة على لا بد قال ان الهام وقد كثر الحسنة من اظن على ترك سنة
استحقاقا فها ينبغي انما نعلمها التي هي لله عليه وسلم زيادة واستحقاقا كمن استغنى من اخر
جعل بعض العامة تحت خلفه او اخفا شارب قلت ولذا رواه ابا يوسف ذكر انه عليه الصلاة
والسلام كان يحب ان ياقن انما اجعل حكمكم بامر الله وعلى هذه الاصول تبني الفروع التي ذكر
والفناء وعزاه ان اعتقد الحرام خلافا فان كان منتهى لعينه وقد ثبت بدليل قطعي بكونه لا
بان يكون منتهى لعينه او ثبت بدليل قطعي لبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره فقال من سجد
حرما قد علم في دين النبي صلى الله عليه وسلم تحريمه كزجاج ذوق الحرام وشرب الخمر او اكل ميتة او دماء
خنزير من غير ضرورة وكان من استعمل شيئا من ذلك ما لم يوافق له من اهل البيت لم يوجع السليمة
او يحكم الحلال لا يكره ولو لم يكره الحرام لما اولى لا يكون صوم رمضان فاما ما يشق عليه لا يكره سجدة
ما اذا اعتاد ان لا يكره للرفق وقتل النفس بغير حق فانه يكره لا يكره منتهى في جميع الاركان موافقة
للحكمة ومن اراد الخروج عن الحكمة فقد ادى ان يحكم الله ما ليس بحكمة وهذا جعل منه برب سبانه وتوضيحه
ما قال بعضهم من ان الظابط هو ان الحرام الذي كان خلافا في شريعة فتمنع حله ليس كمن والذم لمن
خلافا في شريعة فتمنع حله لان حرمة الاجرة انما هي فقتنه الحكمة الانسانية مع قطع النظر عن
الحوا الى الاستحسان والولية والاعزوية في هذا ان قلت كون الحرمة موافقة لحكمة الله تعالى
هو المبدأ في التكليف والامر في حرمه انما هو ايضا كذلك لان الحرمة بالنسبة الى هذه الامور انما هو موافقة
الحكمة قلت لك هذه الحكمة مقيدة وتلك مطلقة فخرارة الخروج من الشريعة خروج من الحكمة المطلقة
ومن لا بد ليس كذلك بل هو موافقة للحكمة بوجه وان كانت مخالفة لها ايضا بوجه اخر فافقوا انهم
وفي هذا السر فظن لا يخفى ان لا يبطر ورواها السنن ولا يصح حوا بانه في المال فان حرمة النهر
في هذه الامور لا يبقا لانها موافقة للحكمة من وجه اخر فافقوا انهم في هذا فافقوا انهم في هذا
كرا اشكال كون الاشياء مملوكة لهم لم يخلقوا وقد يتخلف ان ادم لم يأكل من الشجرة حتى لم يقع في الدنيا
المقصود وغايتها الامران خلاف الحكمة وقوعه محال والحق انما يكون محله في الحلال على ان لا يتخلف ليس له
تعرض بالحكمة لا تقبل ولا تثبت ان يكون سببا للحكمة وذكر الامام الشريفي انه لو استعمل في امر الله
الحائض بغيره وفي النوادر عن محمد لا يكره وهو الصحيح وفي استحلال اللواط بامر الله لا يكره على الاصح
لان مجتهد فيه واما الاول فلا فصل لانه على حرمته قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يظهرن
ظنن الدلالة ان حرمة لعنه وهو نجاسة الا ان هذا النبي على خلاف فيمن استعمل حرما لعنه
هل يكره ام لا ومن وصفه الله تعالى بما لا يليق به او سحره من سائر ايامه وامره وانكره
او وعده بغيره وكذا لو كان لا يكون من الاشياء على قصد استحقاقا وعادة قيل ينبغي ان لا يوجب
للتكليف في هذه الامور وجود الامنية مما اقتضته الحكمة بلا حجة فحق ان لا يوجد من الاشياء كغير
مطلقا واجيب بان اقتضاء الحكمة ذلك انما هو لتبليغ الاحكام لا لبطية العبادة ويمكن ان يبلغ تلك
الاحكام اليهم بلا واسطة حتى فعدم تكون الانبياء بالتمام لا يستلزم ان لا يثبت تلك الاحكام حتى
يكون معنى ذلك موجب للحكمة على ان معنى ذلك لغو الا انه في الوجود خلاف معنى جعل الذي وامثاله
متما يتعلق بالفعل لا بالعبادة لانما ذلك يفيض من الفناء والله لا يحب الفناء انتم وفيه بحث
من وجه اما اول فانه لا شك ان واسطة الانبياء عن حكمه خاصة لعنه وان كان يمكن اعلام
الاحكام بدونه واما ثانيا فلان الفرق بين ظاهره وبين باطنه في عدم وجود الاشياء اتم واتم معنى
حلاله وقتل النفس غويها واما ثالثا فلان مقتضاها الفناء لا يوجب كونه كرها في البلاد والله

مطلب
وفي الخاتمة

ورف بالعباد وكذا الوضوء على وجه الوجه من تركه بالكره واما انما لا يوجب الوضوء بل بسبب
ان كان لا يوجب للموجب للكره غير انما يوجب الوضوء فلا يوجب الوضوء على من تركه وهو
جماعة يسئلونه مسائلا ويضربون بالوسائد يكفون جميعا وذلك لان هذه الجماعة يحلوا
ذلك الحصر مثل النبي وينزلون الغيرة من انما يوجب الكفر في المسائل والاحكام استهزاء بالجمعة
واجابوا بعود بالله من ذلك وكذا الامر بطلان ان يكره بالله وعزوه على ان يامره بكونه وذلك لانه رضى
بالكره والرضى بالكره كذا سوا كان بغير نفسه او بغير غيره وقد سبق زيادة بيان في هذا الكلام وتحقيق
امره وكذا الوفاق عند شرب الخمر او الذي يسلم الله اعلمه او باعتقاد انما حلالا وكذا الوفاق لامة
بالكره لتبني من روجها وذلك بان يقولوا لمقتضى القاضى لامة المطلقة بالثلاث مثلا ما حكم الاسلام
فمن لا اعرف مع انه لو قيل لها اذا اسلم احد هل يجوز قتله واخذه ما له فتقول لا يجزئ يقول
هذا المقتضى لحال والقاضى لما يملك فثبت بكونها او حكمت بالها ما كانت سلة من اصلها ففكها
الاول فاسد وهذا عمل باطل وامر كاسد وكذا الوضوء لعنه القبلية او بغير طهارة مشعرا بغير
وان وافق ذلك القبلية يعني وكذا ان وافق الطهارة وكذا الوضوء كذا الكفر استحقاقا لا اعتقا
الاعتراف من الفروع والجمع بين قولهم لا يكره احد من اهل القبلة وقولهم يكره من قال بالخلق المان
او استحقاق الرواية وسبب الشيعين او لعنه واما ذلك مشكل كما قال شايح العقيدة وكذا
قال شايح الموافقة في جميع المذاهب المتكلمين والمفتي علما لا يكره احد من اهل القبلة وقوله في كتب
الفتاوى ان سبب الشيعين كذا وكذا انكارا ما منهم ما لا شك انما هذه المسائل مقبولة
بين جمهور المسلمين فالجمع بين القولين المذكورين مشكل انتهى ووجه الاشكال عدم المطابقة بين
المسائل الفرعية والدلائل الاصولية التي من جملة اتفاق المتكلمين على عدم تكفير اهل القبلة
الجمعية ويضع الاشكال بان نقل كتب الفتاوى مع جملة قايده وعدم اظهاره لايه ليس بحجة من
ناقله اذ مدارا الاعتقاد في المسائل الدينية على الادلة القطعية علوان في تكفير المشرك قد ثبت
مغايير خلية وحقية فلا ينفذ قول بعضهم انما ذكره بناء على الامور الهندية والغلبة
تصدق الاما من اهلها في شرح الهداية في جواب هذه الحكاية حيث قال اعلم
ان الحكم بغير من ذكرنا من اهل الاقوام ما ثبت عن جيفة والشا في من عدم تكفير اهل القبلة
من المبتدعة كالمجمل ان ذلك المعقد في نفسه كفا لقايل به قايلا هو كذا وان لم يكره بناء على
كون قوله ذلك عن استغراب وسعة بجهلها فظلم الحق لكن جزمهم ببطلان الصلاة خلفه
لا يصح هذا الجمع اللهم الا ان يراد بعدم الجواز خلفهم عدم الجواز عدم جلال يفعل وهو لا
بناء في صحة الصلاة والا فموضع مشكل انتهى ولا يخفى انه يمكن ان يقال في رفع الاشكال ان جزمهم
ببطلان الصلاة خلفهم احتياطا لا يستلزم جزمهم بكونهم لا يتواضعون موا بطلان الصلاة
مستقبلا لا الحجر احتياطا مع عدم جزمهم بانه ليس من البيت بل كونهما بوجوب ظنهم فيه انه سنة فافقوا
الطوائف من روايته ثم اعلم ان المراء بالقبلة التي اتفقوا على ما هو ضرورة الدين كقولهم وشا العالم
وجمرا الاجساد وعلم الله تعالى بالكلية والجزئية وما اشبه ذلك من المسائل المهمة فنرا بطلب
طول عمره على الطاعات والعبادات مع اعتقاد قدر العالم او بغير علمه شيئا من الجزئيات لا يكون
من اهل القبلة وان المراد بعدم تكفير احد من اهل القبلة عند اهل السنة انه لا يكره ما لم يوجد
من امارات الكفر وعلماته فلم يصدر عنه شيء من موجباته فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اهل القبلة في
المستقبل على ما ذكرنا من اصول العقيدة احتلوا فاصول اخر كسلة الصفات وخلق الاعمال وعوم

مطلب
وفي الخاتمة

الارادة وقدر الظاهر وجواز الروية وتكون ذلك مما لا نزاع فان الحق فيها واحد اختلوا ايضا على ذلك
المخالفة للحق بل لا اعتقاد والقول به على وجه الاعتقاد املا فذهب لاشعري واكثر اصحابه الى انه ليس
وبه يشعر بما قاله الشافعي لا آية شاهدة اطلاق الامور الا لاعتقاده لا لاعتقاده لظهور ذلك في المتن عن علي بن
الحسين احدى اهل القبلة وعليه اكثر الفقهاء ومن اصحابنا من قال بذكر الخالفين وقال قدما المعقول
بذكر الخالفين الصفا لا تعدد وتختلف الاجمال وقال الاستاذ ابو اسحاق بن كبريت بكرا ومن لا فلا
واختار المراد ان لا يكون احدا من اهل القبلة وقد اجيب عن الاشكال بان تعدد التكثير مذهب
المشككين والتكثير مذهب الفقهاء فلا يخجل القائل بالتكثير فلا يخجل وروى في جوابه ان يكون
الشافعي للتقليط في زمانه ذهب اليه الخالفون والاول لاحترام شأن اهل القبلة فاضع في الجملة
مناقضون **ومما حلت توبة** اعلم اول ان قبول التوبة واستقاط عقوبة الذنب عن التائب
غير واجبه على الله تعالى عقلا بل كان ذلك منه فضلا خلافا للمعتزلة فاما وضع عقوبته شرعا فليس
هو مرجع غير مقتضى به ويدل عليه قوله تعالى ويتوب الله على من يشاء علقه بالمسئلة والى
حسن من الله تعالى ومن رسوله تاحير توبة قبول الخالفين عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع اخلاص توبتهم وكثرة بكائهم وشدة مدامتهم بخلاف التوبة عن الكفر حيث يقبل تطعا
عرفناه باجماع الصحابة والسلف فاضع برغبون الخلفاء تعالى في قبول توبتهم عن الذنوب والمساءلة
كما في قبول صلواتهم وسائر اعمالهم ويقطعون بقبول توبة الكافر كما ذكره القوي وغيره
ان يقال ان عدم جبرهم بتوبة انفسهم لكونهم غير جازمين بحصول شرطيها اذ هي كثيرة بخلاف
التوبة عن كفره فانها لا اعتبار فيه بجزء الامر بحسب الظواهر والله تعالى اعلم بالشرير ولذا كان
السلف خافين من قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين اى
خالوا ولا العبرة بعبور اللفظ لا بحضور السبب فلا يرد انه ترك في حق المنافقين واما قوله ويتوب
الله على من يشاء فعنا يتوقف التوبة بقرينة على لا يقبل توبته حيث لم يقل عن وقوله تعالى هو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات والاية في المؤمنين واجاب الله تعالى حق
ووعده صدق فانكاره كفر كما قال به بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كونه
ذنب له واما تاحير قبول توبة الخالفين منه عليه الصلاة والسلام بعد اطلاقه عليه الصلاة والسلام
علما في قبولهم ولما توب مع الله فالاستقلال بالحكم فانه هم واما هو سبحانه فقله اخر اظهار
قبول توبتهم بجزأهم ولا مظاهر عن عودهم لفلانهم علانه لا بعد انهم ما اخلصوا في نيتهم الا بعد
نزل قبول توبتهم وفي هذه المسئلة من قباب عن كبره صحت توبته مع الامر على كبره اخرى ولا
يعاقبه بها على الكبرية التي تاب عنها خلافا لابي هاشم من المعتزلة ثم قال ومن تاب عن الكبائر
لا يستغنى عن توبة الصغائر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة والجماعة وعند الخوارج من
عصى صغيرة او كبرية فصوصا كافر محله في النار اخذ امانات عن غير توبة وعند المعتزلة تفصيل
في المسئلة فان كانت كبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر الا انه محله في النار وان كانت
صغيرة واجتنبها للكبائر لا يجوز التعذيب عليها وان ارتكب الكبائر لا يجوز العود عنها وروى
عليهم باجماع قوله سبحانه ويعقوب ما دون ذلك من يشاء كما مر بينا في الاشارة وفيه الايمان الى
انه سبحانه يعفو عن بعض ارباب الذنوب الا انه لا يدرى في حق كل واحد على تعيينه هل
يعفو عنه ام لا ولا اعتد به فانه لا يورده كما يدل عليه الاحاديث منها من قال لا اله الا الله دخل الجنة
وان رغب وان شق وهو قول اكثر الصحابة والتابعين واهل السنة والجماعة والفرق لا محالة

مطلب
بحث التوبة

مطلب
البيان الذي هو كذا

بين الكفر وبين ما دونه من الذنوب فيجوز ان يكونا دون الكفر واعتناقه فيه ما ذكر الشيخ
ابو منصور لما تروى في التوحيد ان الكفر مذهب يعتقد ان المذاهب يعتقد للابيد فعلى
ذلك عقوبته ان يجلد وسائر الكفار لا يفعل الا باليد بل في بعض الاوقات عند غلبة الشهوات
فعلى المعتزلة ان يكون في بعض الاحوال لا تارة لم يعرف عنه ولم يتدبره الشفاعة وهذا في حق العصاة
واما غيرهم فقد قالوا ان لا يكون له من المؤمنين ان يعرف عنهم ويدخل الجنة بمرجته انهم
وانما استعملوا الرجا الظاهر احسانهم في حال الاعلى تحقوا الايمان في المال والافعال الصالح ليس
بوجوب الجهد بل الجهد بفضل الله وبرحمته كما قال عليه الصلاة والسلام ان يدخل احدكم الجنة
خلقه فليل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذ من الله برته وهذا لا ينافي ما قال تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فانه لما كان لا يفضل بدخول الجنة الاعلى من من وعمل صالحا كان
يدخله بهجده الصالح والحاصل ان الالباب السببية لا للمقابلة والهدية وقد يقال انما يمانه
وعمله الصالح قد حقق منه بفضل الله ورحمته وتبرر القول بان يدخل الجنة بفضل الله ورحمته
وبين القول بان يدخلها بهجده وطاعته وبعضهم قد ادرجات مقابلة للطاعات قالوا ان
ادخلوا درجات الجنة واما شئ الدخول فيها بفضل الجهد حيث لا يجب عليه بشئ والخلود بالجنة
كما ان دخول الكفار في جهنم العدل والدرجات بحسب اختلاف حالهم من الحلات والخلود باعتبار
النيات ثم لما جاز من عندنا غفران الكبيرة بدون التوبة ومع عدم الشفاعة فمع وجود الشفاعة
اول وقد قال عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاولي الكبار من اتقى وهو محتمل ان يكون قبل
دخول النار وان يكون بعد وتعيين الشفاعة المعقولة تلكا الشفاعة برفع الدرجات بان تخصيص
لاصل الكبار وعندهم ما امتنع العفو فلا حاجة بالشفاعة واستدلوا بقوله تعالى لقا تنفعهم
شفاعة الشافعين مع ان الاية في الكفار واجامع المسلمين على ان استدلوا بهذه الاية
على ثبوت الشفاعة للمؤمنين لانه ذكر ذلك في معرض التهديد للكفار ولو كان للشفاعة غير الكفار
ايضا لم يكن لتخصيص الكفار بالذكر في حال التبيين اخرهم معنى ثم اعلم ان طسنت يذهب الى ان
كما قال لانها مختصة بالصغار ولا تنطبق الحسنات بشؤون المعاصي لاجل ذلك لقوله تعالى
ومن يكفر بها لايمان فقد حبط عمله والمنفق في حق الكفر فلا يحقوب في الاجابة خلافا للمعتزلة
لا يقال ان قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقيد من عمل صالحا وان خيرا ثم مات كافرا
يرى جزاء ذلك الخير وهو باطلا لاجماع الامة لقوله تعالى فانه يره في الدنيا ليرد الاخرة ولا يورده
كما ان المؤمن يرى في الدنيا جزاء ما ارتكبه من السيئات بان يصيبه بعض المصائب ليرد الاخرة
بربها من الذنوب نقي من العيوب وقال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر خيرا او شرا
الا ان الله اياه فاما المؤمن فيعزله سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيترد حناته
ويعذب بسيئاته قاله شاذ عقيدة الطوائف وهل يجزى الاسلاما قبله من الشرك وغيره
من الذنوب وان لم يرب منها ام لا بد مع الاسلام من التوبة من غير الشرك حتى لو اسلم وهو مصر
على الشرك وشرب الخمر مثلا هل يؤخذ بما كان منه في كفره من الزنا وشرب الخمر ام لا بد ان
يتوب من ذلك الذنب مع الاسلام انتهى ولا يخفى ان هذا املا في قول من قال ان الكافر
مكلف بالفروع والمذهب لتصحیح بخلافه فيجوز ما اسلم لا يحتاج الى توبة اخرى بعد توبته
من الشرك انتهى يجب ما قبله من الذنوب لا بعض ما يتعلق بمقتضى العبادات كما بين في محله فمع
بحسب ان يكون فاما على شركه وسائر معاصيه وان يفلح على مباشرة المصالح وان يغفر على عدم

مطلب
بحث التوبة

العود اليها تكون التوبة سببا لغفران الذنوب وعدم المولود بها مما لا خلاف فيه بين الامم
وليس شيئا يكون سببا لغفران جميع الذنوب الا التوبة قال تعالى قل يا عبادي الذين آمنوا
علي انفسهم لا تعبدوا من دونه الله ان الله يعترف بالذنوب جميعا هذا مختص من قايه فانه لا
يعترف ان يشرك به ولذا قال لا تعبدوا وقال بعد ما ونبوا اليكم ثم اعلم ان التوبة لغفران الذنوب
وطا من التوبة عن المعصية وهي توبة العوام وتوبة عن الغفلة وهي لغفران الصالحين والاولى
ومنه قوله تعالى في حق الانبياء انما اواب وفي حق الصالحين انما اوابوا ولا يبين وحديث صلاة
الاوابين وهي احيا ما بين العباد والطاعة وتوبة عن ملاحظة غير الله وهي للخارجين والموحدين
كما قال ابن الفارض

ولو خسر في في سواك اماردة على خاطري سواك يردني

والاشربة هي الذم على معصية من حيث هي معصية مع عزمان لا يعود اليها اذا قدم عليها
كذا عرف المتكلمون فتوطئة على معصية لان الذم على فعل لا يكون معصية بل مباحا وطاعة
لا يمتنع توبة وقولهم من حيث هي معصية لان من ذم على شرب الخمر لما فيه من الصداق وخفة
العقل وكثرة التماع والاخلال بالعرض والمال لم يكن تابا شرعا وقولهم مع عزمان لا يعود
اليها لان التوبة على الاصل لا يكون الا كذلك ولذا ورد في الحديث الذم توبة كذا في المواقف
قال شارحه واعتبر عليه بان التوبة على فعل في الماضي قد تدره في الحال والاستقبال
فقد اقبلت احراز منه وما ورد في الحديث تحول على الذم الكامل وهو ان يكون مع العزم
على عدم العود ابدا ورد بان الذم على المعصية من حيث هي معصية يستلزم ذلك العزم
كما لا يخفى انتهى ولا يخفى ان هذا الاستلزام ممنوع عقلا ونقلا على ما صرح به علماء الانام
حيث صرحوا بان التوبة من معصية دون اخرى صحيحة عما اهل السنة خلافا للمعتزلة واليه
قد مضوا على ان اركان التوبة ثلاثة الندامة في الماضي والافتلاح في الحال والعزم على عدم العود
في المستقبل فالاولان يتناولان الذم توبة بما تدره اركانها كقوله عليه الصلاة والسلام
الرجعة ثم هذا ان كانت التوبة فيما بينه وبين الله كشرب الخمر وانما ان كانت عما تدره من حقوق الله
تعالى كصلاة وصيام وزكاة فتو بتداند يندم على تقصيره ولا يتم يقضي ما فاته حقيقا وان كان تراجعا
بالعباد فان كانت من مظالم الاموال فيوقف عند التوبة منها مع ما قد مناه في حق الله الخرج
عن عبدة الاموال وارضاه الختم في الحال والاستقبال لا يتخلل منهما ويرد هذا اليهم والى من
يقوم مقامهم من وكيل وقاروت هذا وفي القسبة عليه يكون لانا من لا يبرح من غضوب ومظالم
وجنبايات يتصدق بقدرها على الفقراء عن عزة القضاء ان وجدهم مع التوبة الى الله فيعذر
ولو صرف ذلك المال الى العالين والمولود من اهل الفقرا يصير معدوا وفيها ايضا دون الاناس
شي كزيادة فالأخذ ونقص في الدفع فلو تحدى في ذلك وتصدق بقبول قوم به ذلك يخرج عن العفة
قال فخر ربه ان هذا لا يشترط التصديق بحسن ما عليه وفي فتاوى قاضيان رجل
له خصم فانه لا وارث له فتصدق عن صاحب الحق بقدر ما له عليه ليكون وجبة عما الله
تعالى يوصلها الى خصما يوم القيامة واذا غضب مسل من ذي مال او سرق منه فانه
يعاقبه به يوم القيامة لان الذي لا يرجع منه العفو وكانت حطومة الذي اسد بوجه
يكفيه ان يقول للعلين فاجعلني في حل امره ابدان يعين مقداره في التوازل بوجه على
اخره وهو لا يعلم بجميع ذلك فقال له المديون ابريخلك مما على فقال له ان ابريخلك قال

الكل التوبة ثلاثة

نصير لا يبرأ الا عن مقدار ما يتوهم ان يغفر له عليه وقال محمد بن سلمة يبرأ عن الكفار قال
المعني ابو الليث حكما القضا ما قال محمد بن سلمة وحكم الاخرة ما قاله نصير وفي القسبة من عليه
حقوق فاستحل صلحها ولم يقصم بالحق فحل يغيره لا يعلم انه لو قصده يحله في حل ولا فلا
قال بعضهم انه حسن وانما لا يصير فحل مطلقا وفي الخلاصة سجل قال الاخر طلق من
كل حق هو لك ففعل واره ان كان صلح لخلق عالما به يرى حقا وديانة وان لم يكن علم به
يرى حقا بالاجماع وانما ديانة فعند محمد لا يبرأ وعند يوسف يبرأ وعليه الفتوى انتهى وفيه
انه خلاف ما اختاره ابو الليث ولعل قوله مبني على التقوى وانما ان كان مستظلم في الاعراض كانه
والغيبه فيجب التوبة فيها مع ما قد مناه في حق الله ان يجبر اصحابها بما قال من ذلك ويقتل
مخبر فان تعدد ذلك فليغير على انه مبني وجزمه بخلافه فاذ اطلوه سقط عنه ما وجب
عليه طهر من الحق فان جرحه في ذلك كله بان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا مثلا فليستغفر
الله والمخوف من فضله وكرمه ان يرضى خصما به من خزان احسانه فانه جواد كريم ووف رحيم
وفي روضة العلى ان اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يبرأ الله عليه حتى يرضى عنه
ختمه قلت ولعل هذا معنى ما ورد الغيبة استمن للرف وقال القعيد ابو الليث قد نظم
الناس في توبة المعتابين كل مجرم غير استعمل صاحبها قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز
وعنده على وجهين احدهما ان كان ذلك القول بلغ المالا لاعتنا به فتوبته ان يستعمل منه وان لم
يبلغ فيستغفر الله ويضمن ان لا يعود الى مثله وفي روضة العلى ان التوبة قلت له اذا تاب
صاحب الغيبة قبل وصوطها الى المعتاب عنه هل ينفعه توبته قال نعم تنفعه توبته فانه تاب
قبل ان يصير الذم ذنبا اذ ذنبا يتعلق به حق العبد لاهلها انما يصير ذنبا اذا بلغته اليه قلت
فان بلغت اليه بعد توبته قال لا تطل توبته بل يغفر الله لها جميعا المعتاب بال توبة والغنا
عنه على حقه من المسئلة لا كرم ولا يحمل من كرمه وتوبته بعد بوطها بل يغفر عنها جميعا انتهى ولا
يخفى انه انما علق الامر بالكرم لانه لا يمكن ان يكون قبول توبته بشرط عدم علم المعتاب عنه بجيبته
مطلقا اذا قال له تابا بان لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلاث مواضع احدها
ان يرجع الى العوم الذين تكلم بالبهتان عندهم فيقول ان قد ذكرتم عنكم بكذا وكذا فاعلموا ان
كنت كاذبا في ذلك والمثاني ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان ويطلب الرضى عنه حتى يجعل
في حل منه والثالث ان يتوب كاسبق في حق الله فليس من العصيان اعظم من البهتان ثم
عليه ان يقول غيبتك فاجعلني في حل امر لا بد ان يبين ما اغتاب به من مسلك ابن الجعي
لا يعلم بها ان علم ان اعلامه يبرأ منه ويد له عليه ان لا يبرأ عن حقوق المجرم لاجز عندنا
لكن سبق انه هل يكفيه حكومة او ديانة ثم يستحب ان لصاحب الغيبة ان يبرأ منها بالخلص
اطاء من المعصية ويقوز هو بعظيم الذنوب وفي الملتقطات رجل له على اخيه دين لا يقدر على استيفائه
كان ابرأ منه فبرأه من ان يبرأه عليه وفي القسبة تصالح الحاضرين لاجل العذر استحقاقا وعرف
الاية تسامحا يجب لاستقلال عليهما انتهى وفيه رده على ما اشهر من العوام ان الغيبة فاشنة حتى
بين العالما الاعلام وكل واحد منهم له حق في ذمة الاخر منهم فيحصل التفاضل فيما بينهم
وفي القسبة سلم المؤذي على المؤذي مرة بعد اخرى وكان يبرأ عليه السلام ويحسن اليه حتى
غلب على ظنه انه قد برئ منه ورضى عنه لا يبرأه والاستقلال واجبه عليه وعن شرف
الاية المتكاداه ولا يستحل الحال لانه يقول هو محتاي غصبا فلا يجوز عني لا بعد في الثاني

مجلس
الارواح اذا تاب تاب الله عليه

قال الكرماني في مسئلة ثانياً توبه صحيحه صارت مقبولة غير مردودة قطعاً
من غير شك وشبهة بكم الوعد بالتوبه لخال هو الذي يقبل التوبه عن عباده ولا يجوز
لاحد ان يقول ان قبول التوبه الصحيحه في مسئلة الله فان ذلك يجعل محض ويجازي على قايله
الكفر لانه وعد قبول التوبه قطعاً من غير شك واذا شكك التائب في قبول توبته اذا
كانت صحيحه فانه بذلك التوبه والاعتقاد به يكون مذنباً بذنب عظيم من الاول بغو ذنبه
من ذلك ومن جميع المبالا لانه في وقوفه ما ذكره الامام الغزالي من التوبه اذا استيقن
شرائطها فهي مقبولة لا محالة ثم قال ومن تاب فاعا بشك في قبول توبته لانه ليس يستيقن
حصول شرطها ولو تصور ان يعلم ذلك لتصور ان يعلم القول في حق الشخص المعين ولكن هذا
الشك في الاعيان لا يشكنا فان التوبه في نفسها طريق لقبول لا محالة انتهى وهو غاية المنتهى
فلنرجع الى المسمى فان النهاية هي الرجوع الى البدايه ونقول وقوفه في تعريف التوبه اذا قدم
لان سلبه لعدته له على الزنا واقطع طبعه عن عود التوبه اليه اذا عزم على تركه لم يكن ذلك
توبه منه كذا في المواقف وقال شارحه وفيه بحث لان قوله اذا قدم فترك الفعل
المستفاد من قوله لا يعود وانما قيد به لان العزم على ترك الفعل انما يتصور ومن قبل ذلك
الفعل وتركه في ذلك الوقت فغايد هذا القيد ان العزم على ترك الفعل مطلقاً حتى يتصور من
سلب قدرته واقطع طبعه بل هو مقيد بكونه على قدر فرض القدرة وبوقوعه ففقد ذلك
العزم من المسلوب بيقين انتهى لا يخفى ان حقيقه لا يستعمل مسلوباً قطعاً وتحقيق المرام في
هذا المقام قول الامدني وانما قلنا بعد كونه اهل الفعل في المستقبل احترازاً عما اذا زنى
فوجب او كان شرفاً على الموت فان العزم على ترك الفعل في المستقبل غير متصور منه لعدم
تصور صدوره الفعل منه ومع ذلك فانه اذا زنى على ما فعل تحت توبته باجماع السلف وقال
ابوهاشم الزاخي اوجب توبه لانه عاجز وهو باطل بما اذا زنى على الزنى وغيره
وهو في مرض يخيف فان توبته صحيحه بالاجماع وان كان عاجزاً يجمع على الفعل في المستقبل
انتهى ولا يخفى ان الاجماع الاول يوجب على العزم على ترك الفعل اذا قدر تركه بسقط عنه العزم
كما قالوا في اسقاط ركن الاقرار عن نحو الاجماع الثاني في حثي على ان المرض الخفيف
ليس مما يوجب الجزم بالعزم على ترك الفعل في المستقبل بدليل قوله عليه الصلاة والسلام اذا الله
يقبل التوبه عن عبده مالم يفرغ ربه عن حقيقه فيحقق عدم قدرته مع ان توبته
عند العيان وهو ما مورباً يقع الاعيان وما يتعلق به في حال غيبه مورباً الاخره فتبين الفرقه
بينه الزاخي اوجب واذا مرض مرضاً يخيف فلا يصلح ان يكون الاول باطلاً لما في لكن
مع هذا يجب على المجتوب ايضاً ان يعزم على ان لا يعود اليه على تقدير القدرة وانما ذكره
مطلب المقاصد من التوبه حيث قال ان قلنا لا يقبل منه المجتوب من تاب لم ينجف
فهل يقبل ذلك منه لو جرد التوبه ام لا لانه ليس باختيار بل بالجماع الخوف عليه فيكون كالاجماع
عند الباس في ظهور الجحد اليه فانه غير مقبول اجماعاً فهو مناف لما نقل الامدني من
الاجماع على قبوله في المسئله السابقه ثم اعلم ان من اراد ان يكون مسلماً بعد جميع طواف
الاسلام فعليه ان يتوب من جميع الاثام صغرها وكبيرها سواء تتعلق بالاجمال الظاهر او
بالاخلاق الباطنه ثم يجب عليه ان يحفظ نفسه في الاقوال والافعال والاحوال الموقوعه
في الابدان بغو ذنبه من ذلك فانه سبيل للاعمال وسواها فاما المال وان قد الله عليه وصه

واذا تاب توبه فهو على ما لا ريب
سائر التوبه مقبولة غير مردودة
قطعا من غير شك وشبهة بكم الوعد
بالنفس يقول تعالى وهو الذي يقبل
التوبه عن عباده الا انه قد قال عز وجل
يقول ان الله لا يقبل التوبه عن الظالمين
ان الله تعالى فان ذلك هو الصواب في مسئلة
علو قايله الكفر لانه وعد قبول التوبه
قطعاً وهذا يجعل الاجازة في العفو
ورك العفو كمن منه لانه لا يخلو
عفا من عباده الله والظاهر خلافاً
ذكرت هذه عوفه في الاصول وانما
التائب في قبول توبته اذا كان مستيقناً
توبه مصححاً فانه بذلك التوبه
والاعتقاد به يصير من باب التوبه
اعظم من الدنيا الاول ما علم ان تمام
التوبه وهو ما موقوف على رجوع
المفسر برد المطالب الى صاحبها وقضا
الدين ورد الودائع والامانات بقدر
الرجوع والطاعة لقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا يقبل الله توبه عبده
حتى يرضى عنها فان ارضى عنها
رضيتم وتقبل الله توبه وصوموه
وملاكم وادعوه واحد ورد المطالب
منه سعيكم وعبادته الفاسقه وفي
رواية ورقة دافق من حرام جزئه
من سبعين جزء وفيه ورد
احاديث كثيرة اوضح على حاله
فيها

كتاب المسالك
في المنايا

مطلب
والاذا تبطل الاعمال

عنه ما يوجب الرده فيتوب عنها ويجدد الشهاده ليرجع له السعادة هذا وفي الخلاصة ايما
الباس غير مقبول وتوبه الباس مختاراً فاما مقبولة انتهى لا يخفى ان هذه الرواية مخالفة
لظاهر الدماء بحيث ورد قوله عليه السلام ان الله يقبل توبه العبد ما لم يغتر بل النص
الصريح في قوله سبحانه وليس التوبه للذين يعلمون السبات حتى لا يحضر احد منهم الموت
قال اني ثبتت الآن ولا الذين يؤمنون وهم كفار فوجب على كل احد معرفة الكفر بما ثبت
اقوى من معرفة الاعتقادات فانها لما ثبتت بكونها في الاعيان الاجمالي بخلاف الاول فانه
يتعين العلم المتقضي لاسيما في منصب امامنا المعنوي والاقبال الدخول في الامام سبيل في
تحصيل المرام وانما الثبات على الاحكام فضعف على جميع الالهام ويشير اليه قوله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استغوا الآية وقد قالوا الاستقامة خير من الكفران ومن اللطائف
انه قيل الواحد من خير ان الجيزيد اما سلم فقال انك انك الاسلام كما سلا في يدي فاقدم على ان
الخروج من عبده وان كان كاسلامك فانجهن لحوالك في حكمكم فاذا تبين ذلك فاعلم اني اذكر
ما وصل الى من قول العلماء في هذا الباب واختلاف بعضهم في الجواب وايضا يظهر فيه
من الصواب وقد سبق ذكر بعض هذه المسائل في هذا الكتاب فلنذكر ما عداها وما يترتب
عليها فمضى الجزائية ولوقال لسلطان زماننا عادل بكر لانه جابر بيقين ومن سئل الجواب
بكر وقيل لانه له تاويل وهو ان يقول اريد به انه عاد عن غير ما اوهو عاد عن طريق
الحق قال الله تعالى من الذين كفروا بربهم يعدلون انتهى وبما صله ان لفظ عادل لا يمكن كونه
ائم فاعلم من عدل عادل ظلم وجار او من عدل عادل اذا كان اللفظ محتملاً فلا يحكم بكونه
كفر الا اذا صرح بان توبه المعنى الاول فاما من نظيره في المعاملات ما ذكره في الطلاق
والعتاق من الكفاية فانها تتوقف حكمها على النيات لاسيما وقد ذكرنا ان المسائل المتعلقة
بالكفر اذا كان لها شئ وتسعون احتمالاً للكفر واحتمال واحد في نفيه فالاولى للمفسر والقاضي
ان يعمل بالاحتمال الثاني لان الخطأ في ايها الكفر اوهون من الخطأ في نفي اسلام واحد
وفي المسئلة المذكورة تصحيح بان يقبل من صاحبها التاويل بخلاف المذكر بعضهم على خلاف
هذا التاويل وهذا كله اذا صدر عنه بعد الحثي ورفع عن امتي الخطا والسبب انهما استكروا
عليه وقد صرح قاضي خات في فتاواه بان الخطا في اذبح على لسانه كلمة الكفر خطا لم يكن ذلك
كفر عند الكل بخلاف الطاهر لانه يقول قصدا لا يقال في المسئلة الاولى ان سلطان الزمان
كما لا يخلو عن العذر وان لا يخلو عن العذر في مقام الاحسان لانا نقول لما غلب لظهور والمبوء
في سلاطين زماننا حكموا بذلك لا ترون ان من يخطئ غالياً يصح ان يقال له المصطفى بخلاف
ما اذا صرح بان كذا المصطفى وامثاله وفي عمدة السنين واستحلال المعصية كقوله
شارحه القونوي كانه اراد والله اعلم بالمعصية المعصية المشابهة بالنقض لفظي لما في ذلك
من جحد مقتضى الكتاب اما المعصية المشابهة بالدليل الظني كحجر الواحد فانه لا يكفر مستحبها
ولكن يتيقن اذا استقصت باخبار الاعداد فاما متا ولا فلا ماعرف وقال القاضي عضد الدين
في المواقف ولا يكفر احد من اهل القبلة الا فيما فيه ثبوت الصانع القادر العليم او شرك او انكار
للنبوة او ما علم بحقيقته الضرورة والجمع عليه كاستحلال الخمرات واما ما عداه فالغاييل به
مستوع كالا فرائض ولا يخفى ان المارد بقول علمائنا لا يجوز تكفير اهل القبلة بذنب ليس يحجب
التوجه الى القبلة فاذا فعلة من الرافض الذين يدعون ان خير بل عليه الصلاة والسلام غلط

مطلب
القول في ان لا يبرأ من ذنبا
التي است على الاحكام فضعف

مطلب
انما ان كانه

في الموحى فان الله تعالى ارسله الى من رضى الله عنه وبعضهم قالوا انه الله وان صلوا الى القبلة
ليسوا بمؤمنين وهذا هو المارد يقول عليه الصلاة والسلام من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا
واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا يحقر الله ذمته كذا ورده البخاري
والصحيح قال العوفي ولو تلفظ بكلمة الكفر طارعا غير معتقده لكان كافر لانه رضى بما شره
وان لم يرض بكلمة كاهن اذ به فانه يكفر وان لم يرض بكلمة ولا يعذر بالجمل وهذا عند عامة
العلماء خلافا لبعض قالوا لو انك اخطأ في التخصيص بكلمة قول ولعل وجهه انما كانت
بالاجماع من غير النزاع والاختلاف في الصدوق باشارة صاحب التحقيق وخلافه في بعض الصور
من غير تردد في اموره بخلاف خلافا للحنينيين واما من انكر صحة ان يكفر فيكون كونه انكارا للقرآن
القرآن حيث قال تعالى لا يقول لصاحبه واجماع المسلمين على انه الماد به ونقل عن الشافعي
ان من قبله اقل هذا فاجاب لا فعله كفر وفيه ان ابراهيم من المستقبين كما ورد
في الاحاديث فينبغي ان لا يكفر بغير اوضح بانه لا فعله الله فالظاهر انه يكفر بغير علم ان
باب التكفير عظم فيه الحجة والفتنة وكثر فيه الافتراء والمخالفة وتشتت فيه الاقوال
والاثر وتعارضت فيه الدلائل وتناقضت فيه وسايلهم فالناس في جنس تكفير اهل المقالات
الفاسدة والعقائد الكاسدة المخالفة للحق الذي بعث الله به رسوله الى الخلق على طريق
ووسط من جنس الاختلاف في تكفير اهل الكليات والاهلية فطائفة تقول لا تكفر من اهل القبلة
احدا فتشقى التكفير نقبا عامما مع العلم بان في اهل القبلة المناقبين الذين فيهم من هو الكفر
من اليهود والنصارى والكتاب والسنة واجماع الامة وفيهم من قد يظلم بعضهم من هو الكفر
يكنهم وهم يظهرون بالشهادتين وايضا فلا خلاف بين المسلمين ان الرجل لو اظهر انكر
اليواجبات الظاهرة المتواترة فانه يستتاب فان تاب والا قتل كما في سرتا والفتاوى
والردة مظنتها البع والخوف كما ذكره الجلال في كتاب السنة بسنده الى محمد بن سيرين انه
قال ان اسرع الناس ردة اهل الامم وكان يري هذه الآية نزلت فيهم وادراكا لذين
يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا متبع كثير من الامة عن
اطلاق القول بان لا تكفر احدا بدين بل يقال ان لا تكفرهم بكل ذنب كما تفعل الخوارج ونحو
بين الحق العام ونحو العموم والواجب انما هو نفي العموم من افضة لقول الخوارج الذين يكفرون
بكل ذنب وطوائف من اهل الكلام والفقه والحديث لا يقولون ذلك في الاعمال لكن في الاعقاة
البدعية واذ كان صاحبها متنا ولا يقولون بكفر كل من قال هذا القول لا يقولون من المجتهد
المخطئ وغيره ويقولون بكفر كل مبتدع وهذا التولية به لحد من الخوارج والمعتزلة في تكفير
اهل البدعة يكفر بعضهم بعضا ومن صاح اصل السنة انهم يخطئون ولا يكفرون بغير من اعتقد
ان الله لا يعلم الاشياء قبل وقوعها فهو كما فرادى في اهل البدعة وكذا امر قال به
سبحانه حليم وله مكانة ويمر عليه زمان وغور ذلك فانه كما فرجحت ما ثبت له حقيقة الايمان
واما قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله عليه الصلاة والسلام
سبابا مسلم مشوق ومثاله كثر ما رواه الشيخان في تحف العقول على الاستحلال او على قتاله من حيث
انه مسلم وقوله عليه الصلاة والسلام واذا قال الرجل لاجيه يا كافر فقد باء بها احدهما
كما في الصحيحين يحمل على انه اذا اعتقد ذلك ولم يرد به اهانتة من ذلك وقصد به كسر الفقه
ونحو ذلك وقوله عليه الصلاة والسلام من كفر بغير الله فقد كفر واه الحاكم بهذا الفتنة

مطلب
لان الله كافر

فمنه

فمنه كفرة وكفرها رواه غيره فقد اشركا في حقها او حملوا على انما اذا اعتقد تعظيم
غيره سبحانه باليمين واستحل هذا الامر الميمن على ان قدامه من عبادة الله سبحانه كغيره
تخريجه هو هو وطائفة وقيل لو اقر له تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات الاية فلما ذكر ذلك لهم من الخطاب
اتقوه وعلى بن ابي طالب وسائر الصحابة انهم انما عرفوا بالتحريم جلدوا وان اصرروا
على استحلها قتلوا وقال عمر لعامة اخطأت استك الحجة اما انك لو اتقيت
وامنت وعلمت الصالحات لم تشرب الخمر ولا هذه الاية نزلت بسبب ان الله سبحانه لما
حرم الخمر وكان يحررها بعد وقعة احد قال بعض الصحابة فليت باصحابنا الذين امنوا
وهو يشرب الخمر فان الله هذه الاية ونزل فيها ان من طعم الخمر في حال التمسك لم يجزه فيها
فلا جناح عليه اذا كان من المؤمنين الموقنين المصلحين ثم اتوا وليا الذين فعلوا ذلك فدموا
وعلى انهم احطوا وايسوا من التوبة فكتب عمر الى قدامه يقول له حم تنزل الكتاب من
الله العزير العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب بما ادرى اى ذنبك اعظم
استحلالا للمحرم او الامساك من جهة الله ثانيا وهذا الذي تفق عليه الصحابة الكرام
وهو متفق عليه بين ائمة الاسلام وروى عن ابراهيم بن ادهم رآوه بالصرة يوم التوبة
وروى في ذلك اليوم بكلمة فقال لا ينقضان من اعتد جوارحه كذا لانه من المعجزات لامن الكليات
اما انا فاستبهم ولا اكفره اقول ينبغي ان لا يكفر ولا يستبهم لانه من الكليات
لا من المعجزات اذا المعجزة لا بد منها من التحدي ولا تحديها فلا معجزة وعند اهل السنة
يجوز الامة كذا في المصنفين واقول التحدي فرع دعوى النبوة ودعوى النبوة بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم كبريا لاجماع فظهر بخارفا لعادات من اتباع كرامة من غير
نزاع ثم اعلم انه اذا انكلم بكلمة الكفر عالما بمعناها ولا يعتد بمعناها لكن صدرت عنه
من غير اكرام بل مع طواعيته فما دبت به فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المحتاج عند
بعض من اهل الايمان هو مجموع المتقدم والاذن فيها جازيا يتبدل الاقرار بالانكار اما
اذا انكلم بكلمة ولم يدركها ككفر فقي قنوا في قاضي خان حكايه خلاف من غير ترجيح حيث
قال قيل لا يكفر لغزير بالجمل وقيل يكفر ولا يعذر بالجمل اقول والاظهر الاول الا اذا
كان من قبل ما يعلم من الدين بالضرورة فانه حينئذ يكفر ولا يعذر بالجمل ثم اعلم ان المرتد
يعرض عليه الاسلام على سبيل الذنب دون الوجوب لانه الدعوة بلغة وهو قول مالك
والشافعي واحد ويكش عن شبهته فان طلب ان يميل جس ثلثة ايام للمهلة لا فها
مدة ضربت لاجل الاعذار فان تاب والا قتل وفي النوادر عن ابي حنيفة وابي يوسف
يستحب ان يميل ثلثة ايام طلب ذلك او لم يطلب وفي صحيح قول الشافعي ان تاب
في الحال والا قتل وهو اختيار ابن المنذر وقال الثوري ما يوجب عوده وفي المنسوط
وان اردت ثانيا وقال مالك كذلك يستتاب هو قول اكثر اهل العلم وقال مالك واحد لا
لا يستتاب من ترك منه كالزندق ولما في الزندق رواية لا تقبل توبته
كقول مالك ورواية تقبل وهو قول الشافعي وهذا في احكام الدنيا واما فيما بينه وبين
الله تعالى فيقبل بالاحلاف وعنا في يوسف اذا كفر منه لا يرتد فيقتل من غير عزم
الاسلام لا يستحقاه بالدين ثم اعلم ان الشيخ العلامة المعروف ببدر الرشيد رحمه الله

مطلب
ابراهيم بن ادهم

حرم

مطلب
الفاظ الكفر المحققات

تعالى من الآية الحنفية جمع الكفر الكلمات الكفرية بالاشارة لا بالنية فما انا ايقن رموزها
واعين كثرها واحل عوضها واحل عوضها فحق الحادى المتقاربان من كبرها للسائل طارعا
وقلبه مطمئن بالايان فهو كافر ليس بمؤمن عند الله انتهى وهو معلوم من مفهوم قوله
تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكرم وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدق
فعلهم غضب من الله وفي خلاصة الفتاوى من خطيبه ما يوجب الكفر لو تكلم به ولم
يتكلم وهو كافر لذلك هذا الفصل الايمان انتهى وقد ورد حديث في هذا المعنى وقال الهذلي
قد اذنبه امر الشيطان الى الوسوسة وفيه ايضا ان يرضع عن الكفر ولو وجد ما ي
سنة يكفر في الحال انتهى وقد بينت وجهه في ضوء المعال شرح بدر الامالى وفيه ايضا
ان يرضع عن الرضا عن تكلم بالكفر كغيره انتهى ومعه انه ان يرضع عن تحجب من مقامه
مع عدم الرضا بحالته لا يكفر فالدار على الرضا وانما قيد المسئلة بالضعف لان القالب
ان يكون مع الرضا ولذا اطلق في جميع الفتاوى وقال من تكلم بكلمة الكفر وضرب به غيره
كفرا ولو تكلم به مذكور وقيل القوم منه ذلك كقوله تعالى واعظوا بطمأنينة وادرس
او مصنف واعتقد القوم الذين اطلعوا عليه كفرا واولا عندهم فيه الا ان كان الكفر محتلفا
فيه وزاد في المحيط وقيل اذا سكنت القوم عن المذكر وجلسوا عنده بعد نكحها بالكفر
كفرا انتهى وهذا يحول على العلم بكفره وفي المحيط من ان الكفر المختار في الشريعة
كفر مشدح لمن ليس له على الرجال ومن انكر اصل التوراة اصل الاصححة كقوله انتهى ولا يخفى
انه قيده بقوله في الشريعة لانه لو انكر متواترا في غير الشريعة بانكار وجود حاتم وشجاعة على وغيرهما
لا يكفر ثم اعلم انه اراد بالمؤثرات التواتر المعنوي لا اللفظي لعدم ثبوت تحريم ليس له من اصل
التوراة الاصححة بالتواتر المصطلح فان لا حيا لم يرويه عنه عليه الصلاة والسلام على خلاف
سرايب مما بينته في شرح الشريعة وتحت هذا وهو انه انما متواترا وهو ما رواه
جماعة عن جماعة لا يتصور قواطمهم على الكذب من انكره كفرا ومشهور وهو ما رواه
واحد عن واحد لا يجمع عن جمع لا يتصور قواطمهم على الكذب ومن انكره كفرا عند الكل
الا عيسى بن ابيان فان عنده يضل ولا يكفر وهو الصحيح وخبر الواحد وهو ان يرويه
واحد عن واحد فلا يكفر جاحده غير انه يات بترك القول اذا كان صحيحا او حسنا وفي الخلاصة
من ردة حديثا قال بعض شايخنا بكفر وقال المتأخرون ان كان متواترا الكفر
اقول هذا هو الصحيح الا اذا كان من حديث واحد من الاخبار على وجه الاستحفا في الاحتكا
وفي الفتاوى والظهيرية من روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين
بين وبينى وما بين قبرى وقبرى روضة من رياض الجنة فقالوا لا اخراى المني والقبر
ولا ارى شيئا اى بكفر وهو محمول على انما اراد به الاستهزاء والانتكار وليس مؤثرا بالاحتكا
الغيبية الملائية على الاحوال العينية الواردة في الاختيار وفي المحيط من انكره على شتم
النبي صلى الله عليه وسلم ان قال شتمت ولم يخط بيباى واذا غير ارضي ذلك لا يكفر
وكا نكح الرء على الله بالله فنكح وقلبه مطمئن بالايمان وان قال الخط بيباى في رجل من
النصارى اسماه محمد فاردته ونوبته فلم اشتمه وانما شتمت مع ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم بكفر في الفتاوى وفيما بينه وبين الله تعالى ايضا لانه شتم النبي صلى الله عليه وسلم
طارعا لانه امكنه الدفع بمشتم محمد فخط بيباى له انتهى وفيه انه اذا لم يخط بيباى له

مطلب
الاشارة بكفر المحرمين

مطلب
في خلاصة من حديث

حينئذ

حينئذ وشتمه مكرها لا يكفر لكن لا بد ان يكون الاكراه قسرا وضربا ولم ويكون الملام قادرا
عليه ولا يكفر المكره دفعه عند بوجه الخرقه بتر وفي خلاصة روى عن ابي يوسف انه قيل يحضر
الخليفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينجس القزع فقال جليلا لا احية فامر ابو يوسف
باحضار النطح والشب فقال لا رجلا استغفر الله عما ذكرته ومن جميع ما يوجب الكفر
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتركه ولم يقتله وتا ويل هذا انه
قال بطريق الاستحفا ف يعني لا لا لكمة الطبيعية ليست داخل تحت الاعمال الاختيارية
ولا يكلف بها احد في القواعد الشرعية وفي خلاصة ايضا ان في الاجتناب عن في حقيقه لا يبطى
على غير الانبياء والملائكة ومن صلى على غيره ما لا يوجب له الشهادة فتوقفا من الشهادة
التي تنهها الدوافع انتهى ومعه انه ان تكلم السلام ليس كذلك ولعل وجهه ان السلام تحية
احل الاسلام ولا فرق بين السلام عليه وعليه السلام لان قوله عليه السلام من سعاد اهل البيت
فلا يستحسن في مقام المرام **فصل** في الفزة والصلاة وفي الفتاوى والظهيرية في
الفتاوى الذين يقولون ان القرآن نجس اذ كتب وعرض اذ قرأ انتهى وفيه بحث لا يخفى
وحقيقته ما تقدم في مسالة القول بخلق القرآن وفي الخلاصة من قرأ القرآن على ضرب
الدفع والمصطفية بكفر قلت ويقرب منه ضرب لثب والمصطفية مع ذكر الله تعالى
ونعت المصطفى وكذا التصديق على الذكر ثم قال وكذا من لم يؤمن بكتاب من كتب الله
او محمد وهذا ايضا مما ذكره الله في القرآن او كذب شيئا منه اى من خبره وهذا ظاهر لا يبريه
فاسره ولا يخالفه في حكمه **وفجوا هو الفتنة من انكر الاهوال عند التزع والقيام والميزان**
والحرط والجنة والنار كقوله انتهى فعل الجنة والنار يعطف على الاهوال ليستقيم الاحوال الا ان
المعتر لم يقولوا بعدايب القبر ولا بالميزان والحرط ولا يصح انكارهم في جميع الاقوال وفي
قوله النجاة من قال لا ادرى لذة كرامته تعالى هذا في القرآن كقوله يعنى اذا كان بطريق الانكار
ليترتب عليه الاكراه بخلاف ما اذا سأل استغفها عن حكمه وفي المحيط سبيل الامانة العقلية من
يقول الظاهر ككافة النصارى ويقر اصحاب الجنة مكان النار وعلى العكس فقال لا يجوز
امانة ولو تعهد بكفر قلت اما كن قهده كذا فلا كلام فيه اذ لم يكن فيه لغتان فترضين
الخلاف ساقى وما شيديل الظاهر مكانا الضاد فقيه تفصيل وكذا ان يبدل الجنة في موضع اصحاب
النار وعكسه فقيه خلاف وبحث طويل وفي تامة الفتاوى من استغف بالقرآن او بالمسجد
او بغيره مما يحفظ في الشروع كقوله وضرب رجله على المصحف طارعا استغفنا فانك انتهى
ولا يخفى ان قوله حالفا قهده واقى فلا مهوره **وفجوا هو الفتنة من قيل الله الاتقان القرآن**
والانكسار فقلت شعبة وكبره او انكره من كتاب الله او عاب شيئا من القرآن
او انكر المعوذتين من القرآن غير ما اول كبر قلت وقال بعض المتأخرون كبر طلقا اقول
اول ما يؤول لكن الاول هو الصحيح المعقول وفيه ايضا من جرد القرآن اعطاه او سورة منه او آية
قلت وكذا انكره او قرأه متواترة او زعم انما ليست من كلام الله كقوله يعنى اذا كان كبره من القرآن
مجمعا عليه مثلا البسلة في سورة الفل بخلاف البسلة في آييل السورة فالها ليست من القرآن عند
المالكية على خلاف الشافعية وعند المحققين من الحنفية انها آية مستقلة انزلت للفصل
وبه ايضا من سمع قراءة القرآن فقال استهزاء صوت طرفة كبر اى نفخة عجيبة وانما يكفر اذا
فقد الاستهزاء لآفة ففسها بخلاف ما اذا استهزأ بقرآنها من حيثية فيصوته فيها وغرابه

مطلب
في خلاصة من حديث

تأديته بما في الدنيا وما في الآخرة من قراءته من القرآن على وجه الخلق كقولنا لا تعال
قال لنقلنا فضل ما هو بالحق وفي بيعة الفتاوى من استعمل كلام الله تعالى في كل كلامه كن
قال في زحام الناس جمعنا كقولنا هذا ما يتصور إذا كان قابلا لهذا الكلام هو
جامع الناس بالازدحام والافلاخ منة تذكر في هذا المقام قوله تعالى فيما سيكون يوم القيام
فلا تظهر في مثال هذا الباب يا محيي هذا الكتاب إذا قصد هذا المعنى في الخطاب بخلاف ما إذا
طابق لفظه بقا للكتاب والله اعلم بالصواب وفي قول النجاة من قال لا يخرج من بيته
مثل السما والطارق يكفر لانه يلعب بالقرآن قلت وكذا من قال جعلت بيتي مثل ما
ذكر فلا يجرؤ على الخروج في جوارحه القدر من قال لا يخرج من بيته او منه مثل السما والطارق
كفر قلت انما ذكره تقوية لما قبله وفي قول النجاة من قال لا يخرج من بيته بقوله هو الله احد كسر
اي لانه اراد بهذا التحريم لا التبرك به وتحسين الطوية وفي الظهيرية من قال سلطت او سلخ
سورة الاخلاص وقال علي كثر قراءة سورة التبريل اخذت جيب سورة التبريل كسر
قلت اراد بالتبريل التبريل ولذا قال في المحيط او قال اخذت جيبا لم يفتح لك كسر او لقص
الاستهلال المداومة على قراءة في البلاد والرخا وفي الظهيرية او قال خلاصا قصر من قال اعطيت
كفر اي لاستهلاله به او قال الحسن بقراءة عند الموضع سورة يس تلحق في غير البيت كسر اي لاستهلاله
بها قال ومن دعي الى جماعة فقال لا صلى موحدا اى منفردا فان الله تعالى قال لا اله الا الله
كفر يعني استدلاله بقرآنه بمعنى تنها بلغة العجم وقد قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
برأيه فقد كفر به انه يقدل ويخرف وغيره ونظيره ان تركيا قال في قوله تعالى تتجافى وجوههم
معناه ان التفت وهو التاذي من الرعية افعلاو الجفامهم في القضية فافهم جنب طبعية
وفي المحيط من قال ينقر القرآن ولا يتذكر كلامه والتفت الساق بالساق لوملا
قدحوا وجابه وقال وكما سادها قال او قال فكما تتساقط بطريق المزاح كذا وقال
عند الليل والورث واذا الكالوم او وزنوم يحسرون يريد به المزاح فهداه كسر
اي لا يذم المزاح بالقرآن كذا سبق ومن جمع اهل موضع وقال وحشرناهم فلم نقادهم
احدا او قال نجحناهم جميعا او قال نجحناهم عندنا كسر وفيه ان وجه الكفر في التواين
الاوليين ظاهرا لانه وضع القرآن موضع كلامه واما القول الاخير فلا يظهر وجه كره لانه ما جاز
جمعناهم عندنا فالقرآن ونجده مشاركة كلمة تكون فالقرآن من جملة اجزاء الكلام لا يخرج عن الاصطلاح
بالتماثل والاسام فكذلك القائل به توهم انه من الالفاظ القرآنية ثم قال ومن قال والبار
نوعا او نوعا يعني بضم التوف وايراد به الظهور كسر انتهى والظن بالظا والنون والذ
التحرية وفي البيهية قال المعلم يوم خلق الله القرآن وضع الحيس كسر وفيه انه ان كان مبنيا
على سائر الخلق القرآن من الخلافة وان كان مبنيا على قوله وضع بصيغة الفاعل وانه اقترن
على الله كذا انه شرع اعطى الحيس للفقير كلفه ظاهرا بخلاف ما اذا قال وضع بصيغة المفعول
فتأمل فانه موضع زلل ثم قال ولو قال اخذنا بصره المصحح بكسر وفيه بحث لانه يحتمل صدق
هذا الكلام منه لفتنة الكتاب ولكنا تبا المصحف وعلى التقديرين فالمعنى اخذنا بصره او كلفه
ولاخذ ورعيه لاستيما والجوهر من المتأخرين جوهرنا تعليم القرآن بالاجرة واقفوا على جوارحه
اجرة كتاب المصحف ثم قال ومن قال ما في القدر اذا سئل ما فيه او قال لنا في الغمر والبار
الصالحات كسر يعني لانه اما قاله من اجاز او وضع كلامه سبحانه موضع كلامه كايده عليه اتيان

مطل
ما تقول يا اخي كلامه المصحف

الذو في ارباقيات وفي الظهيرية تحاشا فقال اخذنا لاجل ولا قوة الا بالله وقال
الاخذ لاجل ليس على امر او قال ما اذا افعل لا حول ولا قوة الا بالله او قال لا حول لا يقدر
من جوع او لا يقدر من جوع او لا يقدر من الجوع ولا يقدر من الجوع ولا يقدر من الجوع ولا يقدر من الجوع
في القصص كقوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال لا حول لا يقدر من جوع او لا يقدر من الجوع
كقوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال لا حول لا يقدر من جوع او لا يقدر من الجوع
ما تقول سبحانه لا حول ولا قوة الا بالله وقال لا حول لا يقدر من جوع او لا يقدر من الجوع
اي قال المرحوم الله او الحما تقول سبحانه لا حول ولا قوة الا بالله وقال لا حول لا يقدر من جوع
الكلام لا يكره ثم قال وكذا اذا قال وقت فامر كجنتين بسم الله كسر انتهى لا يخفى
ان في معناه وقت قار الشطرنج بل ووقت لعبه ولو من غير قار وكذا عند الرجل الرمل وطرح
الحصى كما يفعله ارباب الفال وفي البيهية من قال عندنا بيتا شرب الخمر والزنا والامر
الحريم الله كسر فيه انه ينبغي ان يكون محولا على الحرام المحض لا على ما عليه وان يكون عاما
بنسبة التحريم اليه بان يكون حرمة مما علم من الدين بالضرورة كسب الخمر ثم قال ولو قال
بعد كل الحرام الحمد لله اخذناه كسر فان اراد به الحمد على انه رزقنا الله الرزق الحرام
فانه استحسان له حيث عده نعمه وهو كذا اما لو اراد الحمد لله على الرزق المطلق من غير
ان يخاطر ببإله الحرام والحلال فلا يكره بخلاف مذهب المعتزلة فان الحرام ليس رزقا
عندهم وعندنا الرزق الرزق في شرب الحرام والحلال والله اعلم بالاحوال ثم قال لا اله الا الله
او صاحبه الفتاوى والبيهية سمعت عن بعض الاكرام من قال موضع الامر للمشي
قال موضع الاجابة بسم الله مثل ان يقول له احدا دخلوا قوموا وضعوا او الله
او اسير وقال المستشاور بسم الله يعني ما اذا تنكحتمما استأذنت كسر يعني حيث
وضع كلام الله موضع كلامه مائة توجبه مائة وهذا تصوير بمسألة الاجابة واما تصوير
مسألة الاشراف وان صاحب الطعام يقول لمن حضر بسم الله وهذه المسئلة كثيرة الوقوع في
هذا الزمان وتكثيرهم خرج في الادبيات والظاهر المتبادر من صيغهم هذا الغمريتا دون
مع الخطاب حيث لا يتسامحونه بالامر ويتباركون هذه الكلمة مع احتمال تعلقه بالفعل لله
اي بسم الله او ادخل بسم الله علما متعلقا بجملة في غالب الاحوال يكون محذوف فامس
الافعال فلا يقال المصنف او القاري اذا قال بسم الله انه اراد وضع كلام الله موضع
كلامه بل يقال تقديره اصنفه واقرأ وابدى كلامي ونحوه بسم الله فالمقصود انه لا
ينبغي للمصنف ان يعتمد على ظاهر هذا النقل لاستيما وهو محذور الاصل وليس مستندا الى
من يعين علينا تقليد فيجوز لنا تقييده واما ما نقلنا من عن مشايخ خوارزم من ان
الكلمة والوزن يقول في العدة في مقام ان يقول واحد بسم الله ويضع مكان قوله
واحد لا يريد به ابتداء العدة لانه لو اراد ابتداء العدة لقال بسم الله واحد لكنه لا يقول
كذلك بل يقترن على بسم الله بكسر ففيه المناقشة المذكورة هناك فانه لا يبعد ان يراد
ابتداء العدة كما يدل عليه البسلة المتعلقة غالبا بابتداء ما يبتدئ او ابتداء المقعدة
او لا وخرجا فحينئذ يستغنى عن المقعدة عن قوله واحد فتدبر فانه ايجاز في الكلام
وليس على صاحبه شيء من اللام ونظيره ما يقوله بعض الجملة عند استيلائهم الحجر الاسود
اللهم صل على نبي قبلك فانه كسر بظاهرة الا انهم يريدون بها الالتفات في الكلام وفي الجمل

الحمد لله

س قال لا اقل ان يحكي كرم يعني لانه معارضة لقوله تعالى قرنا نريها ولوجود كلمة بحرية
فيه معربة لا يخرج عن كونه عربيا لان العبارة بالكثر قد تدبر وفيه ايضا ان من اى العزاة
الذين يجرون للفرز وقال هو لا كلمة الزور فقد قبل بحسن عليه الكفر يعني ان لا يراه مجرم
اها انهم من جهة طاعتهم كثر واما ان قال ذلك لنظرا الى عدم تصحيح نيتهم وتحسين طوبيتهم
فلا يكون كفرا وفيه ايضا انه من صلى الخ وقال بالقاسية فترك ركنا من ركائز الدين
التي يصيغها التصغير والتحقير او بالتركيب ما لقي او ادم كذا يعني اذ يت ما وضع على
مثل ما يوصفه السلطان الظاهر على الرعية وتسمى الرعية في اللغة العربية ومن قال
وانه لا اضل ولا اقرا القران او صعد على وقرأ او شدد الامر على نفسه او سبق
او طول او قال ان الله يقص من الى وانا تقص من حجة ولا اسلي انتهى كذا من غير
بيان حكم والظاهر عدما لكفر في الصور الاول والكفر في المسئلة الاخيرة فاما مترا فان المعارضة
مع الرب تعارض علامة كفا القلب بخلاف العلم على ترك الصلاة فانه ينفي عن عظم
الله سبحانه في الجملة مع نوع من المخالفة في الطاعة التي لا تجرحه عن الايمان والله المستعان
واما قوله وفي نسخة منسوبة الى المصنف من قال لا اضل مجوزا او استغفارا او على انه
لم يورثه وليس بواجب انتهى فلا شك انه كافر في الكل وفي نسخة وعاصي وقال المصنف
لا اصلها اليوم رد او قال لا اصلها ابدا انتهى وظاهر عطفه باو على ما قبله انه
يشاكر في حكمه بالكفر وفي المسئلة كذا ظاهرا ان ارد بالرد عدما للوجوب بخلاف ما اذا
ارد رد الوجوب الجواب والله اعلم بالصواب بخلاف المسئلة الثانية اللهم الا ان
يقال لا ضرر على الكبيرة كمن حقيق نعم كفا عتبارا انه يحكي عليه من الكفر فان المعاصي
يزيد الكفر ولا يترك الطاعات بالكلية وارتكاب السيئات باسرها لا يخرج المؤمن
عن الايمان عند اهل السنة والجماعة بخلاف الخواص والمعتزلة وفي خلاصة او قال
لو امر الله تعالى بعشر صلوات لا اصلها او قال لو كانت تلك لغير الله الى قوله
الجنة لا اصلها اليها وان كان محالا يعني يكفر مع كونه محالا لانه معارضة لاسر
الله سبحانه مخوفه ابلين لم يكن لا سجدة لبشر خلقته من طين فانه ما كفى الا بالمعارضة
لا بترك السجدة والامر لو كان في مرتبة واحدة حيث خالف باكل الشجر ثم في نسخة منسوبة
الى الظهيرية او قال لا عبد الا اضل قال الثواب يكون للسيد يعني انه كفر
لزعمة الله لا ثواب له مع انه يجب على العبد مطاوعة مولاه سواء يكون له ثواب ام لا
علامة الثواب له مع انه يجب على العبد مطاوعة مولاه سواء يكون له ثواب ام لا على
ان الثواب حاصل للعبد ولما كذا ثوابا لتبعية الفضل واسع بل قال الامام الرار
من عبد الله لرجاء الجنة او خوف نار جهنم انه لو لم يخلق الجنة ولا النار ما كان يعبد الله
سبحانه فلو كان الله يستحق ان يعبد لذاته وطلب مرضاته ومن صلى في رمضان
لا غير فقال هذا ايضا كثيرا وهذا يريد اوله لان كل صلاة من كل
في الكل اي فيه وفيما قبله وجه ما فيه انه مستلزم لهذا المقدار من الطاعة لله تعالى مع ان
الواجب عليه اكثر من ذلك لا انه حنف بنبينا عمة الرسول ههنا للثباتا تعليقه بان كل صلاة
يسبغين فيستغاد منه انه يعتقد ان المصاعفة تسقط اصل الطاعة واعاد العباد وهو
كفر ومن قبله صل فقال لا اضل يا حرك وفيه بحث ظاهر نعم في نسخة لا اصل من

مطلب
من عبد الله لرجاء الجنة

قوله يا حرك وهو اظهر في كونه كفرا لانه كالمعارضة لامر الله تعالى حيث امره صاحبه
بالمعروف اوله فرضا كذا ايضا وهذا الوجه او قال بطلان الناس لا جلتنا
يعني كثر لاجل اعتقاد ان الصلاة المكتوبة فرض كفاية واداره استتم او بحرية وفي
قوله الجاه او قال لم اصل لا زوجة في قوله لا يعني كفاية لانه اعتقاد ان لا يجب الا على
منه زوجة او ولد او اراد المعارضة مع الرب والمنافضة في مقابلة فعله سبحانه
وفي الظهيرية او قال كم من هذه الصلوات فانه ضا في صدره منها او مدام
حصل الملا لانه عنها فانه كفر للاعتراض على فرضية كية هذه الصلوات في كثرة الاوقات
وفي الجواهر او قال شعيت منها او كرها او قال من يقدر على شئ من الامور
او اخرجه يعني كفاية فانه يد على الله كلفه فوق طاقته وقد قال تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها او قال اصبر الى حجة ومضات يعني انه يكفر لاعتقاده عدم فرضية
الصلاة في غيره اوله ان الصلاة فيه ليس دعوى غيره او قال العقل لا يدخول
في امر لا يقدر من علم ان يحضوا وفيه ما سبق من اعتقاد التكليف فوق الطاعة او
قال لا في لا ادخل لا بد يعني كفاية فانه عد الطاعة بتداع مع ان المعصية هي لا بد بالهلا
ولذا كان الشك في رضاه عنه اذا لا يحسن ادب الدنا قال اللهم اني استسلمت لعلامة
وان كان مجموع التكليف بالطاعة هو لا بد بمعنى الاختيار والامتحان ليكسر المروءة
يها او قال الاما الى متى اقل هذه البطالة والتعطيل او قال انها شديدة
الفتالة او شديد الصعوبة على يعني كفاية لان شدة الطاعة تعطيلا او بطلان
كفر بلا شبهة واما قوله شديد الفتالة او شديدا لصعوبة على فلا وجه لكذا الا ان
يعمل على انه اراد الاعتراض على الله سبحانه واعتقد انه كلفه فوق طاقته او اعترف
بما قاله سبحانه وانها كبيرة الاعلى الحاشعين الى المؤمنين لقوله تعالى الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وفي المحيط او قال من يقدر على ان يبلغ هذا
الامر الى نهايته يعني كفاية ووجه ما تقدمه او قال من اضل والذى كلفها قد
مات او قال امسلى والدي حيان بعد لم يميت منهما واحد يعني كفاية على
وجوب الصلاة واداهما على وجودها او عدمها او قال الامر ما زدت او ما
رحت من صلاتك يعني كفاية لاعتقادات الصلاة لا تزيد في الاجر ولا يكون في
تجارها مع في الامر او قال الصلاة وترتها واحد كفاية في الوجود طها وقد تقدم
وجوه جميعها الا الاخيرة فانه اعتقادات الطاعة والمعصية حكما واحدا في الشريعة او
الحقيقة وقد قال تعالى امرحسب الذين اجتنبوا السيئات ان يجعلهم كالذين امنوا واتوا
المصلحات سواء احياهم ومما لهم ساء ما يحكمون وفي جواهر الفقه من تجد فرضا
مجمعا للصلاة والزكاة والصوم والفصل من الجناية كذا قلت وفي حناه
شأنه حرمة محرم جمع عليه كسر الحرف الزكاة وقيل الفيسر اكل ما لا يبيتم والربا
قال ومن قال بعد شهر من سلامه فصاعدا في ديارنا اي ديار الاسلام
اذا سئل عن خمس صلوات وعن زكاة قال لا اعلم انها فرضية كفاية قلت
هنا في الصلاة ظاهر واما في الزكاة فمحل بحث الا اذا كان متمتع عليه الزكاة ولو

مطلب
الابتداء

عليه
الامر

قبل الفاسق صلى حتى يجد خلاوة الايمان فقال لا يصل حتى يجد خلاوة التوكل
 كفر يعني حيث يخرج خلاوة المعصية على خلاوة الطاعة وسأوى بينهما ولو قال
 امرني الله بالكفر من خمس صلوات لا اصلها او بالكفر من صوم شهر رمضان
 او بالكفر من زكاة ربع العشر لم افعل يعني كفر وجهه تقدم وفي ذوق الحاجة او قال
 ما احسن او اطيب امرأة لا تصلني كفر يعني لا تستحسنه المعصية ومن تكلمها وفي القاموس
 القفرى والجواهر ومن صلى مع الامام جماعة بغير طهارة هذا كفر فيه ان قيل الجماعة
 مع الامام لا يظهر وجهه ثم الصلاة بغير طهارة معصية فلا ينبغي ان يقال كفر الا اذا
 استعملها وكذا قولنا ومن صلى في غير القبلة هذا كفر ينبغي ان يقال كفر اذا اعتقد جوازا
 او فعلها استمرا فلا وكذا من تحول من جهة القبلة وصلى عمدا كفر يعني لان جهة
 جهة القبلة ظنا حكم القبلة قطعاً وفيه ما تقدم مع زيادة الشبهة وفي البيهقي
 من يجد محراباً في القبلة فيمنع ان يصلي فيها الا يكفر واما اذا جمع بين
 الدنيا وترك الطهارة فكانت غلط المعصية ومع هذا لا يخلو عن الشبهة لاسيما في السجدة
 المفردة حيث يتوهم كثيرون انها يجوز من غير طهارة وربما يسجدون لغير الله تعالى واحلفوا
 في كفره واما قوله ومن ترك صلاة يوماً او اسقطها فالا تكافؤاً فقد كفر اقول
 وهو احدنا ويلا قوله عليه الصلاة والسلام من ترك صلاة متعمداً فقد كفر وفي
 المحيط من صلى في غير القبلة متعمداً فهو افق ذلك القبلة اي ولو وافقها
 قال ابو حنيفة هو كافراً مستحق فيه اشارة الى انه يكون مستحلاً كما مستحق
 وبه اخذ الفقهاء ابو الليث رحمه الله يعني تنبيه وكذا اذا صلى بغير طهارة
 او مع التوبة النفس يعني مع التوبة على التوبة الظاهر كفر يعني اذا استحل ولا
 فلا شك انها معصية وانه كان ترك تلك الصلاة ويجوز تركها لا يكفر وفي البيهقي
 من يفتوت القبلة ويقضي جملة ويقول لمن يعترض عليه ان كل غيري مجتهد
 اد امد يونه حلقه جملة واحدة يعني كفر حيث سمي العبادة غرامة ووصف الكفر
 بنعت الغريم او قال لم اغسل من صلاة او ما غسلت من صلاة فيه انه مؤداهما
 واحد وكونه كفر لا يظهر الا اذا قاله استمرا بالصلاة وهذا معنى او قال ان الصلاة
 ليست بشئ واما قوله اذا بقي غير موقوت فلا يظهر وجهه بخلاف قوله او حلف
 بها الارض فانه لا يشك انه قال انها طهارة هذا كله كفر اي على ما قرناه
فصل في العلم والعلماء وفي الخلاصة من بعض علماء من غير سبب ظاهراً
 خفي عليه الكفر قلت الظاهر انه يكفر لانه اذا بعض العالم من غير سبب ديني
 او اخروي فيكون بغضه لعلم الشريعة فلا شك في كفر من انكره فضلاً عن بغضه
 وفي الظاهرية من قال لعقبة اخذ شارب ما العجب فيها او اشدقها قاضي
 الشارب ولفظ طرف العامة تحتمل لذلك كفر لانه استخفاف بالعلماء
 يعني وهو مستلزم لاستخفاف بالانبياء لان العلماء ورثة الانبياء وقص الشارب
 من سنن الانبياء فتبينه كفر بلا اختلاف بين العلماء وفي الخلاصة ومن قصص
 شاربك والقيت العامة على العالم استخفافاً يعني بالعالم وبوجه ذلك

مطلق
 الصلاة بغير طهارة
 معصية

كفر

الكفر او قال لما اتبع امر قس الشارب ولفظ طرف العامة على كفره
 الخلاصة للمعصية فيه اعادته للتاكيد وفي المحيط من جلس على مكان مرتفع
 ويسألون منه مسائل بطريق الاستهزاء بغير حق الله سبحانه ومثلاً وهم
 يضفون كفر واجتماعه لا يستحقوا بالشريعة وكذا لو جلس على مكان المرتفع
 ونقل عن الاستهزاء بالدين الكفرية بغير حق الله سبحانه والمعصية على وجه الاستهزاء
 واخذ الحشمة وبغيره بغير حق الله سبحانه فيكون كفره على الشريعة
 فلا استهزاء به وبعله يكون كفراً وفي الظاهرية ولو جلس على مكان المرتفع
 مرتفع وكرمه مضافاً يستحق بالدين الكفرية بغير حق الله سبحانه والمعصية على وجه الاستهزاء
 المذكور واعظ وهو من جملة العلماء وخليفة الانبياء وفي الخلاصة من رفع من
 مجلس العلم فقال لا خير في هذا من الكفرية بغير حق الله سبحانه وموضع الشريعة
 ومقر الايمان مكان الكفر واللكر وفي الظاهرية من قيل انه قد صعد اذ
 الى مجلس العلم فقال من يدين على الانبياء ما يقولون او قال ما في مجلس العلم
 يعني كفاً ما المسئلة الاولى فلما تقدم من انه يلزم من قوله تكليف ما لا يطاق في
 الشريعة وقد قال تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها واما المسئلة
 الثانية فمحولة على ما اذا اراد به الاحتجاجة الى مجلس العلم خلاف
 ما اذا اراد به الاحتجاسة له ولذلك المجلس وفي الجواهر او قال من يقول
 على ان يعمل بما امر العلماء به كفر اي لانه يلزم منه اما تكليف ما لا يطاق
 او تكذيب العلماء على الانبياء وفي البيهقي من قال لا خير في هذا من الكفرية بغير حق الله سبحانه
 لم يعلم فان ذهبت اليد نطقوا بغيره وامر انك مما رآه او جله كفر في القاموس
 القفرى من قال اي شارب العلم كفر يعني حيث استخف العلماء واعتقد انه
 لا حاجة الى العلم او قال قصصة ثوبه من العلم كفر ووجهه ظاهر وفي
 الظاهرية ومن بين روافد شارب العلم قصصه هو ان يكون الرجل عالماً
 او قال لا تفعل معي علمي لانه لا يفتد عندي اي لا يجوز ولا يفتد بخلاف
 عليه القفر وفي الخلاصة او قال لما انبسط الى مجلس العلم ووجهه تقدم او قال
 الفتوى على الارض اي اهانته كما يشير اليه عبادة الالتقا او قال ما ذا الشريعة
 هذا كفر وفي المحيط من قال ما ذا العرب من الطلاق والملاقا وقال لا اعرف
 الطلاق والملاقا ينبغي ان يكون الولد في البيت يعني يتابع الطلاق ولا يكفر
 اي لاستواء الحال والحرام عنده ووقفت للغة اوله الله على الزوج العالم كذرت
 اي لانه لعنت لعنت العلم واهانت الشريعة ومن قال لعن الرسول او لعن علي بن ابي طالب
 اي بصيغة التصغير فيها للتخفيف كما قد يقول فاصداً به الاستخفاف في كفر وامر
 الامام الفضلي بقتل من قال لعنة الرسول الكذابة وذهب تركت المشاورة بيننا
 وذهب كذا اي لانه شبه تعليم علم الشريعة او تعلمه بصيغة الحقة والالذبالالة
 وقيدنا العلم الشريعة لانه لو كانا كتاب في المنطق ونحوه لا يكون كفراً لانه يجوز اهانته
 في الشريعة ايضاً حتى في بعض الحنفية وكذا بعض الشافعية يجوز الاستخفاف به
 اذا كان مخالفاً عن ذكر الله تعالى مع الاتفاق على عدم جواز الاستخفاف بالورق الايض

مطلق
 مجلس العلم من قال ان لا خير في هذا

مطلق
 يجوز الاستخفاف اذا
 كان مخالفاً عن ذكر الله

مطلب
نعم لو قيل: آمؤمن

هل يكفر

مطلب
قد نرى من غلو طوائف

وحده وعن الايمان والاحكام والتفصيل وليس كل واحد يعلم التفصيل بل ولا يحسنه الجامع
المانع كما اشار اليه سبحانه بقوله لتبين خلقه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
مع ان الاجماع على انه كان مؤمنا نعم لو قيل له اؤمن انت او من صدق بقلبه وبشهادته
انه لا اله الا الله محمد رسول الله يجوز قتله فقال لا ادري يكفر ومن قال لم يرد الاسلام لا
ادري صفة او اصبر او اخرا او اذهب الى عالم او الى فلان يعرف عليه الاسلام و
اصبر الى اخر المجلس ليعرف في الصور كلها اما في الصورة الاخيرة فاللغز ظاهر واما
فيما قبلها فنقدم الكلام عليها وفي الظاهر كافر قال السلام على من على السلام فقال لا
ادري صفة كذا لان الرضا بكفر نفسه كفو فيه ان الرضا بكفر غيره ايضا كذا ايضا استثنى
منه على ما ساق وانما الكلام على انه اذا قال لا ادري صفة الاسلام واراد بغيره بالوجه
الظاهر لا والظاهر انه لا كما سبق عليه الكلام قال وفي موضع اخر من الظاهرية الرضا
بالكفر كغيره عند الحامدي وفيه المسئلة اذا كانت مختلفة فيها فلا يجوز تكفيره بغير
بها وفي الحامدي من قبله ان تعرف التوحيد فقال لا مريد بانني توحيد الله كغير
وفيه بحث اذا السوال عن حقيقة التوحيد وحده لانك موحد وام لا فلاحه للتكفير
اصلا وفي المحيط ومن قال لا ادري صفة الاسلام فهو كافر وقال الشنبل لا يجهل
المخلوق فذا رجل لا يدركه ولا صلاة ولا صيام ولا طاعة ولا نكاح ولا اولاد
اولاد الزنا وفيه ان الرجل اذا صدق بجهلانه واقربا له فهو مسلم بالاجماع وقد
علمه بصفة الاسلام بعد ان تصافه لا يخرج عن الاسلام من غير التراجع وتطيره من
اكل شيئا ولم يعرف اسمه ووصفه وكذا اذا صلى وصام بشرائطها واركبها ولم يعرف
تفصيلها وقال لا ادري عند سؤاله عنهما فانه لا يكفر ولا لا يثبت مؤمن في الدنيا
الا قليلا من يعرف علم الكلام وفيه جرح على اهل الاسلام مثل هذا السوال المغلطة
للجهل وقد رضي النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو طوائف ثم قوله واولاده اولاد الزنا
ليس على طلاقه لان اولاده قبل هذا السوال عنه لا شك انهم اولاد الحلال وانما
الكلام فيما بعد السوال لان لم يقع منه ما يكون توبة ويوجب عا الى الاسلام على تقدير
فرض كفره عند علم الاعلام ثم قال صغيرة فصل في معرفة من لا يعرف من غير معرفة
ولا يجوز انه لا يعرف دينه من الايمان بين من زوجه وفيه ايضا اذا
كانت عاقلة فلا شك انها مقلدة لابيائها وامهاتها واهل بيوتها وقربها كما يدعي عليه
قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودونه وينصره
ويمجسه على اهلها يوم كانت لتصلب فيه ثابته لها بالنبوة ما باتت من زوجه فليت
اذا كانت على الفطرة الاصلية من غير تلبس وتدنس بالنصرانية قال وكذا الصغيرة
المستقلة اذا بلغت عاقلة وهي لا تعرف الاسلام ولا تصدق بان من زوجه
وفيه ما سبق من انه لا يلزم معرفته حكم الاسلام ولا وصفه تفصيلا ولا بما لا حقيقة
ايضا بل يكفي فيه التصديق والاقراء ثم انه اذا سئل ان من اسلم هل يجر مومه وقاله
فتقول لا فلا شك في ايمانها ومعرفة حكم الاسلام الا انها جاهلة بمجورد الكلام
وهو لا يضرها في مقام المرام ثم قال لانها جاهلة ان ليست لها حكمة مخصوصة
وهو شرط النكاح ابتداء وبها وفيه ان كونها جاهلة ليس بتفصيل الاحكام مسلم

انما في

اما في الملة المحصورة عنها فممنوع لان بنتها لغيرها اذا قيل لها انت على ملة لانك
انما تقول على الملة النصرانية وكذا اذا قيل للمسلمة الكنية وانت على ملة فلا جرمية انما
تقول على ملة الاسلام نعم لو قيل لها علم ملة انتا فقال لا ما نحن على ملة ولا ندري على
اي ملة فكفر بها ظاهر ثم قال ونحوه في هذه في الكتاب من جهة لا نأخذنا بالاسلام
بالنبوة والان بكفرهما العقيدة النبوية ومعرفته ومن فكاها من زوجه في قول
قوله او معرفة دين عطف على النبوة والمعنى لتقدم معرفة دين وقد تقدم انهما اذا لم
يعرفا دينهما لاديان لم يكونا من اهل الايمان وانما الكلام في حضوره وتحققه في حقها
وانما قال فكاها من زوجه لان لا يدركه لان الايمان السابق وهو مفقود عنهما على
ما تصور لهما وهذه مسئلة كثيرة الوقوع في هذا الزمان خصوصا في بعض البلدان
يصدر من قضية التوفيق حيث تقع المارة مطلقة بالثلاث مع الهامشية قارئة الفرائض
مصلحة فكل الزمان وصاية في شهر رمضان فيقول لها القاضي ما حكم الاسلام
في حكمها بما رتب الاحكام تقول لا ادري فيحكم بكفرها ويبطل نكاحها الاولاد ويجوز
لها النكاح الثاني وربما يكفر بالقاضي بهذا الفعل الشنيع حيث رضى بهما اللغز
البديع فان المسكينة لو وصفت لها المسئلة وتبينت لها القضية لانت بالجواب
الصواب فان دينها القوي من قضية هذا الزمان من جميع الابواب وانما يتوكل
بذلك لا فقالا الى الرثوة المحرمة في جميع الاقوال والعمل في المطلقة بالثلاث
يقول سعيد بن المسيب ولما وقع هذه الاحوال نظرنا في الشيطان الموسوس
للزوج المندس انه يرضى بكفر امراته وتضييع طاعتها وما يترب عليه من ان
جماعة طاعا كحرما عليه وامثالها ويستلطف من العمل بقوله تعالى فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وبقوله عليه الصلاة والسلام حتى تزورق
عسلته ويذوق عسليلك وانما اطنبت هنا الكلام لانه موضع زلة الاقدام
ولعنة الاقدام فيما فيه مضرة عظيمة في دين الاسلام ثم قوله وهي شرط النكاح
ابتداء وانما هو على تقدير صحة اسلام الزوج والا فاذا كان زوجه في مقام الجهل
فلا شك في صحة نكاحها ولا كما في النكاح الكفار ابتداء وفيه تنبيه على ان الواجب
كان على القاضي المكلف للمارة ان يستوصف الرجل ايضا فان كان مثلها فيحكم بكفر
وبطلان طاعته في جميع عمره ثم يعرض الاسلام عليها فينشدان ويتعلمان احكام
ثم يعقد بينهما عقد المرام ويؤيد بحثنا في هذا المقام ما حققه الامام ابن الهمام
فكلامهم قالوا اشري حارية او تزوج امرأة فاستوصفها بصفة الاسلام فلم تعرف
لا تكون مسلمة حيث قال الملام من عدم المعرفة ليس ما يظهر من التوقف في جواب
ما الايمان ما الاسلام كما يكون في بعض العوام لقصورهم في التعبير بل قيام
الجهل بذلك بالباطن مثل ان البعث هل يوجد ولا وانما بالارسل وانزال
الكتب عليهم كما لا فانه يكون في اعتقاد طرف الاشياء لا الجمل البسيط كما
سئل عن ذلك فقال لا اعرفه وقد ما يكون ذلك من ريشا في دار الاسلام انتهى وهو
غاية المقصود في نقل المرام ثم راي في المصنفات نقل عن محمد بن الحسن في الجامع
الكبير مسئلة تدل على ما ذكرنا وهي ان المارة اذا لم تعرف صفة الايمان والاسلام

قال محمد يفرق بينهما وبين زوجها ويأخذ المهر والامانة والاسلام والدين بين
يديها فلو قالت هكذا آمنت وصدقت فاضاخرج عن حلقها ويجوز نكاحها ولو قالت
لا اؤذي او قالت ما عرفت لا يجوز نكاحها انتهى كلامه وفي المضمرات لو امتنع لامرأة بالكفر
حتى تبين من زوجها فقد كفر من قبلها ويجوز المهر على الاسلام وتضرب خمسة وسبعين
موتقا وليس يلصقها ان تزوج الابن زوجها الاول هكذا قال ابو بكر وكان ابو جعفر
يفتح هذا وتأخذ بهذا انتهى وقد قال بعضهم انه قد فسد النكاح ولا
يؤثر تجديد النكاح جملها هذا الباب عليهم وعامة علماء بخاري يقولون كفرها يعمل
في افساد النكاح لكنها تجبر على النكاح مع زوجها وهذا فرقة بخير طلاقا لا لاجماع ولا
العدة كذا في مباح المصلين وفي الخلاصة من دعا على غيره فقال لا اخذه الله على الكفر
كفر اياك حتى يفسد الكفر وهذا تبعه بقوله وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الفضل لم يكن
الدعا على كفرا في ذلك الكفر وفيه ان القول الاول عام وهذا جواب خاص فيه
انما دعا على الكفر في الكفر بشي وكفر ومفهومه ان الدعاء على المسلم بالكفر كفر والتحقيق
انه اذا اراد الانتقام لا يكفر لاسيما وقرينة الدعاء عليه شاهدة على الممار وسياق
عليه هذا من بعد الكلام في الجواهر من قال المسلم يا اخي الله منك لا اسلام ومن
قال امين كفر او اريد كفر فلان المسلم او اريد كفر فلان يكفر او لا يريد كفر الا ان
او قال اخرجه الله من الدين بلا ايمان او كافرا او امانه بلا ايمان او كافرا
وايده الله في النار او اخلده فيها او لم يخرج الله من نار جهنم كفر اياك اذا كان
مستحقا للكفر واضيابه نفسه لا اذا اراد انتقام الظالم بالكفر وتعذيبه بخلاف
يشعر به بعض كلامه وفي المحيط من رضي بكفر نفسه فقد كفر ايا جماعا وبكفر غيره
اختلف المشايخ وذكر شيخ الاسلام ان الرضا بكفر غيره انما يكون كفر اياك اذا كان
يستحقه ولا يخصه اما اذا كان لا يستحقه ولا يستحقه ولكن يقول احب
موت المولى الشريفا وقتله على الكفر حتى يشتم الله منه فهذا لا يكون كفرا
ومن قال قولا لله عز وجل ربنا اطمس على امرنا واحمض كذا على قلبه فهو فلا
يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فظهر عليه حقيقة ما ادعينا وعلى هذا اذا
دعا على ظالم اما ان الله على الكفر وقال سليمان الله عليك لايمان بسير
ما اجترعوا لله وكابر في ظلم ولم يترحم عليه اذ يترحم لا يكون كفرا وقدرنا على
رواية اخرى حنفية ان الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيل يحتمل ان هذه الجملة من رطب
المحيط او الجامع لهذه المسائل وعلى كل تقدير فالجواب ان رواية الحنفية اذا كانت
بجملة او عبارة مطلقة قلنا ان تفصلها ونقيدها على مقتضى المواعد الحنفية
والاصول الحنفية وفي الجواهر من قال قتل فلان حلالا ومباح قبل ان يعلم منه
ركه او قتل نفس بالزنا جرحه على غيره حق ويعلم منه زنا قبل احصان كراهي
لانه جعل الحرمة حلالا ومباحا وهو كذا لانه لا بد ان يزداد فيقال ولا يعلم منه قطع
طريق وسعي الفساد في البلاد ومنه الظلم في حق العباد فان قتلها حلالا ومباحا
حينئذ وكذا ترك الصلاة موجب للقتل عند الشافعي وارتداد عند احمد فتارك الصلاة
من الخلافية فالقول بان قتله حلال لا يكون كفرا متفق عليه ثم قال وشي قال الحنفية

مظلل القتل

القتل

الاقبال صدقنا وقال لا مير يقتل مير حق او قال لقاتل سارق جودت له او
احسنت بكفر او قال لا القلان المسلم حلالا قبل قتل المالك لآبائه او قال لا
فلان حلال ومن صدقه كفر الظاهر في شرطه المعروفة وفي الخلاصة اى الحارثي
بنا على ان مير الجاهل جامع جامعة او ممتلة والنسخ مختلفة من قال لا اخذ الله منك
وعلى اسلامك كفر اى لقوله على اسلامك فتدبر كما في اسلامك فاعلم شيئا وقيل
ليت هو كما في قيس حتى يحطوا شيئا اى كفر لان شرط الاسلام الاستقامة على
الاحكام ولذا لو نوى ان يكفر في الاستقامة في الحال وفي الحديث اعزاد فيه او
ذلك عليه كفر اى ولو لم يلقط بلسانه لانت القلب فموت على التصديق وموضع الايمان
فالتحقيق وفي الخلاصة من قال احب ما ابوه على الله وتوكل ما لا ليت هو اى الولد
نفسه لم يسلم الى هذا اى هذا الوقت ليرضا به الكافر لانه متى كفر بذلك كفر
وفي الجواهر ولو لم يسلم لم يسلم حتى وقت كثر وفي الفتاوى الصغرى يسلم كافرا فقال لا يسلم
لوم يسلم حتى يرفع ميراثا اى كافره كفر الى المسلم القاتل وفي المحيط من قال
حيثه ومضى ان يكون نصرانيا حتى تزوجها كفر قلت وهذا من جماعته اذ يجوز
للمسلم ان يتزوج النصرانية مع ان البتة الحسان كثيرة فالمللة الحنفية ولكن على الظن
من الجنسية ولذا قال تعالى انما لي ولكم الايمان او مشركه وفي هذا اى فاضحان او
الفتاوى الصغرى بنا على ان الرضا كافرا او امانه او اخلدك لشئ فيها من قال حتى
جالت الصغار فانا صغيرا والكبار فانا كبير قلت ولا يحدو ريفها وانما هو
نوطه لما بعدهما من قوله وان جالست المسلم فاسلم والنظر في قاتلنا فطري
او اليهودى فانا يهودى كفر لانه زنديق خارج عن الاديان كلها وفي الخلاصة من
قال من اسلم ما اضرك دينا الذي كنت عليه حتى اسلمت كفر واذا قال هذا
زمانا لكفر لا زمانا كسب لاسلام اى كفر اياه الله ينبغي في هذا الزمان كسب
الكفر لا كسب لاسلام بخلاف ما اذا اراد ان هذا زمانا عليه اهل الكفر والجهد وضعف
كسب لاسلام والعلم وفي فتاوى فاضحان والصغرى لو قيل لم كان له شهر
من اسلامه استسلم فقال لا كفر ولعل وجه التقييد بالشهر انه اذا كان اقل
منه ربما يسبق على سانه جريا على ما كان عليه ولا وفي المحيط والجواهر ايضا
قيل لغيره استسلم فقال لا كفر وان قال خطا لا كفر وفي القيمة
من قال لا اسم كلامك وافعل الجرح في قول من قال لا تقاتل ولا تقبل كفر
ومن قال لم تكتب حرام خفاته وانته فقال لا اخافه وان كان في
امر غير حرام وغير مستحب لا يكفر الا اذا قاله استخفا فافكر وبين امرين
ومن قيل له في امر الاختلاف فقال لا كفر وقال ابو بكر البجلي رجل قيل له لا
تخش الله فقال لا في حال غضبه صابرا كما في رواية وفي المحيط قال
لو رجعت ليس للحنفية ولا دين اذ ترضى ظنوني مع الايجاب فقال لا حنفية في
ولاد من كفر بعقوله لا دين في فانه خرج بصدا عن دين الاسلام باعترافه كما دخل
فيه ولا باقراره سواء يكون الاقرار شرطا او كفا ومن قال انت حور زوى او حور
فقال صبورى كفروا وقال استسلم فقال لا كفر او قال انا كما قلت او قال لوم

جواب

ان كما قلت لما سكتت معك او لما اسكتتني معك وفي الجواهر اقول لبيك
في جواب من قال يا كافرا او يا مجوسي او يا يهودي او يا نصراني وفي المحيط اقول
مكان لبيك هنيئ كذا كذا ليقوله هذا فانه معناه اعد في واحسني مثل ما فاك
وفي فتاوى قاضي خان لو كنت كذلك ففارقني لا يكفر وفي المحيط اوقالا اذا
هكذا فلا تفر معي وعندى فالظاهر ان يكفر لان اذا موضوعه لمحقق الوقوع
الا انما قد يستعمل معناه فلو قال انا ههنا فلا تفر معي لا يكفر **ومن قال الرجل**
يا كافرا فسكت المحاط بك لا ليقين اليك بل ليقين هذا القاذف في الشاتم
وكا في غيره من المشايخ بل لا يكفر من جاء الى بلخ فتاوى بعض ائمة البخاري
انه يكفر فرجع الكل الى فتوى بكر وقالوا ان الشاتم انتهى ولعل فائدة قوله
سكت المحاط بان هذا هو الحكم ولو سكت المحاط لئلا يتوهم ان سكوت المحاط
رضا او اقرار به لاحتمال ان يكون سكوت حله او عيضا او قاضيا للموافقة في المانة
وفي الجواهر من قال لخصم كل ساعة افعل من الطين مثلك كفر انتهى وفيه بحث
لا يخفى ان غاية ما انه يكون كاذبا في قوله المخالف لقوله نعم لو قال اخلق قبلا فعل
فالظاهر انه يكفر مع احتمال عدم كونه لقول عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير ولا يلزم منه التشبيه من جميع الوجوه ولذا قال فانفتح فيه فيكون طيرا
باذن الله وفي المحيط ومن قال من ينارعه افعل كل يوم مثلك عشر من الطين
اولم يقل من الطين كذا ومن قبله يا احمق قال خلقني الله من سويق النخاع وخلقك
من الطين ومن الحمية وهي ليست كالسويق كذا لا فتراه على الله مع احتمال انه
لا يكفر بنا على انه كذب في دعواه وفي قاضي خان من قال لغيره خلقه الله فطره
من عنده قال اكثر المشايخ انه يكفر قلت الظاهر انه لا يكفر لاحتمال ان يكون
كاذبا او صادقا في مقاله لكن يشك في الظاهر وفي المحيط انه كافر عندنا لكونه
اراد بالكل الاكثر تدبر وفي الخلاصة من قال لولده يا ولدي المجوسي او قال يا ولدي
الكافر قال بعض العلماء يكفر قلت لا يظهر انه لا يكفر لانه اراد شتمه وقذف وقصده
قذفه لانه عن نفسه انه مجوسي او كافر والذم ممنوع لتحقق الاحتمال والله اعلم
بالحال ومن قال لدايته يا ابيه الكافر او يا كافرا الملك اي يا ملك الكافران كانت
تحت عنده كفر والا فلا لاحتمال ان يكون ما لكه الا ول كافر او في فتاوى
قاضي خان وهذا الكلام فيما اذا قال لولده او دايته او لم ينو شيئا اما ان
ينوي نفسه كفا تفاقا الى لانه اقر بكفره وفي الظهيرية من قال انا لا اعلم الكا
وغير الكا ينكر وفيه بحث الحكم لا اذا اراد بالكاين يوم القيامة فيكفر لغيره
المستلزم منه من ينفي اعتقاده به وفي ابي حنيفة من قال انا على اعتقاد فرعون او
ابليس واعتقادي كاعتقاد فرعون وابليس كمن وان قال انا ابليس وفرعون
لا يكفروا اذا اذوا المشاركة الاسمية ومخرج الشارة النسبية لا كافر عربيه واما
الابليسية ومن قال معتقدا ايعز بجهل بعض الاحكام الشرعية كنت كافرا فاسلم
اي هنا قريبا قيل لا يكفر وقيل لا يكفر قلت وهو الاظهر لان غاية ما ان يكون كاذبا في قوله
الا وقاتل ومن قال لا اله الا الله او استغنى عن جواب من قال ان الله لم يخلق على ابليس

في

لغيره لان ظاهره المعارضة كما سبق في حديثه له باء او الا لا امتناع عن جعل ابليس
لا يكون معصية فضلا عما ان يكون كذرا ومن ضمنه من قال ان الله لا يهدي الكافر
وفي قاضي خان من قال دعني اكره ان لا يكون الكافر او كذا في الكفر
وفيه بحث اذ لا يلزم من معارضة الكفر مفارقة العلم الا ان يقال يريد قصدت
الكفر وما كفرت فانه يكفر بقصده وفيه او قال دعني فقد كفرت كذا في الظاهر
كلامه وانما قيل انما لا بد من كونه الكافر فيه ما تقدم والله اعلم وفي المحيط وفتاوى
الصغرى ايضا من كثر غيره كذا في الكفر فيكفر المكفر وان كان على وجه اللعب والفتن
قلت فما يجوز ان ما كثر او شافيا بهج المله بعد تحصيل بعض الفقه في منبه
فكلما سئل عن مسئلة فقال فيها الوجوه او القولات فكفره فيحكم بكفره مطلقه حيث
رضى بكفره بنا على غلبة ظنه انه يتقوه بقوله ما يوجب كرهه ومن قال امروا بيا
مستدا او فقه المستفتية كذا في الامر والمفتي كذا في المراء ولا قلت وكذا من رضى
باركادها فما افجع فعلم بعض العلماء الذين في خدمة القضا الامرا حيث يقولون في الجمل
في الاشياء فاذا استحسنوا امرا متروكة ولم يخطئها زوجها امر وهايا لردته لئلا
يها الى نكاحها بعد اسلامها لويبقوها على كبرها ويجعلونها في حكم الاسرى مملوكه
ليتمروا على جماعتها فوق ما معهم من النساء الاربع وفي الخلاصة وكذا المعلم كذا
المعلمه او لا اعلم ان المعلم يشهد للمفتي وغيره وفي المحيط من امر احدا
ان يكفر كذا الامر كذا في المأمور ولا يعنى يستوى الحكم في قول المأمور وامتناعه ومن
علم الامر بكفر المعلم وكذا الامر ولا قالوا هذا اذا علم ليرتد ما اذا علم
لا يرتد بل يعلم فيجوز عنه لا يكفر المعلم وقال الفقهاء بوجوب اليقين اذا علم
الامر بكفره وامره كذا في المحيط ولا يكفر الا باليقين قول الجمهور فانه اذا علمه
طريق الارتداد ليرتد ويرتد بغير اليقين فلا شك انه كافر لا يتقلب بينه فيما يجب عليه
عن الاعتقاد فلهذا امر على قصده وجزمه في غيره فيفيد انه اذا علمه على تعليمه بالارتداد
كفر بوجوب الاعتقاد والله لا يجب الفساد ويؤيده قولنا ما نقله الجامع بقوله
وفي المحيط ويجمع الفتاوى من عزم على ان يارحها بالالكفر كان يعرفه كذا
وفي الخلاصة من قال انا ملحد كذا لان الملحد ايقع انواع الكفرة وفي المحيط والمخا
لا في الملحد كافر ولو قال ما علمت انها هذه الكلمة كذا لا يعرفه بهذا المعنى
حكم القضا الظاهر وان كان بينه وبين الله مسلما لو كان صادقا وفي الجواهر
من قال لو كان كذا عدا والاكفر من ساعته وفي المحيط من قال انا كافرا او
كافر يعنى في اجزاء الشرطية المتقدمة او مطلقا قال ابو القاسم هو كافر من ساعته
ولو قال احدا ليرجع لآخر تنقل معنى امور اكل زمانا كذا وقال كل زمان اقرب
من الكفر كذا وفي المسئلة الاخيرة نظر ظاهر لانه يمكن تحله على ان الشيطان
يوقعني في الوسوسة النفسية والخطا الردية بحيث تنزح الى الكفر ولكن يحفظ
الله عنه بالظان الحنفية او قال اخر القنينة من كذا كذا في الكفر قلت وهذا ظاهر
لان اعادة الكفر كذا وفي الفتاوى والصغرى من قال لا خير من ان شئت مسلما
وان شئت يهوديا كلاهما او كذا لان هذا ارضا بالكفر ومن رضى بكفره غيره

مطلب
فيها الوجوه

و

عنه

بصد الاقرار المعتبر في كونه شرطا لايماننا لانه قد يقال انه لا يكره الاستقامة عليه
وحصول اقراره بما غايته انه نوى ان يلبس تلك القلنسوة قرينة المعصية ليست
بكنة فانما يعلم المعرفة القلبية ومنه في سكة التصادم وراى جماعة منهم يترتب
الحرم بطريقين بالمعازف والفتنات فقال هذه سكة الشرع من غير ان يشهد الانسان
قطعة الخط في مسئلة ويدخل فيما بينهم ويطلب في هذه الدنيا كرايا سبق وزنا
ارادة تحليل ما حرم الله وما احققه فان هذه العشرة الدينية الدنية يتصور ايضا
في الحالة الاسلامية مع ان التعدييم سبحانه له جعله تحت المشيئة في العقوبة الاخرية
عليه لانه لا عبث لا عبث الاخرة وفي الخلاصة من هذا بيضة الى الجوى يوم النور وكره
اي لانه اعانه على كره واعوانه او تشبه به في هداية ومفهومة انه لو اهدى شيئا
في يوم النور الى المسلم لا يكره فيه نظرا الى التشبيه بوجود الهمم الا ان وقع اتفاقا
من غير قصد في النور وكره وفي مجمع الفتاوى جامع يوم النور وقال مسلم سيرة
حسنة وضعها كره لانه استحسن وضع الكفر مع تضمن استحقاقه سيرة الاسلام وفي
الفتاوى الصغرى ومن اشترى يوم النور وشيئا ولم يكن يشترطه قبله لان اريد
به تعظيم النور وكره لانه عظم عيدا للكره وانما تفقوا ان لم يعلم ان هذا اليوم هو
اليوم ولا يكره وكذا اذا علم ان اليوم هو النور وكره لانه اشتراه بسبب خسر حدوث ضيائه
ومحوها فانه لا يكره ومن اهدى يوما للنور الى انسان شيئا وادبه تعظيم النور وكره
ولو سأل المعلم النور وكره ولم يعطه المسئول عنه يجنب على المعلم الكفر ولو اعطى المسئول عنه
يحتسب ايضا عليه الكفر وفي القيمة من اشترى يوم النور وشيئا لا يشترطه غيره من المسلمين
كفر حكى عن بعض الفضلاء الكبر لوانه خلا عبد الله حسين عامما ثم جاء يوم النور وراهدي
الى بعض المشركين يريد تعظيم ذلك اليوم فقد كره بالله العظيم وحبط عمله حسين عامما ومن
خرج الى السدة الى مجمع اهل الكفر في يوم النور وكره لان فيه اعلان الكفر وكان اعانهم عليه
وعلى قدام مسئلة السدة الى النور والجوى الموافقة معهم فيما يفعلون في ذلك اليوم
يوجب الكفر وفي الجواهر من قبله لا تاكل احرام فقال لا يتفق بواحد لا ياكل احراما
بواحد ياكل الحلالا ومنه او اشجده او اعزته كره لانه لا يؤمن به هو الله ولا يكره
ورسله والسجدة حرام لغيره سبحانه وانما التعزير سواء يكون بزي علم او بزيان فهو
بعض التعظيم له فلا وجه للفرق مع ان الامان قد كافي بمعنى الاحتقاد والسجدة بمعنى
الانقياد ومن قال ينبغي بوجوب الحلالا ويكون الحلالا لا كراهة وما اوقالت
من الحلالا كانا ومن الحرام فاما التماثل الى الكفر فرببه منه الى الاحكام اي لانه يترك
الحال على ما يستوى عنده الحرام والحلال لا اتما فارق بينهما فالمقال ما حكموا بكونه في
الحال بل قالوا يحس عليه من الكفر في المال وفي الفتاوى والفتوى ومن قبل لم يحل حول
الحلال فقال ما دام احراما حرام لا حول الحلال ولا التماثل الى الكفر في كراهية في الحال
لانه عكس وضع الشرع الشريف حيث انه اباح الحرام عند فقد الحلال وفي النهاية ومن قبل
له كل من الحلال فقال الحرام احراما كره لانه لا يخالف وضع الشرع فليحرم ما كره الله ورسوله
او قال يجوز في الحرام كره لانه لو كان صارا احراما اما ان اريد به انه مضطر فراح له الحرام لا يكره
وفي المحيط قبل الحرام لا ولا واحد احراما ان فقال لا يمتا اشترى وهو لا يخالف

مطلب
لا تاكل الحرام

عليه الكفر اما ان لم يكن مضطرا ولو قال نعم اكل الحرام قبل كره اقول وهو الظاهر
لقوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث حيثما رزقها الله
الله ومن قال اعلم للاسلام وقال اظهروا حيلهم حين شغلوا الشرب وقالوا للاسلام
وفي الخلاصة ومن بعض ويقول ينبغي ان يكون للاسلام ظاهرا يكره ان يكون حله
شرب الخمر والمعصية ظاهرا للاسلام والطاعة تغلب موضوع الشريعة وفي المحيط
فاستقالت في مجلس الشرب جماعة من العلماء فقالوا انما الكفر حتى يروا الاسلام
كره اما ان لم يكن هذا القول منه في حال شككم ومن قال لا احل الخمر ولا اصبر عنها قيل
يكره اما ان لم يبد الحجة الرضا والخلية بخلاف ما اذا اراد به المحبة النفسية والطبيعية
ومن قال لو صبتا واروى من هذه الخمر ثم ارتفع جبريل بجناحه كره قلت في اهل
المحبة الفاضلية في قصيدته الحزينة وكذا في اشعار الكافية والقاسمية والهاشم
كلمات كثرية لمن جعلها على المعاني الظاهرية كاهل الاحاد والابلية وفي الجواهر
من قال لا يشترط الحرام او المظلم او قتل الناس كان حلالا كره وفيه مجتهد
اذ غايته حاله انه متى علم الله محال واحد وجه كره استحسن هذه المعاجي لكن
اذ لم يكن علم وجه الاستحلال لا يكون كراهة في الحال وفي الخلاصة من مقتضى ان لا
يكون حرام الله الزنا او القتل بغير حق والظلم او اكل مال الايتام حلالا في وقت
من الاوقات يكره ومن يقتل لا يجزى من الخمر ولا يرضى عليهم يوم رمضان لا يلقوا
ولعل الفرقان الاول من الجمع على خمسة في جميع الكتب وعند سائر الرسل بخلاف الاخيرين
فانه كان شرب الخمر حلالا وصوم رمضان لم يكن فرضا على غير هذه الامة لكن لم
يظهر نتيجة هذا الفرق فانه لا فرق بين الحكم الا في الايام والايام العظمى والايام الخفيفة
وفي الجواهر من انكر حرمة الخمر اجمع على حرمة او شك فيها ايستوى الامر
فيهما كالحرام والذوات والارواح او نعم ان الصغار والكبار يكره ان يزرعه
الباطل وهو واضح الا ان الصغار معفوة بعد اجتناب الكبار عند المعتزلة ومعصية
عند اهل السنة ولو بعد التوبة عن الكبير وفي القيمة من قال بعد استيقان حرمة
شرب الخمر من اكره هذا حلالا كره انما استيقانه مطابقا للشرع ومن
اجاب ببيع الخمر كرهوا اذا اجاز بيعها لاهل الاسلام دون اهل الجنب لا ياكل احل
الله البيع لان اللام للمعاهد وهو البيع المشروع اذا لا يجوز بيع الخمر للمسلم اجمعا
ومن استحل حراما وقد علم تحريمه قال الدين امر ضرورة لتفادح الحرامات
شرب الخمر او اكل الميتة والدم ولم يختر وراى في غير حال الاضطراب ومن غير
الكراهة يقتل وضرب قطع لا يحمله كره وعن محمد بن وهب لا يستحل الاكل من رباب
كره لانه في رواية شاذة منه ولعلها محمولة على تركيب نكاح الحرام فان ساء
الحال يدل على الاستحلال بخلاف بقبية المحرمات والله تعالى اعلم بالاحكام
قال والله تعالى اعلم انما استعمل الخمر كره لانه لا يكره غير استعمله في الفتاوى
الفتوى وقال الخمر كره لانه لو كان من اهل عبادة المبر كما توبة بعض الصحابة في زمن عمر وفي المحيط
ليس حراما وهو لا يحل حرام الجلبتالية لانه استعمله في طاعة الله لوروده نفاقا طاهرا ولا
يحل في الخلاصة من ان لا يشترط ان يشهد الشاهد الطويل وفي المجتهد والفتاوى او عند دخول

رجب او بغيرها وقعا فيه فقاموا برضاها او بالمواساة او ما سواها من الخيرات وكرها طبعها
خلافا لما امر بها شرعا كقوله عليه الصلاة والسلام كانا اذا دخل جيب يقول اللهم بارك لنا
في جيب وسعيان وبلغنا رمضان وفي الظهيرية لو قال وقعا فيه مرة اخرى فقاموا بالمشقة
المقتضية شرعا واستمقا للطاعة اي طبعها لا كسلا وضعفا او قال عند دخول جيب يستم
انما انت ادبراي وقعا في محنتها وبلغتها كقوله انما ربه نعب لنفس لا اي لا يكره لانه
اسرجلي لا يخل تحت اختيار العبد بل اجر على قدر المشقة وقد ورد افضل الطاعات
اخرها الاشد هاروا صعبا واحضاها او قال من هذا الصوم اي صوم رمضان فاق
ملك اي كرهته هذا كقوله في خلاص الملة لا يفتي التامة فان فيها تختص بالمالكية حيث
قال لا الله تعالى وهو لا يسهل موت وفي المحيط من قال هذه الطاعة جعلها الله تعالى عذابا
عليها من غير تاويل كقوله لا الله جعلها اسبابا لما يكون في الآخرة مؤابا ويرفع عنه عقابا
والا قاله عظيم العالين اي عن عباد قهر وعقابهم وثوابهم فهاهم وماهم قال فان
اقول مراده بالعباد انما ربه العذاب لا يكره ولا يكره ومن قال لو لم يعرفه الله تعالى
كان حيرا للنايل تاويل كقوله لا لا خير فيها اختياره الله الان يؤول ويريد بالخير الا هو
والاسهل فتأمل وفي الخلاصة رجل يرتكب صغيرة فقال له اخي انك تفتن فقال له انك
فعلت اعانتى فقلت حتى تحتاج الى التوبة وفي المحيط او قال الحق توب كقوله اي على قواعد
افلا السنة خلافا للمعتزلة لما قدمنا تحقيق المسألة وفي البيهقي لو قال لا توب حتى يشأ
الله توبته وراه عذر كقوله لا لا يجوز للعاصي كالارتكاب المعصية اي يعتقد بها نقصا
والعذر والمشيئة وان كان حقا فنفس الامر وهذا ذكر الله الكفار بقوله تعالى قالوا لو شأ
الله ما اشركنا مع قوله سبحانه ولو شأ الله ما اشركوا وانما يجوز المعذرة بالمشيئة بعد التوبة
وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ارجع ادم موسى الحديث وفي المحيط والخلاصة
فيل لفا سواك تصعب وتؤذي الله وخلق الله فقال لا في الطبيب ونعم ما فعل اي كره
الا اذا اراد بقوله انه ما يفعل ما يكون سببا للاداء للحق والخلق فانه لا يكره ولو قال
للمعاصي هذا ايضا طريق ومذهب كقوله اذا اراد بهما مذهب للشع وطريق الحق
والافلا شك ان المعاصي طريق ومذهب وسبلا سوا تكون كقوله او بدعة فانها طريقان الى
النار ومذهبان الى النار في التوراة فان هذا هو احوط مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله وفي المحيط من تقدم في علي في غير شيئا من الحرام رجوا التوبة
كقوله فيه بحث لا تترك ان عنده ما لا حرام فهو ما مور بتصدقه على الفقرا فينبغي ان يكون
حجرا ماجورا بفعله حيث قام بطاعة الله وامره فلعلم المسألة موضوعا في ما احرام
يعرف صاحبه وعدل عنه الى غيره فيعطاه لاجل سمعته وريانه كالكثرة في سلاطين
الزمان وامرأيه وفي الخلاصة وعلم الفقير انه من الحرام ودعائه وامر المعطي
كقوله في الظهيرية دفع الفقير رجوا التوبة كقوله لو علم الفقير بعد العلم بحرمته
وامر من اعطى كقوله جميعا اي لا تترك الدعاء والتأمين انما يكون في ارتكاب الطاعة وحال
الحلال دون المعصية وارتكاب الحرام فقامت في المقام يظهر لك الحرام فانه المعطي قد
يريد بعباده هذا تخليصه من اثم الا انام يوم القيامة وفي الخلاصة من قال احسنت
لما هو قبيح شرعا او جودت كقوله انما اذا قلنا سارقا او شاربا ولد فاسق شرعا

اول

اول مرة وجا اقرباؤه او من يقرب اليه اي من اصدقائه ونشر واعليه اي دنيا نرو
درهم وانما هادوا وغار كقوله ولولم ينشروا لكانوا اليك اي شربهم شيئا زكافروا
ايضا اي لا ت المعصية التي هي شوم عروها مباركة فكأنهم جعلوا الحرام خلافا مع زيادة
البركة وفي معناه منخل سلطان وامير على خطيب وامام او مدرس او غيرهم لئلا
يؤثروا قوتهم واصحابه وقالوا له مبارك اللهم لان فضدوا بالمباركة مباركة المصيب
لالبس الخلقة قالوا ايضا من قال حين شرب كقوله من فرح بفرحنا وفساد وبقينا
من لم يفرح بفرحنا كقوله لا تفرح فرح الرضا والمحبة وهو بالمعصية كقوله والخسامة
والنقصان لا يكونان الا بالمعصية لا بالطاعة كما قال تعالى فاجتنبوا رجونا انهم قد
خسروا الذين كذبوا بواحق الله فلما عكس التفتين القضية وقع في سية الكفر وحضيض
الحلية ولو قال حرمة الخمر لا يثبت بالقرآن كقوله لان عارض نص القرآن وانكم
تفسر اهل الفرقان وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانساض
والالام رجوم من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وفي الآية هيا لغات عظيمة
عند قوم سليمة لا يدركها عقول سقيمة وفي البيهقي من انكر حرمة الخمر والفران كقوله
وفي الخلاصة من قال من لا يشرب سكر فلا يثبت سكر فلا يثبت سكر ولا يثبت سكر
النكر الى السكر اي الحدس كقوله كقوله لا يثبت سكر فلا يثبت سكر ولا يثبت سكر
ما اسكر كثيره فقليله حرام ايضا ومن سقيل وطى امراته حايضا كقوله والمواطبة
معها كقوله اي سقيل حايضا وغيرها وفي الاول خلاف لبعض السلف حيث اباحوال
كاذكره السيوطي وتفسيره الما نور المستمي بالقر المنور فالحوط ان لا يحكم بكفره
حينئذ وفي المحيط استقلال الجماع فاحض كقوله وقيل استقلال الجماع في الاستبراء
اي من غير جملة اسقاط بدعة وضلال وكقوله اي لانه حرام بخلاف لانه ثبت
حرمة بالسنة لا بنص في الآية وسياق تفصيل حسن في هذه المسألة وفي المحيط
مع اعتقاد انه في الاستبراء الحرمة انما استقلالها قبل الاستبراء كقوله والامام
شمس الدين مالا الى التكفير من غير تفصيل وكذا اعلم ابن رستم في الفتاوى والتحرير
ولم يعرف الفتوى الى لم يبلغه حديثه انه لا يكره ولو استعمل مع اعتقاده ان الفتوى
الحرمة كقوله وعن ابن رستم في الموازل التكفير مطلقا عن غير تفصيل وفي البيهقي
من اي يجوز واجاح نكاح امرأة ابية اي عقدها او وطئها صار منكر ومن عني
عدم حرمة ما يقع في العقل كالظلم وقول الزور وكقوله فيه انه تعيد ببعض ما تقدم
مع انه لا عبرة في الشعر والنقل تتبع العقل ومن انكر حكمة منكر او تنكر انتم وفيه
نظر لا يخفى ومن قال بعد قلة اجنبية هي لجلال الكفر ومن عني ان لم يحرم الاكل
فوق الشبع كقوله لا باحة لا تليق بالحكمة لان اكثر المصرة من التهمة وطى المعدة
كما ثبت في السنة وفي الجواهر من قبله لم لا تترك فقال انما اعطى هذه القرينة
ولو قيل لمن وجب عليه الزكاة اذا الزكاة فقال او دى كقوله والصحيح التفصيل الذي
ذكره بقوله وقيل اذا قال ذلك على وجه الرد اي رده حكم الله والحدود انك وجوبها
كقوله والا ومن قال لا اعني حتى فقال كل واحد يعين حتى او على حق فاما اذا عينك
بغير حق او بظلم قال بعض العلماء انما استعمل لك لقوله تعالى وتعا ونواعا بالقر

سليم
والفتوى

مطلب
امر بالمعروف

ولا تعاونا على الاثم والعدوان **ومن قال لا خير الا في الله** اذهب الى فلاف ومنه
بمعروف فقال ما ذا اخرجني وقال ما ذا جفاني حتى امره بمعروف كفى الى الاعتقاد
ان لا امر بالمعروف ليس بواجب وانما اغايب امره من كفاي امره ونفسه وخصومه ودينه
وقال الظهيرية من قبل **الا كما امر بالمعروف فقال ما فعلني** وقال **اي ضرر مني**
قالا لا اخترنا العافية او قال ما لي بهذا الفضول كسر وفيه انه اذا قال لا ضرر مني
لا يكره لقوله تعالى لا يضرهم من ضل اذا اعتديتم وكذا اذا قال لا اخترنا العافية واما
به التكرار طلبا للسلامة فما يتوقع فيه الغفلة والافق لا يكره فقد قال عليه الصلاة والسلام
اذا امرت بشئ مطاعا وهوى متبع او انجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بوجهة نفسك ووجه
الاعامة واما اذا قال ما لي بهذا الفضول وارا به ان هذا امر يتعلق بالامر وبالعامة
وبخبر من العلم فانه لا وجه لكفره وفي الخلاصة **او قال لا امر بالمعروف جيمع** بالعرف
او بالشعب يخاف عليه الكفر اذا اراد بفضل الامر بالمعروف فانه غوغا وشغب
بجلاف ما يترتب عليه من بلا وتعب وفي الفتاوى **والصغيري من قال لا امر بالمعروف**
الله ان كنت فعلت كذا او هو يعلم انه قد فعله كذا قال الفضلي وتبين امراته ومن
قال فهو يهودى ونصراني ان فعلت كذا او هو يعلم بفعله كذا قول والصحيح المتقبل
الاف في الجوامع ان اعتقدا انه يكفران فعل كذا لان الاقدام عليه يكون رضا بالامر
فليس له تعلو بما تقدم لانه مغرور في ماضيه عنه في الماضى ولا اقدام عليه لا يكون
الاف في الحال والاستقبال وفي الفتاوى **والصغيري من قال يعلم الله اني فعلت كذا**
وكان لم يفعل كذا لانه كذب على الله وقد قال تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ولو قال يعلم انه هكذا او هو يكذب كذبا قول ولعل الفرق بين المسئلين ان الاول يستقيم
في الفعل والثانية في القول **وكذا لو قال الله يعلم انك احببت الى من والى وهو**
كاذب فيه كبر قلت ولا يمكن صدقه الا اذا اراد به انه احب من بعض الوجوه
وفي المحيط **لو قال الله يعلم اني لم اذكرك بدعا الخبيث قال بعضهم** يكفر
اي اقام به الدوام الحقيقي فانه لا يتصور وقوعه فيكون كاذبا على الله بخلاف
ما اذا اراده المبالغة في الكثرة فانه لا يكفر الا اذا كان ذكره له فادرا خلا في حد
الفلة واذا قال هو يهودى ونصراني او مجوسي وبري من الاسلام وما اشبه
ذلك ان فعل كذا على امر في المستقبل فهو يمين عندنا والمسا لزم معرفة فان
ان بالشروط وعنده انه يكفر وكذا ان كان عنده انه لا يكفر متى اتي بالشروط وعليه
كفاية اليمين لا غير وقصده بذلك الكلام هو المبالغة عن متاعه وتبنيجه
لذلك المدام وان حلف بغيره الا كفاية على امر في الماضي وعنده انه لا يكفر
كاذبا لا كفاية عليه لانه غوس اي يخس صاحبه في النار لكونه كبيرة فعل يكفر
فوعلى ما ذكرنا اي تحارفا وفي الماضي والمستقبل ان كان عنده انه يكفر
لانه رضا منه بالامر والرضا بالامر ككفر وعليه الفتوى ولو قال بالله ويرحمك الله
براسك قال بعض المشايخ كفر حيث عطف غير الله سبحانه عليه وشا ركه في تعظيمه له
ولو قال وبتراب قدمك كفر عند الكل لانه في الاولين ما يشعر بتعظيم الله تعالى
في الجملة وفي الاخير ما يشير به الى اهائه تعالى حيث قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا

وفي قوله لا خير الا في الله
اي لا خير الا في الله تعالى
اي لا خير الا في الله تعالى
اي لا خير الا في الله تعالى
اي لا خير الا في الله تعالى

وما للآب ورب لا رباب وفي المحيط **قال على امر الى اخاف على من يقول**
حياتي وحياتك وما اشبه ذلك الكفر الى لفظه مرفوعه تعالى فلا تتحلوا الله انرا ذا
ولقوله عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد اشرك ولكن لما كان الحالف اراد
بجود تعظيم نفسه او نفس مخاطبه في الجملة لا على وجه المبالغة والمشاركة ما يجوز بكفره
ويدخل في قوله ما اشبه ذلك لو حلف بالنبى وروح النبى وحياة النبى وبالكعبة
او الامانة وامثال ذلك **ولو قال ان العامة يقولون لا يعلمون لغت انه**
اشرك اي خفي لانه لا يمين اي منعقدة الا بالله تعالى فاذا حلف بغير الله فقد
اشرك اي ظاهرا او مشاهبه المشركين **وقال ابن مسعود لا نأكل من حلف بغير الله صادقا**
اشد وانكر على من لا حلف بالله كاذبا او قال **لان الحلف بالله كاذبا** اي
الى من لا حلف بغير الله صادقا قلت وهذه الرواية صريحة في عدم كفر من
حلف بغير الله كما لا يخفى وفي الفتاوى **والصغيري من قال لا خير الا في الله** اي با رجلا
من عالم بالمعنى وقاصده به كفر وقال ابو القاسم وفي الظهيرية **والكفر المشايخ على**
انه يكفر مطلقا علم المعنى ولم يعلم قصده اول يقصده قلت هذا مشكل لانه
اذا قصد سمع كلمة بحجة ولم يعلم معناها واستعملها استعمالا لا انعام في المخلوق وفق
مقتضاها كيف يكفر مع انه لم يقصد ما يقتضى نحو اها شر اريت في منهاج المصلين
مسائل منها ان الجاهل اذا تكلم بكلمة الكفر لم يدبرها كذا قال بعضهم لا يكون كفرا
وبعد رباح الجدل وقال بعضهم يصير كافرا ومنها انه ان بلفظة الكفر وهو لم يعلم
اها كفا لانه اتي به عن اختيار يكفر عنه عامة العالم خلا للمبعض ولا يعذر
بالجهل ومنها ان من اعتقد الحرام حلالا او على القلب يكفر قال الحرام هذا
خلال لترويج السلعة او حكم الجمل لا يكون كفا انتهى ونقل صاحب المضمرات عن
النجاة ان في المسألة اذا كان وجوه يوجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير
فعلى المفتي ان يميل الى الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم ثم ان كان فيه القابل
الوجه الذي يمنع التكفير فهو مسلم وان كان نيته الوجه الذي يوجب الكفر لا ينعفه
فتوى المفتي ويومر بالتوبة والرجوع عن ذلك وتجديد النكاح بينه وبين امراته **ومن**
قال عبيد الله كعبه العزيرك وما اشبه ذلك اي تها اضيفا لعبد اسم من اسماء
سجانه بالحاق الكاف في اخره **عبد الكفر** لانه لا تها في الصغير الموضوع للتكفير والتمنا
انه لاجع الى المضاف اليه لكن ان اراد به تصغير المضاف لا يكفر لانه يصير معناه عبيد
الله وهذا اذا كان عالما ولذا قال **وان كان جاهلا لا يدرى ما يقول ولم يقصد به**
الكفر لا يقال انه كافر اي ويجهل انه ادخل الكاف لغوا او سهوا وسئل الامام
الفضلي عن الجواز ان التي يتخذها الجاهل فقال كل ذلك لغو ولعب وحرام ومن
فج شاة في وجه انسان في وقت الخلعة والقدر وما اشبه ذلك من الجوانح
وفي المحيط **او اتخذ جوارك كفا** اي اذ لم يسم الله فذبحها او شاركا القادوم في التسمية
واما بدو ذلك فلا يظلم بوجه وجه الكفر في هذه القضية وفي الظهيرية سلطان
عطس فقال له رجل يرحمك الله فقال لا يقال للسلطان هكذا كذا الاخرى ان
اراد بقوله لا يقال لا يجوز شرعا بخلاف ما اذا اراد به انه لا يقال ذلك عرفا وكذا اذا قال

الفتاوى

الفتاوى

مطل
من قال الخلق يا عزير
ونحوه يكفر

رجل للسلطان السلام عليك فقال له اخر هذا لا يقال للسلطان ثم قال ولو قال
 لو احد من الجبابرة يا الله او يا الخلق اقول وانما قيد لكونه من الجبابرة لانه يكفر مع
 ارباب الاكراه فغيره بالاولى ومن قال الخلق يا قروس والقيوم والرمز وقال
 اسمنا سماء الخلق كقرا نهي وهو يفيد انه من قال الخلق يا عزير ونحوه يكفر الا ان اراد
 به المعنى اللغوي لا المخصوص لاسمى والاحوط ان يقول يا عزير وما ما اسمهم من التسمية
 بعيد النفي فظاهره كذا الا ان اراد بالعباد المملوك وفي المحيط ذكر الواقعة ان لا يسمي
 اذا قال اهل الحرب لسم اسمي للملك والافتناء لا افضل ان لا يسمي لانت
 هذا كصورة والافضل ان لا ياتي بما هو كصورة وان كان في حالة الاكراه يعني
 ولا سيما وقع الاكراه من العسكر لاسم السلطان وفيه خلاف مشهور سياق بياضه
 ومن سجد للسلطان بنية العبادة او لم يحضرها فقد كفر وفي الخلاصة ومن سجد
 لمرا ان اراد به التعظيم اي كنعظيم الله سبحانه كقرا وان اراد به التحية اختار بعض
 العلماء انه لا يكفر اقول وهذا هو الاظهر وفي الظهيرية قال بعضهم يكفر مطلقا
 فقد اذا سجد لاهل الاكراه او لم ياتي منذ الاكراه ويتحقق منه ذلك بانه اكراه عليه
 مثل الملك عندا في حقيقة او كل قادر على قتل الساجد اى ان امتنع عندا في يوفى
 ومحمد اما اذا سجد بغير الاكراه او ولو امر به على القولين يكفر عندا في خلاف
 واما تقبيل الارض فهو قريب من السجود الا ان وضع الجبين على الارض والحمد على
 الارض فحش واقيم من تقبيل الارض اقول ووضع الجبين اقيم من وضع الخذة
 فينبغي ان لا يكفر بالوضع الجبين دون غيره لان هذه سجدة مختصة لله تعالى قال
 واما تقبيل اليد فان كان المحب من حق الامم شرعا بان كان ذا علم اى صاحب
 علم وعمل او شرف اى سيادة ذات سعادة يرجى له ان ياتى بالانواب كما فعل
 ابن عباس وابن عباس واما ان يفعل ذلك لصاحب الدنيا فيسحق اى اذا فعل
 ذلك لمجرد دنياه او لمنصبه وغناه بخلاف ما اذا فعل ذلك لاحسان سبق منه
 او اراد دفع ظلم عنه او عن غيره فانه يكفر لكنه لا يفسق واصل ذلك حديث من تواضع
 لغنى لاجل عتاه ذهب ثلثا دينه لان العباد قلبية لسان وجوارح وفي تعظيم
 الغنى لابد من استعمال اللسان والجوارح كذا قيل واقول لا يتصور التعظيم الا من
 القلب فكان لا يلبس به اراد ان هذا اذا كان تعظيما باللسان والاركان ظاهرا
 ولا يكون بالحنان باطنا ولا فيدعب دينه كله هذا الحديث وواه البيهقي وغيره
 باسنا يندفعه وفي رواية للديلمي لعزير الله فقير تواضع لغنى من اجل ماله من فعل
 ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه وفي الخلاصة والفتاوى الصغرى ايضا قال
 الامام المازني من قال سلطانا من زماننا عادلك لانه لا يشك في جوره والجور
 حرام ومن جعل ما هو حرام يبيع حلالا او عدلا فقد كفر اى لا اراد به انه عادلك
 الحق كقوله تعالى من الذين كفروا بربهم يعدلون اى عن توحيدهم يميلون فان قلت
 كما انه يقع منه الجور يقع منه العدل قلت لما كان جوره سلطانا زمانا اكثر فلا يقال
 انه عادلك لا يقال لمن يصلى فادام مصل ولا لمن يتقى معصية واحدة انه متق ولا ان
 وقع منه معصية احيا ان انه فاسق فان الحكم للاغلب كما في العالم والجاهل والعارف

مطل
تقبيل اليد

والغافل

والغافل ثم قال قال محمد اذا اكره على الكفر بلفظ عضوا وما اشبه ذلك ان من الضرب
 فويل او جراحه ان تلفظ بالكفر وقلبه مطمئن بالايمان ولم يخطر بباله شئ سوى ما اكره
 عليه لا يحكم بكفره لقوله تعالى لاسم اكره وقلبه مطمئن بالايمان وان خطر بباله
 ان يخبر عن كفره في الماضي كاذبا وقال اردت بذلك حين تلفظت جواريا الكلام
 وما اردت كفرا مستقلا يحكم بكفره فضا اى حكومة لا ديانة حتى ينفرد القاضي
 بينه وبين امرائه لانه عدل عن انشاء اكره عليه ويحكي عن كفره في الماضي وهو غير الانشاء
 وهو غير مكره عليه ومن كفر بكفره في الماضي طاعة قال اردت لذلك يكفر ولا يصدقه
 القاضي لان الظاهر هو الصدق حال الطوعية ولكن يدعى يقبل قوله ديانة ولا
 يكفر لانه ادعى بحتم النظر ولو قال لزوجته اسير تخلصا انه ارتد عن الاسلام وبنت منه
 فقال لاسير اكرهني ملكهم بالفتنة على الكفر بالله ففعلت مكرها قال قولها ولا يصدق
 الاسير الا بالبنية ولو قالت للقاضي سمعت زوجي يقول المسيح بن الله فقال لا عما قلت
 حكاية عن يقوله فانه اقرار انه لم يتكلم الا بهذه الكلمة بان امرائه ولو قال اني قلت
 يقول المسيح ابن الله وقال قلت للمسيح ابن الله قولنا انما نسمع بعض كلامي وكذبته
 قال قول الزور مع بيته وكذا الوفا اظهرت ما سمعت وابقيت ما بقى موصولا قال قول
 قوله قال محمد ان شهدا الشهود اضم سمعوه يقول المسيح ابن الله ولم يقول غير ذلك بغير اقام
 بينهما ولا يصدقه **فصل في المرض والموت والقيامة** من قال كان الله ولا يكون
 شئ اى معه او قبله وسكون الله ولا يكون شئ كقوله لا اله الا الله والحمد لله
 وما با قيتان لقوله تعالى في حقهما واهلهما خالدين فيها ابدا ولا عبرة بقول الجهمية وخلافهم في هذه
 القضية ومن قال ان من برأ نفسه فلا يرسل الحارثيا ومن قال ان من مات بذكر روجه **قال**
لغيره ما نفس من روجه ليرزق روحه بخي عليه الله اى ان اعتقد وقوع ذلك لقوله تعالى
 وما نعلم من عمره لا يفتن من عمره الا في كتاب ولقوله ولز يورث الله نفسا اذا جاء اجلها والافضل
 كاذبا في قوله **ولو قال ان الله في روجه فضا خطأ وجعل مذهب غير المستراد قلت**
وكذا اذا قال ان الله في روجه اى اطل الله تعالى على روجه فضا خطأ وجعل مذهب غير المستراد قلت
نفس من روجه وزاد روحه ولو قال فلان يرد روحا يتوسر وكذا اى لانه خالف قوله
 تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم والظاهر انه يكون كذا بالاكراه اعلم انه الهنا
 من كلام الجامع حيث ما شبه الاحد ثم قال على ما في نسخة **وفي فتاوى قاضي خان قال**
فلان لا يموت بنفسه بخي عليه الله اى ان اراد الله لا يموت الا بالقتل والافضل احاديث
 بنفسه وانما يموت بما ماته الله له بقبض ملك الموت لروحه ومن قال امانة الله قبل موته
 كقرا ان اراد اخيرا الخلق ما اذا قصد دعا ومن قال كان ينبغي الميت لله ولا ينبغي
 كقرا اى اذا اراد انه كان يلبق وجود الميت وفيه الله ومن قال كان ينبغي لله ولا ينبغي
 الله ان يقبض كقرا ومن قال فلان اعطى روحه للتبذ والفلان او انقروا روحه له كقرا ومن
قال الميت كذا ان الله احوج اليه منك كقرا لانه الله هو الغنى المجيد والفقير المحتاج الى
 احد وكل احد محتاج اليه **وقال واعلم ان زكرا القيامة او الجنة او النار اى وجودهما**
 في الجنة لا خلافا للمعتزلة فكل منهما موجود تيقا لان الموازين والقرارات والحساب فيه
 ان المعتزلة يكرهون المسائل الثلاثة والتعاليف المكتوب فيها اعمال العباد يكفر بالثبوت

اهم لري

لمما تاتيه

بالكتاب والسنة واتباع الامة ولو انكر البعث قلنا لك انا نفاقا ومن قال المظلمون ان
تجد في ذلك الازدحام او في انهم طامروا القيامة بكفر اى لانه فقه قلة الخلق على الجمع بينه
وبين الخضم ومن قيل له لو ما تعطى الحق اليوم لا عطيت يوم القيامة كبريا فقال كبريا
ما ينبغي الى يوم القيامة كبريا اى ان استبعد وقوعه وتحققه لان اراد طول الزمان بينه
وبينه ومن قال له يومه اعطى مراحى في الدنيا فانه لا درهم في القيامة يعنى يؤخذ من
حسناته فقال له في اخذ في يوم القيامة او اطلب في القيامة او قال له في اعطيت
كله او جنته في القيامة كبريا لان ظاهره انكار يوم القيامة او يخشى خوف العقوبة او استهزا
بما ثبت في السنة من اخذ الحسنة قال كذا الجاب الشيخ الفضلى وكثير من اصحابنا
ومن قال لا عطى براء اعطى يوم القيامة شعير او على العكس كبر لانه صريح في الاستهزا
وفي القتاوى والصغرى وقال قاله في اخذ في يوم القيامة اعطى اخرى تاخذ يوم
القيامة عشرين كبر ولو قال المراد الى والمختر وقال لا اخاف المختر وقال لا اخاف يوم
القيامة كبر وفي الحاوى من عزم ان الحيوات سوى منى او لا حشر لها اى نبوت القصاص
بينهم بالاحاديث الثابتة في نيلها كفى ترابا نصير ترابا وعند ذلك يقول الكافر
يا ليتنى كنت ترابا وان عزم ذلك اى في الحشر اى كبر اى لادله القاطعة ومن قال لا اد
لم خلق الله تعالى اذ لم يعطى من الدنيا شيئا قط او من لادله انما شيئا قال ابو حامد
كبر اى لكونه خلق للعبادة والمعرفة ولم يعرف ذلك كما في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا اعتراضه على الله تعالى ايضا في جعله فيترا ولذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم كاد القرآن يكون كبرا ولو قال لا ادرك لم خلق الله فلا
كبر اى لانه انكر على الله خلقه وفي الجواهر من قال لو امر الله اذ ادخل الجنة
مع فلان لا ادخلها اى كبر في الحال لانه عزم على مخالفة الامر في الاستقبال ومخالفة
الامر يعنى بقوله كبر وفي الخلاصة وقال لا اعطى في الله الجنة دونك او
دون فلان لا اريد ما اوقال لا اريد ما مع فلان او قال لا اريد الدنيا ولا اريد
الجنة كبر اى للمعارضة في الازادة وفي الظهيرية او لا ادخلها دونك او قال
لو امرت اذ ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها او قال لو اعطى في الله الجنة
لاجلك او لاجل هذا العمل لا اريد ما كبر وفي الخلاصة من قيل له دع الدنيا
لتنال الآخرة فقال لا اترك المقعد بالنسبة كبر وفي الظهيرية ينبغي في خير
في الدنيا فليكن في الآخرة ما كان وما عشا كبر وفي المحيط من قل لفظ بطله ..
مستكرهه فقال له اخراى شئ تصنع قد لزمك الكفر وان لم يكفر اى بتلك
الكلمة فقال لا شئ اصنع اذ الرمتنى الكفر كبر اى بتلك الكلمة وفيه بحث لا يخفى
ومن قال انما يرى من الثواب والعقاب او من الموت والثواب فقد قيل انه
يكفر اى بنا على نكارة الامر المقطوع به من نبوت الثواب والعقاب ووقوع
الموت بلا ارتياب والصحيح انه لا يكفر لان البراءة عنها كناية عن عدم الالتفات اليها
وفي الخلاصة من قال لا اذهب معك الا حافضهم او الى بلعها ولكن لا ادخل
كبر وفيه نظر اذ معناه انا واقفك في كل معصية الا الله فلا يجد وفيه لا المستق
ويبدل علمنا قلنا قوله وقال لا اجمع وطريق جعتم يكفر عند البعض لانه مع قوله لكن

الامام

مظلل
من قال لا اجمع

لا ادخلها

لا ادخلها كيف يكفر بالاختلاف وبدونه يكفر باختلاف وفي اللغة اوى الصغرى من قال لا اشد
مرضه او اشد علمه ما شا الله امتنى ان شئت مؤمنا وان شئت كافرا
كفر اى لا استوى الكفر والايان عنده وان كان تعلق المشية بهما ومن قال لا حين تصيبه
مصيبات مختلفة يارب اخذت مالي واخذت كذا وكذا اذا تفعل ايضا
او قال اما اتريد ان تفعل او قال اما ابق ان تفعل او ما اشبه ذلك من
الالفاظ فاجاب عبد الكريم بن محمد انه يكفر ولا يصدق بقوله اخطات
لان ظاهر كلامه الاعتراض على فعل الماضى والاضى وفي الجواهر من قال ما اذ قدس
ان تفعل في غير السعي او فوق السعي كبر اى لحصر قدرته في تعذيب السعي ومن
قال لا اعطى عالم فقيرا او ربما يضرب الطبل ويضرب الملايكة الطبل يوم
القيامة او في السموات كبر اى لانه ادعى علم الغيب وكذب على الملايكة ونسبهم الى
فعل اللغو وفي الظهيرية الساحر اذا علم انه ساحر يقتل ولا يستتاب ولا
يقبل قوله اترك السحر واتوب بل اذا اقرانه ساحر فقد جحد دم وكذا اذا
شهد الشهود به ولو قال اى كنت ساحرا وقد تركت منه زيان قيل لا اذ
قبل منه وكذا الوثبت ذلك بالشهود وكذا الكافر قلت وفكره كالمسا
يقول محل بحث وليس للتصديق ان يضرب في منزله في مصر المسلمين بالناقوس
وليس له ان يخرج جوابا للصلبان او غيرهما من كنايسهم وعيدا هل الذمة
لا ياخذون بالكسجات قلن سودة امضروية من اللبد وزنا من الصوف
هو المختار واما البشر المضرا في العامة او زنا الا برسيم فخفا في حق اهل الاسلام
ومسرة لقلوب المسلمين فلا يترك كون عليهما ولو كان بمسلم اب وام ذى فليس
له ان يقودهما الى البيعة وله ان يقودهما من البيعة الى الميراث اى لان
ذهابهما الى البيعة معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما اياهما منها
المرتطفا فانه يحتاج فيجوز له ان يساعدها ولعله اخرجهما عن البيعة بنوفيق
الله التوبة وحسن الخاتمة وينبغي ان يتعذر المسلم من الكفر ويذكر هذا الدعا
صباحا ومساء فانه سبب النجاة من الكفر اللهم انى اعوذ بك من
ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم وانت
علام الغيوب والاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهذا
خاتمة ما قصدها وتمة ما اردناه ونسأل الله تعالى
العافية في الدنيا والآخرة وان يحتم لنا
بالحسن ويبلغنا المقام الاستنى
ويحفظنا في هذا المحل الادنى ويرزقنا
اللقا الاعلى فانه الناصر
والمولى والمجده والاخر
والسلام على نبينا باطنا
وظاهرا امين يارب
العالمين ويرحم الله عبدا قال امين غفر الله لمؤلفه ولكاتبه ولقارنه ولجميع المسلمين امين

